

كتاب الإملاء

تأليف

الشيخ حسين والي

المفتّش الأول للأزهر والمعاهد الدينية



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

كتاب الاملاء

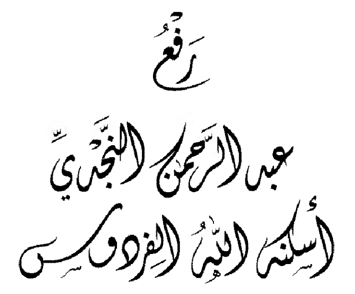
تأليف

الشيخ حسين والي

المفتّش الأول للأزهر والمعاهد الدينية

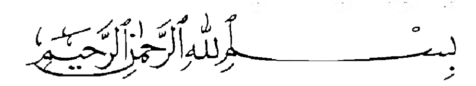
دار القلم

بيروت - لبنان



الطبعة الاولى
١٤٠٥ هجرية ١٩٨٥ ميلادية





«هـذا (كتاب الامـلاء) أعـدت طبعـه وهـذّبت فيـه بعض الشيء. على سنّة الرقيّ في الأشياء. والله المستعان».

اللهم أني رجـوتك واتقيتـك فيـما عملت. وحمـدتـك من قبـل ومن بعـد. وصليت وسلمت على من أوحيت إليـه فيـما أوحيت «ن والقلم ومـا يسطرون» وقلت له «ومـا كنت تتلو من قبله من كتاب» «ولا تخـطّه بيمينك إذاً لارتـاب المبطلون» وعـلى أصحابـه» الـذين حـافـظوا عـلى مَشـاع الخط البياني. بطماع الخط الهندواني. ويراع الخط اليماني. ودعوتك أن تؤ يـدني بـروح منك وأن تتقبلني بقبـول حسن. فقد قلت «أجيب دعـوة الـداع إذا دعان».

(أمـا بعد) فـإن الله تبارك وتعـالى علم أن مصلحة معـاش الإنسـان ومعـاده إنما تتم بقـوة النطق والبيـان فوهبهـا لـه. وعلم أن هـذه القـوة لا تتعدى الجثمان الداني. فجعل الكتـابة مكـانها في الجثمان القـاصي. وآتاه حـظه منها لتكـون لله الحجة البـالغة. سبحـانه علم بـالقلم. وأعطى كـل شيء خلقه ثم هدى.

مقدمة

أعلم وفقك الله أن الكتابة التي كان الناس يستعملونها في أول الأمر كما قال بعض العلماء وأشار إليه العارفون بالآثار هي الكتابة الصورية الرمزية التي تدل على المعنى دون اللفظ.

فكانوا مثلاً يصورون الليث رامزين بذلك إلى ذاته أو إلى الجراءة اللازمة لذاته.

ويرسمون البيت يشيرون إلى ذاته أو إلى الحضارة اللازمة لذاته.

ثم انتقلوا فرمزوا بالصورة إلى أول الحروف التي تلفظ في اسم صاحب الصورة.

فكانوا يصورون البيت مثلاً للدلالة على الباء منه وحدها أو مع تاليها.

ثم أكثروا من تغيير الصور والأشكال. بتغير الأفكار والأحوال. حتى أتى زمن خفي فيه الرسم على طالب الفهم. فكان ذلك سبباً لتقدمهم في الحضارة من حيث لا يشعرون.

خطوا خطوة واسعة إلى الامام. إذ خرجوا من صعوبة الكتابة الصورية. إلى سهولة الكتابة اللفظية.

حدثت الكتابة اللفظية. وهي رسم مخصوص دال على اللفظ. فكان منها الكتابة المسمارية. وهي عبارة عن نحو ثلاثماية علامة. لأنه قد جعل فيها لكل حرفين فأكثر علامة تتغير بتغير تركيب الحروف المنطوق بها. ومن ها هنا كانت صعبة المراس في التعليم والتعلم.

وكان منها الكتابة الحرفية التي هي تصوير اللفظ بحروف هجائه كما يأتي. فكانت أرقى من تلك وأسهل. ومن ثم تناولتها أيدي العرب والعجم. وتفننوا فيها. حتى صارت كل أمة تنقش نقشاً مخصوصاً يسّرت هي له.

فأهل الصين وأتباعهم يرسمون السطر من أعلى القرطاس إلى أسفله مبتدئين من الجهة اليمنى.

وأهل أوروبا وأتباعهم يرسمون من اليسار إلى اليمين.

وبعض الناس يخط سطراً من اليمين إلى اليسار ثم آخر من اليسار إلى اليمين. وهكذا.

والفرس والعبرانيون والسريانيون والعرب ونحوهم يكتبون من اليمين إلى اليسار.

ثم إن السريانيين وكذلك العرب إذ أخذوا عنهم كتبوا بحروف متصلة تختلف هيئتها باختلاف مواقعها فلم يحتاجوا إلى علامة تفصل بين الكلمتين.

***

وأكثر الناس كتب بحروف منفصلة لا تختلف هيئتها باختلاف مواقعها فاحتاجوا إلى وضع علامة تفصل بين الكلمتين.

ومن هؤلاء أهل اليمن الحميريون في خطهم المسمى بالمسند. فقد وضعوا علامة الفصل كالألف في خطنا.

هذا المسند هو الخط الحميري. خط عاد قوم هود. وهم عاد الأولى عاد أرم. كانوا يمنعون أن يتعلمه أحد من العامة إلا بإذن.

وقد بلغت الكتابة غايتها من الاتقان والجودة في دولة التبابعة حين رقيت في الحضارة والشرف. حتى صارت الكتابة تنسب إليهم كما قال الشاعر:

عرفتُ الديار كرقم الدُّويِّ يزبره الكاتب الحميريّ

ثم انتقلت إلى الحيرة وبها دولة آل المنذر نسباء التبابعة الذين جددوا ملك العرب بأرض العراق. ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التبابعة. فتعلمته مضر من حمير.

والصناعة إذا وقعت بالبدو لا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الارتقاء. لبعد ما بين البدو والصناعة. واستغناء البدو عنها في الأكثر.

وكان انتقالها من اليمن إلى الحيرة على يد مرامر بن مُرّة وعامر بن جَدَرة وأسلم بن سدرة. كما يؤخذ من القاموس ومن رواية الكلبي عن عوانة. والثلاثة من عرب طيء.

تعلموها من كاتب وحي هود ﷺ كما ذكره بعضهم. ثم جزموا أي اقتطعوا منها خطاً آخر هو الخط العربي المسمى بالجزم. فهم أول من خط بالعربي على ما ذكر. وخط الجزم هو الذي سمى فيما بعد بالكوفي.

(وقيل) أول من خط بالعربي اسماعيل ﷺ. إلا أن كل حروفه متصلة حتى الألف والراء. عكسَ المسند الحميري. وما زالت متصلة

حتى فصلها بعض ولده.

ثم إن قريشاً وأهل الطائف تعلموا الكتابة من الحيرة عن أهل الانبار. كما قاله السيوطي.

وقال ابن خلدون. القول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير هو أليق الأقوال اهـ وهو لا يعارض ما تقدم.

وذكر ابن خلكان أنه قيل لأبي سفيان بن حرب ممن أخذ أبوك هذه الكتابة. فقال من أسلم بن سدرة. وقال سألت أسلم ممن أخذت هذه الكتابة. فقال من واضعها مرامر بن مرة اهـ وهذا ان صح فقد يجمع بينه وبين ما سبق.

وذكر بعض المؤرخين أن دولة الإسلام جاءت وليس باليمن من يقرأ ويكتب. لحظرهم أن يتعلم العامة الكتابة إلا بإذن من أهلها.

وقبيل الاسلام كثر الكتبة بمكة من قريش. وهم مع كثرتهم قليلون في جانب بقية العرب. ولم تبلغ الكتابة عندهم المنزلة الوسطى من الارتقاء والإجادة. لمكان العرب من البداوة. وبعدهم عن الصناعة.

ولم تنتشر الكتابة في المدينة إلا بعد الهجرة بأكثر من سنة.

وعِلْم طائفة من العرب بالكتابة لا ينفي الأمية عن العرب.

أما النبي ﷺ فهو أمي بمعنى أنه لا يقرأ ولا يكتب. قال تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم﴾.

وما رواه البخاري من أنه ﷺ في عمرة القضية (وهي غزوة الحديبية) كتب في أول صحيفة الصلح والمشارطة ما لم يرضوا إلا به فهو

مؤ ول بأنه أمر كاتبه بذلك وهو يومئذ على كرم الله وجهه.

وادعى بعضهم أن الله أطلق يده الشريفة بالكتابة في تلك الساعة معجزة له. أما النفي في آية «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك» فإنه مقيد بما قبل القرآن. وبعد تقرر معجزته بتحقق أميته لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلّم معجزة أخرى. ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً.

وأدحضوا دعواه وحجته بأن هذا الأمر مما تتوفر الدواعي على نقله وتواتره. ولو كان كما ذكر لقنل وتواتر.

وذكر صاحب الشفاء أنه ﷺ كان يعرف حروف الخط وحسن تصويرها. كقوله لمعاوية كاتب الوحي «ألق الدواة وحرّف القلم وفرق السين ولا تعور الميم».

وروى بعضهم عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه قال. كان يقرأ من الكتب وانْ كان لا يكتب.

ولكن قال البيضاوي في تفسير آية ﴿يتلو صحفا مطهرة﴾ ما يفيد خلاف ذلك.

قال والرسول وان كان أمياً لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها.

ومما ذكرناه تعلم أن وصف الأمية في جانب النبي ﷺ من أشرف الصفات. وفي جانبنا من أحطها.

وذكر كثير أن عدة كتابه ﷺ كانت ثلاثة وأربعين رجلاً.

*
**

هـذا ولم يـزل الخط العـربي مسمى بـالجـزم إلى أن اتسعت دولـة الإسـلام وظهر علماء الكـوفة ودوّنـوا له أصـولاً وقواعـد ومن يومئـذ سمى بالخط الكوفي.

ثم نسـج عـلى منـوالهم علماء البصـرة. حتى صـار يـرجـع إلى علماء الكوفة والبصرة في أمره.

وعلى نحو ثلاثة قرون من الهجرة جـاء الوزيـر بن مقلة وزير المقتـدر بـالله. من خلفـاء بني العبـاس. وحـول صـورتـه الكـوفيـة إلى الصـورة الحاضرة. وحسّن فيها ما شاء أن يحسن. مراعياً ما وضع من القواعد.

ثم تـلاه علي بن هـلال البواب الكـاتب البغدادي. فـزاد في حسنها حتى صارت غاية في التهذيب وجمـال الوضـع. شأن الصنـائع إذا تعهـدها الصنـاع تقدمت جيـلاً بعـد جيـل. فـإنـه عـلى قـدر العمـران والأخـذ في الكمال تكون جودة الصنائع ومنها الخط كما علمت.

ومن ثم نجـد أكـثر أهـل البـاديـة أميـين. ومن قـرأ منهم أو كتب كـانت قراءتـه غير نـافذة وخـطه قاصـراً. ونجـد تعليم الخط في الأمصـار الكثيرة العمران أكـثر وأسهل طـريقاً. لاستحكـام الصنعة فيهـا. قال ابن خلدون. كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد.

هـذا وكـان تعليم الحـروف في أول الأمـر عـلى تـرتيب أبجـد هـوّز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

قال في القامـوس. وأبجد إلى قَـرَشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين. ووضعوا الكتابة العربيـة على عـدد حروف أسمـائهم. هلكوا يـوم الظُّلة. فقالت ابنة كلمن:

كـلمـن هـدَّمَ رُكْـني هُـلْكـه وَسْطَ المَـحـلَّة

سَيِّدُ القوم أتاه الـ حَتْفُ ناراً وسْطَ ظُلّه
جُعِلَتْ ناراً عليهم دارُهم كالمُضْمَحِلّهْ

ثم وجدوا بعدهم صَخَذْ ضَظَغْ فسموها الروادف اهـ فهم قوم شعيب ﷺ. ويوافقه ما في الخطط المقريزية.

وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير أنهما قالا. أول من وضع الكتاب العربي قوم من الأوائل. نزلوا في عدنان بن أدبن أدد. أسماؤهم أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرست. فوضع الكتاب العربي على أسمائهم. ووجدوا حروفاً ستة ليست من أسمائهم. وهي ثخذ ظغش. فسموها الروادف اهـ.

أما الفقهاء فقد قال منهم محمد سمعت بعض أهل العلم يقول. إنها أسماء ولد سابور فارس. أمر من كان في طاعته من العرب أن يكتبوها. قال فلا أرى لأحد أن يكتبها فإنها حرام اهـ.

وقال سحنون سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء شياطين اهـ وبنى على ذلك كراهة تعليمها الصبيان.

*
**

قال السيرافيّ في اعرابها. لا شك أن أصلها أعجمية لأنها كان يقع عليها تعليم الخط بالسريانية. وقريشيات يدخلها التنوين كما في عرفات. وتعريفها من حيث كونها اعلاماً للفظ إذا ركبت مع العامل. نحو اكتب كلمون. أي هذا اللفظ أو هذه الكلمة اهـ قال بعضهم لا يبعد ان كان يريد أن الأصل فيها العجمة اهـ أي أما الآن فلا. ثم قال وهي معارف لا تدخلها الألف واللام اهـ.

وأما سيبويه فإنه جعل أبا جاد وهوازا وحطيا بالياء المشددة عربية. وجعل الباقي أعجمياً. فلا ينصرف للعلمية والعجمة. قال بعضهم معللاً جعل تلك عربية. لأنهن مفهومات المعاني من كلام العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجود. أو من الجُوَاد وهو العطش. أو من قولهم. جُوداً له أي جوعاً. أي. أيّ الناس هو. وحطى من حط يحط اهـ ولكن في القاموس وهوّز تهويزا مات. وهوز حروف وضعت لحساب الجمل اهـ.

وقال بعضهم إن أبا جاد لا يكون إلا عربياً. بدليل قول الشاعر يذكر حاله عند تعلمه الكتابة.

وخطُّوا لي أبا جاد وقالوا   تعلم صعفضا وقريسيات

وذكر بعضهم أن التعليم كان على طريقة أبجد إلى أن حدث النقط لأجل تمييز المتشابه من الحروف. فابتدع حينئذ ترتيب ا ب ت ث الخ.

وقال بعضهم ما عدل عن طريقة أبجد مع أن الجمل على تريبها والحاجة داعية اليها إلا لشبهة قامت عندهم. أو للأحاديث الدالة على أن ترتيب ا ب ت ث الخ هو المتلقى عن صاحب الشريعة.



وقد وقع اختلاف بين أهل المشرق والمغرب في ترتيب حروف أبجد كا مر. فترتب على ذلك اختلاف في ترتيب الحروف عند التهجي على الطريقة الثانية. وفي حساب الجمل.

وهذه صورة الترتيب المشرقي عند التهجي على الطريقة الثانية تحتها المغربي محذوفاً منهما محل الوفاق. لكونه معلوماً وسيأتي له توضيح.

س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ
ط	ظ	ك	ل	م	ن	ص	ض
ف	ق	ك	ل	م	ن	و	هـ
ع	غ	ف	ق	س	ش	هـ	و

وبعض المشارقة كصاحب المصباح جرى على خطة المغاربة في تقديم الهاء على الواو.

وهذه صورة الترتيب الأبجدي المشرقي تحتها المغربي ساقطاً من المغربي محل الوفاق مرسوماً تحت كلّ حسابه بالجمل.

	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
	ص			ض			س
	٧٠	٨٠		١٠٠	٢٠٠		
	٦٠			٩٠			٣٠٠
	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	ظ	غ	ش	
					٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

ولما كانت الهاء المسماة بالتاء المربوطة تارة ينطق بها هاء في محل الوقف. وتارة ينطق بها تاء في غيره. عدها الحريري من المهمل. نظراً لصورتها والوقف عليها. فبنى على ذلك حسبانها في الجمل بخمسة دائماً.

وقال بعضهم. إذا وقعت في السجع أو القافية موقوفاً عليها فهي بخمسة. وإذا وقعت في غير ذلك فهو غير محل وقف بالأصالة. فلا ينظر إلى أنه قد يوقف عليها فيه. ولا ينظر إلى صورتها حينئذ. بل إلى لفظها وهو تاء. فلا بد من حسبانها بأربعمائة.

فقد لا حظ محل الوقف الأصلي فأعطاها فيه حكم الهاء ومحل الوصل فأعطاها فيه حكم التاء. وبعّض الحكم تبعيضاً.

واختار السيوطي هو وكثير الطريقة الأولى. لأنها أقوى دليلاً. ولكنه قالا لا مانع من العمل بإحدى الطريقتين.

ومع ذلك نرى العمل الآن جارياً على الطريقة الثانية. أما الهمزة التي لم تأخذ صورة حرف كالمتوسطة في السموءل والمتطرفة فيَ السماء. فقد جرى العمل على أنها لا تحسب بشيء.

***

وبعض الناس يكتب الحروف نفسها بدل العدد صاحب الرقم المعروف.

ومن هؤلاء علماء الفلك على اصطلاح بينهم فيكتبون ١٨ بهذه الصورة (ح) ياء غير منقوطة فحاء. و٥٣ هكذا (نح) نون منقوطة حذر الالتباس بالياء عندهم ولم ينظروا لنقط الياء الأصلي فجيم غير منقوطة مقطوعة الطرف فرقاً بينها وبين الحاء. ولم ينظروا أيضاً إلى أن نقطها يمنع الالتباس وهكذا. كأنهم راعوا الخفة والسهولة. ومن هذين المثالين تعلم أنهم يقدمون أكثر الحروف عدداً في حساب الجمل على غيره.

وجعلوا صورة الصفر الذي يوضع في المرتبة الخالية هكذا (،) أو هكذا (m).

وكثير من المتقدمين وغيرهم يكتبون الألف يريدون بها الأول أو الأولى. والباء يشيرون بها إلى الثاني أو الثانية. والجيم للدلالة على الثالث أو الثالثة. وهكذا.

ولكن عند القراءة تراعى القواعد العربية فيبدل حرف (ا) بالأول أو الأولى. كما يأخذ التركيب حقه من الاعراب وهكذا. نظير ما يفعل علماء الهندسة. فإنهم إذا قصدوا إلى تعيين خط وضعوا حرفاً عند أوله كالألف وحرفاً عند آخره كالباء. فإذا أشاروا إلى هذا الخط قالوا خط (اب) ولكن عند القراءة ينطقون بالاسم لا بالمسمى. فيقولون خط ألف با.

والقصد من ذلك كله التخفيف في الرسم.

***

ومثل هذا تصنع المناطقة إذ يقولون (ج ب) وليس كل (ب ج) ويريدون مثلا كل انسان حيوان. وليس كل حيوان انساناً. فيلفظون بالأسماء لا بالمسميات على ما ذكر فيقولون كل جيم با الخ وان كان الرسم بسيطاً.

ورجح بعض المناطقة التلفظ بالمسى البسيط كالرسم. فيقال كل (جَ بَ) بفتحتين وربما كان ذلك دون هاء السكت لأن الاختصار المطلوب لا يحصل إلا بذلك. وأما التلفظ بالاسم فليس كذلك. لأنه لا مزية لجيم وبا على غيرهما من الاسماء الثلاثية حتى يقتصر عليهما. ولأنه إذا تلفظ بهما اسمين فهما الحرفان المخصوصان. فلا يكون التعبير بهما دالا على شمول جميع القضايا. ولا كذلك ما إذا تلفظ بهما بسيطين. فإنه لا معنى لهما إذ ذاك أصلا. فصح أن يعلم بذلك أنهما تعبير عن الموضوع

والمحمول. كما يشير إلى ذلك رسمهما (ولكن المناطقة كثيراً ما يخلطون).

قال بعضهم. اختار المناطقة هذين الحرفين لأن الألف إذا كانت ساكنة فلا يمكن النطق بها. وإذا كانت متحركة فليس لها صورة في الخط. فأسقطوها واعتبروا الباء أولا والجيم ثانياً. ثم عكسوا الترتيب. فقالوا كل (ج ب) اشعاراً بخروجهما عن أصلهما في شيء آخر.

*
**

وبعض الناس عكس فكتب العدد بدل الحروف. إلا أن أهل السند كما ذكره بعض الناس يكتبون الصفر بصورة نقطة تحت العدد. وبعضهم يكتبه فوقه. وبعضهم يكتبه بصورة دائرة تحت العدد.

*
**

أما الرقم الهندي المعروف في الحساب فأول من وضعه أهل الهند ولذلك نسب إليهم. وضعوه على شكل الرقم الافرنجي المعروف لنا الآن. ثم أخذه عنهم العرب. ومنهم انتشر في بقية الأمم. إلا أن أهل المغرب حافظوا على صورته الأصلية وكذلك من أخذ عنهم من أهل أوروبا.

أما نحن فقد أحدثنا فيه تغيرات كثيرة على توالي العُصُر حتى صار على الحال المعروفة في خطنا الآن.

ويظهر أن تلك التغيرات إنما نشأت من سرعة الكتبة في الكتابة حتى وقفت الأرقام عند حد يبعد أن يطرأ معه تغيير آخر. لأن غاية الاختصار والسهولة قد حصلت.

أما أهل المغرب ومن أخذ عنهم فلمحافظتهم على الصورة الأصلية

كان عندهم بطء في الرسم وكثرة.

* * *

وفي العصر الأول كان بعض الناس يكتب العدد بحروفه. فقد ذكروا أن أعرابياً مر بميل كتب عليه (خمسة) فقيل له ماذا عليه فقال محجن (حـ) وحلقة (ه) وثلاث كأنها أطباء (سـ) وهامة كأنها منقار طائر (ـه) فعرف السائل أنه قد كتب عليه خمسة. وفي القاموس والطُّبى بالكسر والضم حلمات الضرع التي من خُفّ وظِلْف وحافر وسبع. ج أطباء اهـ أما سبب ترتيب الحروف الهجائية على النسق المعروف واختصاص بعضها بالنقط دون بعض وما يتعلق بذلك فقد بينه بعضهم فقال:

(ا) إنما قدمت الألف لتقدمها في حروف أبجد التي هي أصل حروف التهجي. ولتقدم مخرجها على سائر المخارج فإنها من أقصى الحلق. ولكثرة ورودها في الكلام. وقد قيل إن جميع أهل اللغات يبتدئون بالألف عند تعداد الحروف إلا الحبشة. وإنما جعلت من حروف الانفصال لئلا تشتبه باللام عند الاتصال.

(ب ت ث) إنما وليت الباء الألف لأنها كذلك في أبجد. وإنما وليتها التاء والثاء لمشابهتها لها في الصورة. وقد جرت عادتهم على جمع ما اتفقت صورته في موضع واحد لكونه أليق بأصول التعليم. وقدمت التاء على الثاء لكون التاء من حروف أبجد والثاء من الرواداف. ولكون التاء أكثر دوراً في الكلام. والعادة جارية بتقديم الأكثر دوراً في الكلام على غيره ما لم يمنع مانع. وهذه الحروف الثلاثة أكثر الحروف اشتباهاً. لأنها تشتبه بالياء والنون إذا وقعتا في أول الكلمة أو وسطها وتشتبه بالسين والشين في بعض الأحوال إذا لم يكن الكاتب مدققاً. فإن أسنان

السين أو الشين يلزم أن تكون متساوية. أو يكون الأول منها أعلى من الثاني. والثاني أعلى من الثالث. وهذه الحروف إذا تلاصق ثلاثة منها يلزم أن يكون الوسط أعلى من الطرفين أو أدنى منهما نحو (ثابتت) لئلا تشتبه بلفظ (ست) ولهذا السر تجد بعض العلماء إذا ذكروا سبعين قالوا بتقديم السين على الباء. وإذا ذكروا تسعين قالوا بتقديم التاء على السين. لأن النقط كان قليل الاستعمال. فإذا لم ينتبه الكاتب لرفع السن الملاصقة للسين وقع الاشتباه.

(ج ح خ) قدمت الجيم على ما بعدها من الحروف لتقدمها في أبجد. ووليتها الحاء والخاء لمشابهتهما لها في الصورة وقدمت الحاء على الخاء لكونها من حروف أبجد. والخاء من الرواف ولتقدمها عليها في المخرج. إذ الحاء تخرج من أوسط الحلق. والخاء تخرج من أدناه إلى الفم.

(د ذ) قدمت الدال على ما بعدها لتقدمها في أبجد ووليتها الذال لمشابهتها لها في الصورة. وأهملت الدال أي عريت من النقط لأنها الأصل في الكتابة. فلما كتبت الذال بصورتها واحتاجوا إلى علامة تميز بينهما جعلت العلامة على الفرع. ولأن الذال أقل من الدال في الكلام. وتمييز الأقل أسهل وأقل كلفة. وجعلتا من حروف الانفصال لئلا تشتبها بالكاف في حال الاتصال.

(رز) قدمت الزاي على ما بعدها من الحروق لتقدمها عليها في أبجد ما عدا الهاء والواو. وجاورتها الراء لمشابتهتها لها في الصورة. وقدمت الراء عليها مع أنها متأخرة عنها في ترتيب أبجد لكونها أكثر وروداً في الكلام. ولذلك نقطت الزاي دونها. فإن قلت لم لم يقدموا الهاء والواو عليهما قلت إنهم أرادوا أن يجعلوا الحروف المزدوجة متوالية لا

يفصل بينها شيء من الحروف المفردة. وإنما جعلتا من حروف الانفصال لئلا تشتبها بنحو الباء والتاء في بعض مواضع الاتصال.

وإلى هنا اتفق أهل المشرق والمغرب في الترتيب. واختلفوا فيما بعد ذلك.

(س ش) وليت السين الزاي لمواخاتها لها في الصفير ووليتها الشين لموافقتها لها في الصورة. وأهملت السين لأنها أكثر دوراً في الكلام من الشين. وجعلت نُقَط الشين ثلاثاً ولم يكتف في تمييزها بنقطة واحدة لئلا يتوهم أن ما وقعت النقطة عليه نون. ولا باثنتين لئلا يتوهم أنها تاء.

ورسم أهل المغرب بعد الزاي الطاء. لتقدم الطاء على ما بعدها في أبجد. وجعلوا بعدها الظاء لمشابهة الظاء لها في الرسم.

(ص ض) قدمت الصاد لكونها قريبة من السين المشاركة لها في الصفير والهمس. ووليتها الضاد لمشابهتها لها في الصورة وأهملت الصاد لكونها أكثر دوراً في الكلام من الضاد. ولأن الاشتباه إنما وقع بالثاني من المزدوج لا بالأول. لأن الأول جاء على أصله من التعرية. ففرق بينهما بنقط الثاني.

(ط ظ) قدمت الطاءُ على ما بعدها لتقدمها في ترتيب أبجد ما عدا الهاء والواو. ولم تقدما عليهما لما عرفت من قصدهم كون المزدوجات متوالية. ووليتها الظاء لمشابهتها لها في الصورة. وخصت الظاء بالنقط لقلة ورودها في الكلام، ولأن الاشتباه إنما جاء من قبلها.

(ع غ) قدمتا لكونهما آخر ما بقي من المزدوج المطلق. وقدمت العين لكونها أكثر من الغين في الكلام. ولذلك أخليت من النقط. ولكون مخرجها مقدماً على مخرج الغين. فإن مخرج العين أوسط الحلق.

ومخرج الغين أدناه إلى الفم.

(ف ق) قدمت الفاء لكونها تلي العين في أبجد. ووليتها القاف لموافقتها لها صورة في غير الأطراف من الكلام. فأشبهتا المزدوج المستحق للتقديم على المنفرد. وكان القياس يقتضي اهمال الفاء لكثرتها وتقدمها. وأعجام القاف لقلتها وتأخرها عنها. غير أنهم التزموا اعجامها معاً. فميز أهل المشرق الفاء بنقطة والقاف بنقطتين وجعلوا ذلك فوق الحرف. واكتفى أهل المغرب في التمييز بنقطة واحدة جعلوها في الفاء من تحت. وفي القاف من فوق. ولكل وجهة فإذا وقعتا في آخر الكلمة نحو مشرف ومشرق لم ينقطوهما أصلا لتميز كل واحدة منهما بصورتها.

(ك ل م ن) هذه الأحرف الأربعة جاءت على الأصل لموافقتها للفظة كلمن من أبجد. ولم تنقط لعدم الاحتياج إلى النقط إلا النون فإنها تنقط بنقطة واحدة من فوق إذا وقعت في أول الكلمة أو وسطها. لئلا تشتبه بالباء أو التاء أو الثاء أو الياء. وقد تعرى من النقط إذا وقعت في الآخر نحو (كمن) لعدم الاشتباه حينئذ.

(وهـ ى) هذه الأحرف الثلاثة هي آخر الحروف وهي مهملة إلا الياء فإنها تعجم. لأنها ان وقعت في غير الطرف اشتبهت بالباء والتاء والثاء والنون. وان وقعت في الطرف اشتبهت بالألف المكتوبة على صورة الياء. نحو (هدى) وقد ذكرنا فيما سبق الترتيب الذي جرى عليه أهل المغرب اهـ.

لكن الذي عليه المعول أن النون والفاء والقاف إذا تطرفت أو انفردت جاز فيها النقط وعدمه. وان الياء إذا تطرفت أو انفردت لا يجوز نقطها.

* * *

ومن هذا المتقدم علمت أن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفاً في الصورة. أولها الألف وهي التي سميت بعد الوضع بالهمزة. وعدت من الحروف المفردة في الهجاء لأنها مستقلة بسبب تحركها.

أما الممدودة الساكنة في نحو (قال) فهي في الحقيقة من حروف الهجاء. فتبلغ بها تسعة وعشرين. ولكن لم يسمها الواضع باسم. لأنها أبداً تحتاج إلى وُصلة كما في ال المعرفة. فلذلك لم يمكنا عدها في الحروف المفردة التي الكلام فيها. وإنما سميت ألفاً لكونها رسمت بصورة الهمزة عند تخفيف الهمزة وقلبها مدا في نحو نشأ. فاسم الهمزة غير موجود في أصل الوضع. ولكن كثر استعماله في نحو أول الحروف مما يتحرك أو يسكن كبأس.

واسم الألف موضوع للهمزة. فاستعير لحرف المد المعروف وكثر اطلاقه عليه. حتى صار كأنه لم يوضع إلا لحرف المد المذكور.

فقول بعضهم في جانب الهمزة ألف متحركة معناه أن شأنها ذلك.

وبعضهم يطلق الألف على الهمزة فيقول الف استفهام وألف وصل وألف قطع.

وبعضهم يسمى ألف المد الألف اللينة. ويسمى الهمزة الألف اليابسة.

ولما كثر تخفيف الهمزة ولا سيما ذلك في اللغة الحجازية كتبوها بصورة الواو أو الياء في بعض الأحيان. وان لم يحصل التخفيف بالفعل على ما يأتي.

وقال بعضهم. ألف المد داخلة في الألف التي هي أول الحروف. وان كانت الألف في الأصل اسماً لما سمى بعد بالهمزة.

وممـا ذكـر تعلم أن (لام ألف) المـرسـومـة هكـذا (لا) ليست من حروف الهجاء في شيء. وان جرت بكثرة على الألسنة وكتبت.

وقال بعضهم. لما لم يمكن النطق بها توصولـوا إليها بـاللام المتحـركة كما توصلوا إلى لام التعريف بالهمـزة. لكن (أورد عليه) ان مثلهـا في ذلك نون ألف ونحوها. وأنه لم يلتزم أن يكون بعـد اللام ألف لينـة. فإنهم إذا تهجـوا كلمة (الأمـر) مثلا قـالوا. ألف ولام ألف الـخ مع أن تلك الألف التي بعـد اللام هي الهمـزة المتحركـة. وأنه بـالبحث لم تـوجـد (لام ألف) ذات الرسم المخصوص في الـوضع الأول. ولـو وجدت لنبـه إليها سيبـويه في عد الحروف. هكذا قال بعضهم (وبعض الايراد لا يخلو من تأمل).

وفي لسان العرب. قال الخليـل بن أحمد حـروف العربيـة تسعة وعشرون حرفـاً. منها خمسـة وعشرون حـرفاً صحـاح لها أحيـاز ومدارج. وأربعة أحرف جوف. الواو واليـاء والألف اللينة والهمـزة. وسميت جوفـا لأنها تخـرج من الجـوف. فـلا تخـرج في مـدرجـة من مـدارج الحلق ولا مـدارج اللهاة ولا مـدارج اللسان. وهي في الهـواء فليس لهـا حيـز تنسب إليه الا الجوف. وكـان يقول الألف اللينة والواو واليـاء هوائيـة أي أنها في الهواء اهـ.

ومـع كون الخليـل يقول إنها تسعـة وعشرون جعلهـا في العـدد كـما يـأتي ثمانيـة وعشرين. فـلا يخالف مـا مـر. قـال في لسـان العـرب. قـال الليث بن المـظفر لمـا أراد الخليل بن أحمـد الابتداء في كتـاب العين أعمـل فكره فيه فلم يمكنـه أن يتبدىء في أول حـروف المعجم. لأن الألف حرف معتـل. فلما فاتـه أول الحروف كره أن يجعل الثاني أولاً وهو الباء إلاّ بحجة وبعد استقصاء. فدبّر ونظر إلى الحروف كلهـا وذاقها فـوجد مخـرج الكلام كله من الحلق فصـير أولاها في الابتـداء أدخلهـا في الحلق. وكـان إذا أراد

أن يـذوق الحرف فتـح فاه بـألف ثم أظهر الحـرف ثم يقـول. اب . ات . اث . اج . اع. فـوجـد العـين أقصـاهـا في الحلق وأدخلهـا. فجعـل أول الكتاب العين. ثم ما قرب مخرجه منهـا بعد العـين الأرفع فـالأرفـع . حتى أتى على آخر الحروف. فقلب الحروف عن مـواضعها. ووضعهـا على قـدر مخرجها من الحلق. وهذا تأليفه وترتيبه.

العـين والحاء والهـاء والخاء والغـين والقاف والكـاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والـطاء والدال والتـاء والظاء والـذال والثاء والراء واللام والنون والفاء والباء والميم والياء والواو والألف.

وهـذا هـو تـرتيب المحكم لابن سيده إلا أنـه خـالفـه في الأخـير. فرتب بعد الميم الألف والياء والواو.

ولقـد أنشدني شخص بـدمشق المحروسـة أبياتـاً في ترتيب المحكم. هي أجود ما قيل فيها.

عليك حـروفـاً هنّ خـير غـوامض قيـود كتـاب جـلّ شـأنـاً ضـوابـطه
صـراط سـوىً زلّ طـالب دحضـه تـزيـد ظهـورا ذا ثبـات روابـطه
لِـذالـكمُـو نـلتـذ فـوزاً بمحـكم مصنفـه أيضـاً يفـوز وضـابـطه

وقد انتقد هذا الترتيب على من رتبه اهـ كما انتقدت هذا الشعر.

* * *

وقال سيبويـه في يالكتـاب . أصل حـروف العربيـة تسعة وعشـرون حرفاً. الهمزة والألف والهاء والعـين والحاء والغـين والخاء والكـاف والقاف والضـاد والجيم والشين واليـاء واللام والـراء والنون والـطاء والـدال والتـاء والصـاد والزاي والسـين والظاء والـذال والثاء والفـاء والباء والميم والـواو. وتكـون خمسة وثـلاثين حـرفـاً بحـروف هُنّ فـروع. وأصلهـا من التسعـة

والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي النون الخفيفة. والهمزة التي بَيْنَ بَيْنَ. والألف التي تمال امالة شديدة. والشين التي كالجيم. والصاد التي تكون كالزاي. وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم. الصلاة والزكاة والحياة. وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته. ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر. وهي الكاف التي بين الجيم والكاف. والجيم التي كالكاف. والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة. والصاد التي كالسين. والطاء التي كالتاء. والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء. وهذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون ولا تتبين إلا بالمشافهة اهـ.

وقال في لسان العرب. ترتيب سيبويه على هذه الصورة الهمزة والهاء. والعين والحاء. والخاء والغين. والقاف والكاف. . والضاد والجيم. والشين واللام. والراء والنون. والطاء والدال. والتاء والصاد. والزاي والسين. والظاء والذال. والثاء والفاء والباء. والميم والياء. والألف والواو اهـ.

فقد ابتدأ بما هو من أقصى الحلق متدرجاً حتى ختم بما هو من الشفة (وهو أجود ترتيب على وفاق المخارج).

ولم يجىء في كلام الخليل ولا في كلامه ما يسمونه (لام ألف) معدوداً من حروف الهجاء.

* * *

ثم من هذه الحروف الحروف الشمسية. وهي التي إذا دخلت

عليها أل قلبت لامها اليها فحصل التماثل والأدغام. وهي أربعة عشر حرفاً. التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون. فإذا قلت (الشمس) صارت اللام شينا وأدغمت فيها.

ومنها الحروف القمرية وهي ما عدا الشمسية. لأن اللام تبقى على حالها معها كقولك (القمر).

وسميت الأولى بالشمسية لأن أول لفظ شمس منها. والثانية بالقمرية لأن أول لفظ قمر منها.

وقد حسَّن هذه التسمية المقابلة بين الشمس والقمر وسرعة خطورهما في الذهن.

ومنها حروف الصفير وهي الزاي والسين والصاد. سميت بذلك لخروج صوت معها يشبه صفير الطائر.

ومنها حروف الاستعلاء والتفخيم وهي سبعة. الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء. والأربعة الأخيرة من هذه السبعة تسمى المطبقة. والتفخيم فيها أقوى أما ألف المد فهي تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

ومنها المجهورة والمهموسة. قال سيبويه فأما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو. فذلك تسعة عشر حرفاً.

وأما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء. فذلك عشرة أحرف اهـ.

ومنها المصوتة المسماة حروف المد واللين. وهي الألف والواو والياء. بشرط سكونها متولدة من أشباع حركة ما قبلها.

وبعضهم جعل اسم اللين خاصاً بالواو والياء ان سكنا وفتح ما قبلهما كَهْول وخَيْف.

ومنها الصامتة. وهي ما عدا أحرف المد المذكورة. فإن هذه قد تتحرك وقد تسكن.

ومن ثم لا تكون الألف الأمصوتة. بخلاف الواو والياء. فقد تكونان أيضاً من الصامت. نحو رَوْع وبَيْع وحِوَل وحيَل. وعوَّل ورَوِيَّة.

ومنها حروف الانفصال. وان كان الأصل في الخط العربي الاتصال. وهي حروف. زُر ذا ودٍّ. لا تتصل بما بعدها. وتقبل الاتصال بما قبلها ما لم يكن من جنسها.

ومنها حروف الاتصال. وهي ما عدا هذه. فإذا كان حرف الاتصال في آخر الكلمة وكان ما قبله من حروف الانفصال كتب بصورة الانفراد. وهي الصورة الأولى نحو (قول) فيدل بهيئته هذه على أن الكلمة انتهت. بخلاف حرف الانفصال لا يدل بصورته الأولى على الانتهاء. فقد يكون أولاً ووسطاً وآخر نحو. أزر. وزأر. ورزأ.

وقال في لسان العرب. من الحروف ما يتكرر ويكثر في الكلام استعماله وهو. ال م ه و ى ن.

ومنها ما يكون تكراره دون ذلك وهو. رع ف ت ب ك د س ق ح ج. ومنها ما يكون تكراره أقل من ذلك وهو. ظ غ ط ز ث خ ض ش ص ذ.

ومن الحـروف ما لا يخلو منـه أكثر الكلمـات. حتى قـالـوا ان كـل كلمة ثلاثية فصاعـداً لا يكون فيهـا حرف أو حـرفان منهـا فليست بعربيـة وهي ستة أحرف. د ب م ن ل ف. اه.

* * *

قـال سيبـويـه. واعلم أن هـذه الحـروف إذا تُهجّيت مقصـورة لأنها ليست بأسماء. وإنما جاءت في التهجي على الوقف. ويـدلك عـلى ذلك أن القـاف والصاد والـدال موقـوفة الأواخـر. فلولا أنها عـلى الـوقف حُـركت أواخرهن. ونظير الوقف ها هنا الحذف في اليـاء وأخواتهـا. وإذا أردت أن تلفظ بحـروف المعجم قصـرتَ وأسكنت. لأنـك لست تـريـد أن تجعلهـا أسـماء ولكنـك أردت أن تقـطع حـروف الاسم فجـاءت كـأنها أصـوات يصـوَّت بها. إلا أنـك تقف عندهـا لأنها بمنزلـة عَـهْ اهـ ثم قـال واعلم أن الخليل كان يقول إذا تهجيت فالحـروف حالهـا كحالهـا في المعجم والمقطّع. تقول لام ألفْ وقافْ لامْ اهـ.

وقوله (لام ألف) إنمـا هـو في هـذا المـوضـوع لا في مـوضـوع عـد الحروف كما علمت. فلا تتوهم خلاف ما ذكرناه سابقاً.

وقال. وأما البا والتا والثا واليا والخا والحا والـرا والطا والـظا والفا. فـإذا صرن أسـماء مددن كـما مدت لا. إلا أنهن إذا كن اسـماء فهن يجرين مجـرى رجـل ونحـوه. ويكنّ نكـرة بغـير الألف والـلام. ودخـول الألف واللام فيهن يدلك على أنهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولام. اهـ.

* * *

وفي السيـرافي. قال أبـو سعيـد إعلم أن حـروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيـات. لأنهن حكـايـة الحـروف التي في الكلمـة. والحـروف في

الكلمة إذا قطعت كُلٌّ حرف منها مبني. لأن الاعراب إنما يقع على الاسم بكماله. فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيناه. وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين. الثاني منهما ألف. فهي بمنزلةِ (لا وما) فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا باء وتاء. كما تقول (لاء وماء) إذا جنحنا إلى أنها اسماء. وتدخلها الألف واللام فتتعرف. وتخرج عنها فتتنكر اهـ.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل. أما الاسماء المسكنة قبل التركيب كحروف الهجاء المسرودة وأسماء الأعداد إذا قلت. ألف باء تاء ثاء إلى آخره. وواحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة. فاختار المصنف أنها مبنية على السكون. لشبهها بالحرف. لأنها كلم غير عاملة في شيء ولا معمولة لشيء. فأشبهت الحروف المهملة كهل ولو هـ.

* * *

وقال بعضهم ليست معربة لفقد التراكيب مع العامل وليست مبنية لأنه جمع فيها بين ساكنين. إذ يقال مثلاً (صاد قاف) بخلاف المبني ككيف وأين.

وقال بعضهم وهي معربة حكماً. أي قابلة للأعراب بسبب التركيب الذي إذا حدث أخرجها من الحكاية. وان كانت موضوعة للتعلم في الهجاء لا لقصد التركيب. وهو أولى.

أما إذا قلت لغيرك اكتب. جيم عين فا را. أي جعفر فلا اعراب ولا عطف. لأنك لو فعلت ظن المخاطب أنه مأمور بكتابة كل حرف مستقلاً هكذا ج ع الخ وذلكِ غير مقصود.

* * *

ثم إن الحروف الهجائية من حيث التأنيث والتذكير يجوز فيها الأمران. قال سيبويه فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما ان اللسان يذكر ويؤنث. زعم ذلك يونس اهـ وإليه أشار في لسان العرب. قال بعضهم والأكثر التأنيث.

وقال السيرافي. التذكير على تأويل حرف. والتأنيث على تأويل كلمة اهـ.

وإذا تأملت أسماء الحروف وجدت المسمى في أول كل اسم. ووجدت في مجموع الأسماء الهيئات اللاحقة للحروف من فتح وكسر وغيرهما. فإنه لما تعذر اجتماعهما في اسم واحد وزّعت على المجموع.

* * *

أما الكلام في هذه الحروف من جهة النقط والشكل فقد ذكر بعضهم أن الحروف السريانية غير منقوطة. وأن الحروف الأبجدية جاءت على ترتيبها. فلذلك كانت في الأول خالية النقط. وأن العرب كانوا في غنى عن النقط. لأن الكاتب منهم قليل. والاشتباه الذي يزول بالنقط كان يزول عندهم بشدة الذكاء.

وقال بعضهم. يبعد أن تكون الحروف في أول الأمر غير منقوطة. وركن إلى أثر أسنده المرزباني إلى عبيد الغساني وما درى أنه أوى إلى ركن غير شديده فإن ذلك الأثر لا يصح.

والصحيح أن النقط والشكل حادثان في الإسلام. لإزالة اللبس من الكلام. وكلاهما يقال له الاعجام.

وفي المزهر أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي اهـ قال بَعْضُهم فالنقط في كلامه الاعجام بمعنى الشكل. لا النقط أزواجاً وأفراد

المميز بين حروف المعجم والمهمل.

وذكر بعضهم أنه لما تولى زياد ابن أبيه على العراقين أيام معاوية أمر أبا الأسود بتعليم أولاده بالبصرة. فسمع أبو الأسود قارئا يقرأ (أن الله بريء من المشركين ورسوله) بجر لام رسوله. فتعجب وطلب كاتباً وقال له. إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه. وأن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف. وأن كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف. فان أتبعت لك شيئاً من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين. ففعل ذلك.

فهذا نقط أبي الأسود. وهو علامات أنواع الحركات والتنوين.

ومنه أخذوا التسمية بالضمة ألخ في الحركات الحشوية والبنائية في الآخر.

وذكر بعضهم أن التصحيف انتشر بالعراق في مدة عبد الملك بن مروان. وكان الحجاج عاملاً على العراق فسأل الحجاج كتّابه أن ينقطوا أزواجاً وأفراداً. وأن يكملوا ما وضعه أبو الأسود من علامت الشكل. فقام بذلك نصر ابن عاصم.

وذكر بعضهم أن البادىء بنقط المصحف نصر بن عاصم وأنه الذي خمّسه وعشره.

وذكر بعضهم أن ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه يحيى. وأن يحيى أول من نقط المصحف.

والكثير من العلماء على أن أبا الأسود هو الذي ابتدأ ذلك. فوضع الحركات والتنوين. ثم جاء الخليل فوضع المدوالتشديد والروم والأشمام. وجعل شكل الحروف مأخوذاً من صورتها.

قال سيبويه فللاشمام نقطة. وللذي أجرى مجرى الجزم والأسكان الخاء. ولِرَوْمِ الحركة خط بين الحرف. أي هكذا ـ وللتضعيف الشين اهـ (ولكن بعض ذلك مهجور الآن).

والإشمام أن تشير إلى الحركة بعد سكون الحرف ناطقاً بصوت خفي أو غيره. وهو من الشم كأنك تشم الحرف رائحة الحركة. إذ تجعل فمك كحاله عند التلفظ بالحركة والرّوم أن تنطق بالحركة ذاهباً معظمها لخفاء الصوت.

وسمى بذلك لأنك تريد الحركة وترومها إذ لم تسقطها بالكلية.

وحكى عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روما والروم اشماماً.

وذكر بعضهم أن أشكال الحركات منحصرة في ثلاثة بخلاف الحركات اللفظية. فإن لهم حركات أخرى متولدة بين حركتين. ويقال لها بين بين. كالتي بين الفتحة والضمة وبين الفتحة والكسرة. وهذه الأخيرة هي التي عقدوا لها في النحو باب الأمالة. وكانوا يضعون فوق الحرف الممال شكلة منحرفة. علامة على الأمالة.

ومما ذكر تبين أن علامة الحركة وغيرها المستعملة الآن في الخط العربي خارجة عن صلب السطر.

وكذلك في الخط السرياني والعبراني. فلا تتغير صور الحروف عند كتابتها أو عدمها.

أما نحو اللاتينيين فيضعونها في صلب السطر بصورة الحروف. كأنها منها. ولا تتغير صور الحروف أيضاً بتغيرها فلذلك كانت كتابتهم أصعب وأضبط. وقراءتهم أسهل.

وأما الخط الحبشي فقال بعضهم إن لكل حرف منه صوراً شتى

باختلاف حركته.

وأما الخط السامري فليس لحركاته علائم.

* * *

ومن المعلوم أن المنقوط من حروف الهجاء خمسة عشر حرفاً.

لكن يوصف المنقوط بالمعجم. وغير المنقوط بالمهمل والمبهم والمغفل. كما أن غير المشكول يقال له غُفْل.

ولما كان الأعجام يطلق على النقط والشكل قيل في الحروف العربية حروف المعجم. لأن كلها يشكل. وأغلبها ينقط بخلاف غيرها.

قال بعضهم ليس كل منقوط يوصف بلفظ المعجم وليس كل متروك النقط يوصف بنحو المهمل. وإنما يكون الوصف بذلك في الحرفين المشتركين في الصورة الخطية كالحاء والخاء والدال والذال الخ.

نعم الباء وأمثالها لا توصف بالمعجم. بل بالموحدة والمثناة الفوقية والتحتية والمثلثة.

وكذلك الطاء يقال فيها الشمالة. والضاد الساقطة. ونحو الألف والكاف جردوه عن الوصف لأنه لا يقع فيه تصحيف.

* * *

(هذا) وسبب حدوث الخط المسمى بالرقعة المستعمل في الدواوين الآن احتياج الكتاب إلى السرعة في العمل. فلذلك كان فيه حروف كثيرة لا ينقطونها. استغناء عن النقط بشرطة صغيرة في طرف الحرف. فيكتبون الضاد مثلا هكذا صـ والصاد على أصلها. والشين هكذا سـ والسين على أصلها. ويضعون النقطتين متصلتين. والثلاث بصورة رقم

ثمانية إذا كان صغيراً. والنقطة هكذا ء.

وصار ذلك اصطلاحاً في هذا الخط يعد متجاوزه مخطئاً. أما الخط المسمى بالثُّلث والنسخ فأنه باق على حاله إلا أنهم زادوا في تحسينه إذ يضعون مثلاً شكلة صغيرة كرأس الألف فوق الحرف المفتوح. أو تحت الحرف المكسور. هكذا قال وقيل. أشارة إلى الفتح والكسر. وكذلك يفعلون فيما حذف منه ألف. دلالة على الحذف. كما في الرحمٰن.

وذلك حسن في ذاته وان لم يكن في أصل الوضع (هذا) وبين العرف والعجم مخالفة في أربعة أحرف.

(الأول) الباء يكون مخرجها عند العجم بين الباء العربية والفاء. ويضعون تحتها ثلاث نقط. كما في اسم الشلوپين من علماء الأندلس. وپسا البلدة الأعجمية التي منها أبو علي الفارسي.

ووجدت مرسومة في كتبنا كالباء عندنا أو الفاء. ونطق بها الراسمون وأتباعهم وفاق الرسم.

(الثاني) الجيم يكون مخرجها عندهم بين الجيم والشين وكتبها أهلها بثلاث نقط من تحت. ووجدت في كتبنا بنقطة واحدة. فيتبع النطق الرسم.

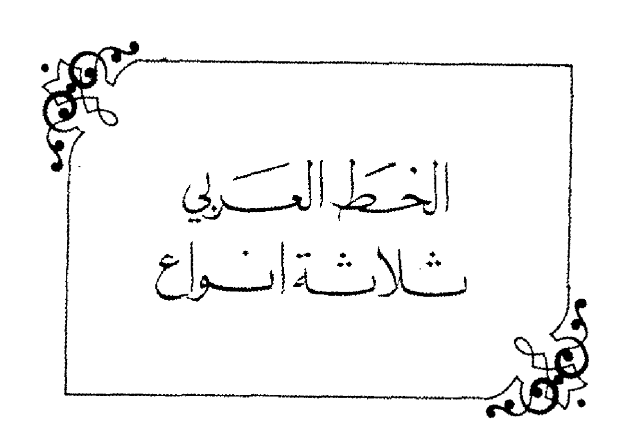
(الثالث) الزاي يكون مخرجها بين الزاي والجيم. وكتبها أهلها زايا بثلاث نقط من فوق. ووجدت في كتبنا تارة زايا وتارة جيماً. كتوّز اسم بلدة بالعجم. ونطقنا بها كالكتابة عندنا.

والأحسن أن يكتب نحو ذلك على قاعدة كتابة أهله تنبيها إلى أنه دخيل. وأن ينطق به كما ينطقون. وربما عضد ذلك في كثيرٍ قولهم إن الاعلام لا تغير.

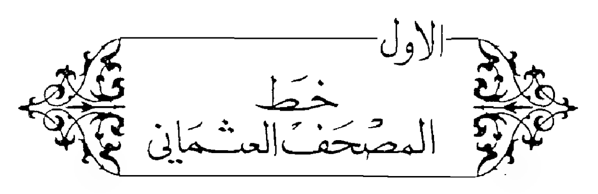
(الرابع) الكاف ينطق بها عندهم كالجيم في لسان عامة مصر. ونظيرها لغة أهل اليمن في نحو الكعبة. كما في المزهر ولم نحسن النطق بها مثلهم فنطقنا بها قافاً حقيقية.

وليست هي القاف المعقودة. خلافاً لما في حاشية القاموس. فقد نبه بعضهم إلى ذلك. وذكر أن المعقودة هي الحقيقية. وأن غير المعقودة هي المترددة بين القاف والكاف أو الجيم. وهي القاف التي أجازها بعض الفقهاء في قراءة الفاتحة في الصلاة.

ولما ذكرناه في هذه المقدمة اتصال بشيء يأتي.



الخط العربي
ثلاثة انواع



ورسمه سنّة متبعة مقصورة عليه. فلا يقاس ولا يقاس عليه. لأن بعضه خرج عن المصطلح عليه.

وكان أكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يوافقون رسمه في كل ما كتبوه. ويكرهون مخالفته. ويقولون لا نخالف الإمام. يعنون ذلك المصحف.

واسم الامام شامل لكل مصحف نسخ بأمر عثمان رضي الله عنه. وإن قال بعض الشافعية أنه خاص بمصحفه الذي كان يقرأ فيه.

ومن ثم حرّم أو كره بعض العلماء مخالفته. في نقص حرف أو رسم حرف مكان آخر. أو نحو ذلك. فوضع بعض العلماء رسائل في رسمه.

وقد علمت مما ذكرنا في المقدمة أن الدولة الإسلامية في أول نشأتها كان فيها الخط غير مستحكم في الإجادة فخالف الكثيرُ من رسوم الصحابة رضي الله عنهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها.

فكتبوا المصاحف بحسب ما يسر لهم ثم اقتفاهم التابعون من السلف في ذلك على سبيل التبرك. قال ابن خلدون. ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط. وأن

ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل. بل لكلها وجه. «ويقولون في مثل زيادة الألف في (لا اذبحنّه) انه تبنيه الى أن الذبح لم يقع» ويقولون في مثل زيادة الياء في «بأييد» أنه تنبيه إلى كمال القدرة الربانية. وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض.

وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة اجادة الخط. وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه. ونسبوا إليهم الكمال بأجادته وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه. وذلك ليس بصحيح.

ثم قال. والكمال في الصنائع إضافي. وليس بكمال مطلق. إذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ولا في الخلال وإنما يعود على أسباب المعاش.

ثم قال. وقد كان ﷺ أمياً. وقد كان ذلك كمالاً في حقه. وبالنسبة إلى مقامه. لشرفه وتنزهه عن الصنائع العملية.

ثم قال. وليست الأمية كمالاً في حقنا (إذ هو منقطع إلى ربه) ونحن متعاونون على الحياة الدنيا اهـ.

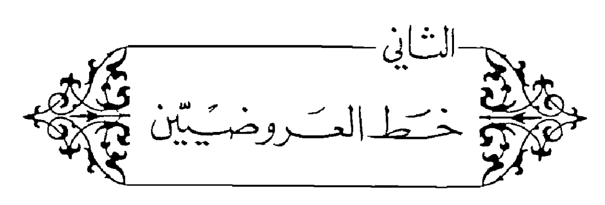
والأولى أن يقال إن الأمية معجزته ﷺ.

* * *

(هذا) ولو كتبنا القرآن بخطنا المستعمل الآن دون تلك المخالفة خرجنا من العهدة وقمنا بالأمر أحسن القيام كمن كُلّف شيئاً ففعل خيراً منه. لأنك قد علمت أن الخط الحاضر أحسن مما كان عليه من الطريقة القديمة التي كانت في زمن الصحابة رضي الله عنهم.

يكتب في القرآن «فمالِ هؤلاء القوم» بفصل اللام من هؤلاء.

والاصطلاح في غيره وصلها «وحَرَّم الربوا» بواو فألف بعد الباء. والاصطلاح في غيره أسقاط الواو «والسماء بنيناها بأييد» بياءين في بأييد كما تقدم. والاصطلاح في غيره اسقاط ياء. و«لااذبحنه» بألفين بعد اللام كما مر أيضاً والاصطلاح في غيره اسقاط اسقاط أَلِفٍ من الألفين «وكل ما ألقى فيها فوج» بفصل ما من كل. والاصطلاح في غيره وصلها. إلى غير ذلك مما هو معلوم عند أهله.



الثاني
خط العروضيين

وهو رسم مخصوص موافق للملفوظ به عند تقطيع التفاعيل والوزن عليها. فهو خارج عن القياس أيضاً.

يكتبون التنوين نوناً. والحرف المشدد حرفين. وكذلك الحرف المشبع. الحرف الأصلي فحرف من جنس حركته. ويسقطون ما لا ينطقون به. كأل في نحو جاء الرجل. ويفصلون ما يقابل كل تفعيلة من غيره.

فإذا أراد العروضي أن يكتب عند التقطيع والوزن هذا البيت:

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

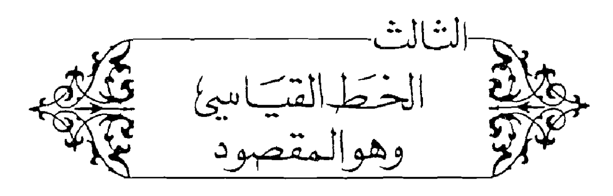
كتبه هكذا:

اصالتر	رأى صا	نتني عنل	خطلي
متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

وحليتل فضل زا نتني لدل عطلي

و (متفعلن) هي ما بقيت عليه (مستفعلن) بعد الخبن ذكرتها كذلك لأنها المعروفة عند الناس الآن. وإلا فمتى دخل الخبن وصارت التفعيلة هكذا نقلت إلى (مفاعلن) لأنه المستعمل و (متفعلن) مهمل كما يعلم من محله.

وإلى هنا علمت وجه قولهم خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثماني. وخط العروضيين.



(وعرّفوه) بأنه علم بأصول يعرف بها تأدية الكتابة على وجه الصحة.

وبأنه قانون تعصم مراعاته. من الخطأ في الخط.

وقد يطلقونه على عمل القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها.

فهو على ذلك تصوير اللفظ برسم حروف هجائه التي هي المسميات غالباً. وإلا فقد تنقص الكلمة كداود. وتزيد كمائة (وهذا التصوير) على تقدير الابتداء به والوقف عليه.

وقد يطلقونه على نفس الحروف المكتوبة. فهو على ذلك نقوش مخصوصة دالة على الكلام. دلالة اللسان على ما في الجنان.

وقال ابن خلدون. هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية اهـ.

وقد يدرجونه في عداد العلوم العربية المسماة بعلم الأدب (ويعرّفون علم الأدب) إذ ذاك بأنه علم يحترز به عن الخطأ لفظاً وخطاً في كلام العرب.

(وموضوعه) أربعة أشياء. بحسبها. يكون تبويب الفن هنا.

(الأول) الحروف التي تبدل كالهمزة في سؤال وذئاب.

(الثاني) الحروف التي تزاد كالألف في مائة. والواو في عمرو.

(الثالث) الحروف التي تنقص. كألف ها التنبيه في نحو هذا.

(الرابع) الكلمات الواجب فصلها والواجب وصلها نحو (ان ما توعدون لآت) فقد فصلت ما من أنّ. لكون ما اسماً موصولاً.

و (كلما أضاء لهم مشوا فيه) فقد وصلت ما بكل كما سيأتي.

وللموضوع (عَرَضٌ) هو النقط والشكل. نذكر منه فيما بعد ما لم نذكره في المقدمة.

(وفائدته) معرفة الراجح في الكتابة. والبعد عن الخطأ فيها. لأنها نائبة عن اللفظ. فالخطأ فيها كالخطأ فيه. قال ابن خلدون. ان الكتابة تطلع على ما في الضمائر. وتتأدى بها الأغراض إلى البعيد. فتقضي الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم. فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع اهـ.

(وفضله) احتياج كل علم إليه. فإن العلوم لا تدوّن ولا تحفظ إلا

به كما علمت.

(ونسبته) إلى غيره من العلوم المباينة. وإنما ينسب للبنان. نسبة النحو للسان. والمنطق للجنان.

(واسمه) علم الخط القياسي أو الاصطلاحي أو المخترع أو رسم الحروف. أو الكتابة أو الهجاء أو الاملاء.

(وحكمه) الوجوب الكفائي كبقية الصنائع. ومن الثابت في الشريعة أن المكلف لا يخرج من عهدة الوجوب. أرى الناس مقصرين كثيراً في هذا الواجب كما قصروا في غيره ولعلهم يركنون إلى أن هذا كفائي. ثم يجادلون الله بهذه الحيلة. وهو لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

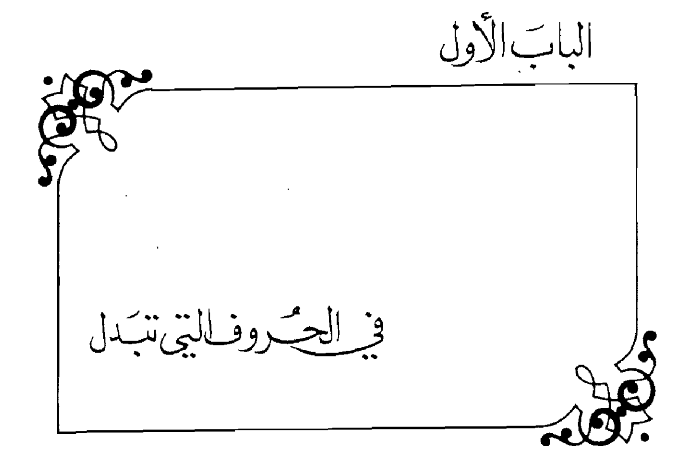
تعساً لهم من قوم أميين لا يعلمون الكتاب إلا أماني وان هم ألا يظنون. فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون.

(وواضع قواعده) علماء البصرة والكوفة على ما سبق.

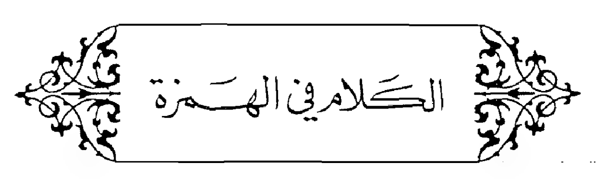
(واستمداده) من بعض كلمات المصحف الأمام ومن النحو فقد أشار أبو حيان إلى أن كثيراً من الكتابة مبني على أصول نحوية. ككتابة الهمزة عل نحو ما تسهلً به. وهو باب من النحو كبير.

(ومسائله) قضاياه الكلية نحو كل همزة توسطت حقيقة وضُمّت رسمت على واو الا لمانع. كرؤُفَ فلان وحسن تفاؤ له.

الباب الأول



في الحروف التي تبدل



الهمزة هي الحرف المخصوص الذي يقبل الحركة. بخلاف الألف.

قال في لسان العرب. والمنبور المهموز والنبرة الهمزة اهـ قال. وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره. والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً همزه. وفي الحديث قال رجل للنبي ﷺ يا نبيء الله. فقال: «لا تنبر باسمي» أي لا تهمز. وفي رواية فقال (أنّا معشر قريش لا ننبر) والنبر همز الحرف. ولم تكن قريش تهمز في كلامها.

ولما حج المهدي قدّم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه. وقالوا تنبر في مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن اهـ.

قال: والهمزة كالحرف الصحيح. غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق.

تعتل فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف. وليست من الجوف. إنما هي حلقية في أقصى الفم.

* * *

ولها ألقاب كألقاب الحروف الجوف.

فمنها همزة التأنيث. كهمزة الحمراء والنفساء والعشراء والخشناء.

وكل منها مذكور في موضعه.

ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة. مثل الخَفاء والبَوَاء والَوِطاء. ومنها الوحاء (والباء والداء) والأيطاء في الشعر[1] هذه كلها همزها أصلي.

ومنها همزة المدة المبدلة من الياء والواو. كهمزة السماء والبكاء والكساء والدعاء والجزاء. وما أشبهها.

ومنها الهمزة المجتلبة بعد الألف الساكنة. نحو همزة وائل وطائف. وفي الجمع نحو كتائب وسرائر.

ومنها الهمزة الزائدة. نحو همزة الشمأل والشامل والغرقىء[2].

ومنها الهمزة التي تزاد لئلا يجتمع ساكنان. نحو اطمأن واشمأز وازبأر[3] وما شاكلها.

ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل لغة لبعض دون بعض. نحو قولهم للمرأة قُولىء وللجميع قولؤ. وأذا وصلوا الكلام لم يهمزوا. ويهمزون (لا) إذا وقفوا عليها.

ومنها همزة التوهم. كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز. قال. وسمعت امرأة من غَنّى (حيّ من

---

(١) الحفاء بالفتح أن يمشي الرجل بغير نعل. وحفاء بالكسر جبل. والبواء احتمال الذنب أو الاعتراف به. وأصل البواء اللزوم. والبواء المساواة. والوطاء بالكسر وبالفتح عدن الكسائي خلاف الغطاء. وبهما أيضاً ما انخفض من الأرض. والطواء بالفتح انطواء ثدي المرأة. وبالكسر جمع الطيّا أي التي لم تأكل شيئاً. والوحاء بالفتح السرعة. والايطاء في الشعر تكرار القافية لفظاً ومعنى.

(٢) الشمأل والشأمل لغتان في الريح التي تهب من ناحية القطب. والغرقيء القشرة الملتزمة ببياض البيض أو البياض الذي يؤكل.

(٣) اشمأز انقبض واقشعر. وازبأر للشر تهيأ. وازبأر اقشعر.

غطفان) تقول رثأت زوجي بأبيات. كأنها لما سمعت رثأت اللبن[1] ذهبت إلى أن مرثية الميت منها.

قال. ويقولون لبّأت بالحج (أي لبيّتُ به) وحلأت السويق (أي حلّيتُه) يُذهب بها لِلّبأ. وهو بوزن عنب أول الألبان عند الولادة. يقال لبّأت الناقةُ وقع اللبن في ضرعها.

وقالوا استنشأتُ الريح (أي شممتُها) والصواب استنشيت (من نشيت بلا همز) ذهبوا به إلى قولهم نشأ السحاب (أي ارتفع وبدا فهمزوا).

ومنها الهمزة الأصلية الظاهرة. نحو همزة الخبء والدفء والكفء والعبء وما أشبهها.

ومنها اجتماع همزتين في كلمة واحدة. نحو همزتي الرئاء والحاوئاء. أي ما تحوّى واستدار من الامعاء. وهي بنات اللبن..

وأما الضياء فلا يجوز همز يائه. والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية. من ضاء يضوء ضوءاً.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى فيمن همز ما ليس بمهموز.

وكنتُ أُرجّى بئْرَ نَعمان حائراً   فَلوأَ بالعينين والأنف حائر

أراد «لوّى» (بمعنى عطف وعرّج) فهمز (وأصل المهموز بمعنى شوّه كما فسّر به البيت في رواية أخرى) كما قال «كمشتريء بالحمد ما لا يَضيره».

قال أبو العباس هذه لغة من يهمز ما ليس بمهموز.

(١) يقال رثأ اللبن إذا حلبه على حامض فخثر. وهو لغة في رثي الميت.

قال. والناس كلهم يقولون إذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن حذفوها في الخفض والرفع. وأثبتوها في النصب. إلا الكسائي وحده. فإنه يثبتها كلها.

قال. وإذا كانت الهمزة وسطى أجمعوا على ألا تسقط.

قال. وسمعت رجلاً من بني كليب يقول هذه دأبة. وهذه امرأةٌ شابة. فهمزوا الألف فيهما. وذلك أنه ثقل عليه اسكان الحرفين معاً. وان كان الحرف الآخر منهما متحركاً اهـ.

وذكر اجتماع الهمزتين وهو معلوم في القراءات ويحسن أن نذكر شيئاً منه هنا فنقول.

قال. من القراء من يحقق الهمزتين فيقرأ (أأنذرتهم) قرأ به عاصم وحمزة والكسائي.

وقرأ أبو عمرو (آنذرتهم) مطولة (والثانية مسهلة) وكذا جميع ما أشبهه. نحو قوله تعالى: ﴿آآنت قلت للناس. آالد وأنا عجوز. آيله مع الله﴾ الثانية المفتوحة مسهلة بين همز وألف. والمكسورة بين همز وياء.

وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب. بهمزة مطولة.

وقرأ عبد الله بن أبي اسحاق «آأَنذرتهم» بألف بين الهمزتين. وهي لغة سائرة بين العرب. قال ذو الرمة.

تطالْلتُ فاستشرفته فعرَفْتهُ[1] فقلت له آأنت زيدُ الأرانب

وأنشد أحمد بن يحيى:

---

(١) تطاللت أي تطاولت فنظرت. واستشرفته رفعت بصري اليه وبسطت كفي فوق حاجبي كالمستظل من الشمس.

خِرق[1] إذا ما القـوم أجْرَوا فُكـاهَةَ   تَــذَكَّــر آئـيّــاه يَعْـنــون أم قِــرْدَاً

* * *

وتكلم في سقوط الهمزة فقال:

وكذلك كـل همزة تبعت حـرفاً سـاكناً عـدلتها إلى التخفيف. فـإنك تلقيهـا وتحرك بحـركتهـا الحـرف السـاكن قبلهـا كقـولـك للرجـل (سـل) فتحـذف الهمزة وتحـرك موضـع الفـاء من نـظيـرهـا من الفعـل بحـركتهـا وأسقطت ألف الوصل إذا تحرك ما بعدها. وإنما يجتلبـونها للأسكـان. فإذا تحرك ما بعدها لم يحتـاجوا إليهـا. وقال رؤ بـة. ﴿وأنْتَ يابـا مُسلْم وَفَيْتَا﴾ ترك الهمز وكـان وجه الكـلام (يا أبـا مسلم) فحذف الهمـزة وهي أصلية. كـما قالـوا. لا أب لك. ولا أبـا لـك. ولا بـالـك (ولا بـه) لغيـرك. ولا بالشانئك اهـ قال وسمعت اعرابياً من قيس يقول.

يا أب أقبل و (يابَه) أقبـل. و (ياأ بـة) أقبل. و (يـابة)[2] أقبـل اهـ وزدت هـاء السكت في (لابه ويـابَه) قـال ومثله قولـه تعالى ﴿لكنـا هو الله ربي﴾ خففوا الهمزة من (لكن أنـا) فصارت «لكن نـا» كقولـك (لكننا) ثم أسكنوا بعد التخفيف فقالوا (لكنا) اهـ.

وقـال. الأزهري اعلم أن الهمـزة لا هجاء لهـا. إنما تكتب مـرة ألفاً ومرة ياء ومرة واواً اهـ.

* * *

(قـال) واختلف العلماء. بأيّ صـورة تكـون الهمـزة فقـالت طـائفـة نكتبها بحركة ما قبلها. وهم الجماعة.

---

(١) الخرق بالكسر السخي. أو الظريف في سخاوة.

(٢) سيأتي تحقيق الراجح في الكتابة أهو (أبة أم ابت).

وقال أصحاب القياس نكتبها بحركة نفسها. واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان. قال. وإنما يلزمنا أن نترجم بالخط عما نطق به اللسان. وقال أبو العباس وهذا هو الكلام اهـ.

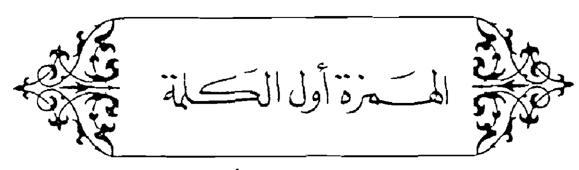
«وأما نحن فنقول» أن الأصل في الهمزة أن تكتب بصورة الألف حيثما وقعت. بناء على مذهب التحقيق. وبه قال الفراء.

وإنما رسمت مرة واواً ومرة ياء ومرة محذوفة بلا صورة وبدل بناء على مذهب التخفيف والتسهيل في لغة أهل الحجاز وهي الفصحى وعليها رسم المصحف (فلهذا كانت الكتابة عليها أولى).

«وفي أيام الخلفاء» الأربعة كانت الهمزة المحذوفة لا يوضع في محلها شيء.

وأما وضع القطعة في محلها عند الحذف كوضعها فوق الواو أو الياء المصورة بدل الهمزة. فهو حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز.

(وتكون الهمزة) أول الكلمة وآخرها ووسطها.



تبدل وترسم الهمزة أول الكلمة ألفاً. سواء أكانت همزة وصل أم قطع. لأنها تسهّل في الابتداء.

(وهمزة الوصل) هي الثابتة ابتداء الساقطة وصلاً.

ومحلها. اسم بكسر همزته في الأكثر. وضمها في لغة ضعيفة. واست وابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة. وتثنية هذه السبعة. واثنان واثنتان. بكسر همزتهن.

وايمن الله ومختصره ايم الله. مضمومي الميم مفتوحي الهمزة أفصح من كسرها وايمن الله بفتح الميم وكذلك الهمزة في الأكثر. وكسرها قليل.

وايم الله بكسر الهمزة أما الميم فمثلثة كما في القاموس. وأم الله بكسر الهمزة وضم الميم وفتحها.

وأيمن بجميع صوره اسم مفرد من اليمن والبركة. وقال الفراء جمع يمين. كذلك ذكره ابن هشام. وقال في المصباح وهمزته عند البصريين وصل. واشتقاقه عندهم من اليمن وهو البركة. وعند الكوفيين قطع. لأنه عندهم جمع يمين. وقد يختصر منه فيقال. ويم الله بحذف الهمزة والنون. ثم اختصر ثانياً فقيل (مِلَّه) بضم الميم وكسرها اهـ قال غيره وفتحها اهـ[1].

وأل الموصولة كالضارب ومصدر الخماسي والسداسي وفعلهما الماضي. كانطلاق واستخراج في انطلق واستخرج. وأمر غير الرباعي. كاستخرج وانطلق واكتب.

وهمزة أمر الثلاثي إنما تحرك بالضم إذا تأصل ضم ثالثه كما كتب واقتل. ويا هند اغزي. بخلاف نحو يا رجال امشو فبكسر الهمزة لأن أصله امشيوا الخ. ويجوز كسرها في نحو اغزي. نظراً للآن. ففيها

---

(١) ولا يجوز سمها هكذا (م الله) لأنه لا يجوز الوقف على (م) والكتابة مبنية على الوقف والابتداء. ولو زيدت هاء السكت لحصل الالتباس بنحو قولك (مه) أي اكفف. ولو وصلت الميم بألف لفظ الجلالة هكذا (مالله) لحصل الالتباس أيضاً بنحو ما النافية.

الوجهان. فإذا أردت النطق بالساكن ابتداء أحسست من نفسك أنك توصلت اليه بهمزة كأنها من حديث النفس. فإذا جهرت بالساكن زعم السامع الذي لم يتنبه أنك نطقت بالساكن أوّلاً. ومن هنا يعلم سر التوصل إلى الساكن بها وسر كونها مكسورة في كثير من الكلمات.

واتفقوا على أن حروف المد لا يمكن الابتداء بها. أم غيرها من الساكن فمنع بعضهم الابتداء به عن تجربة وأجازه بعضهم يزعم وجوده في بعض اللغات.

(وهمزة القطع) هي الثابتة ابتداء ووصلاً. ومحلها غير ما تقدم (وبضدها تتميز الأشياء).

وهو الاسم المفرد كأخ وأخت. والمثنى كأخوين وأختين والجمع كأخوة وأخوات. ومصدر الثلاثي والرباعي وفعلهما الماضي كأخذٍ وإخراج. لأَخذ وأَخْرَج. والفعل المضارع كأعوذ بالله. وأمر الرباعي كأكرِم. والحرف كألي وأووأم.

أما همزة نحو الغلام والفرس فعند الخليل همزة قطع عوملت معاملة همزة الوصل في الدرج تخفيفاً لكثرة الاستعمال. وعند غيره همزة وصل.

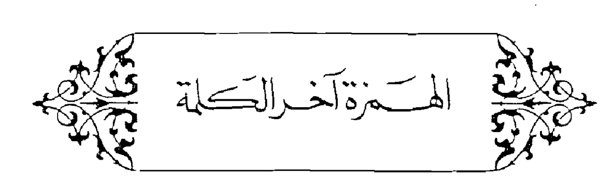
* * *

واعلم أنه لو سمى بما همزته وصل كالاثنين والمنطلق صارت همزة قطع كما نبه إليه علماء النحو في الكلام على النداء.

وإذا ناديت لفظ الجلالة قلت (يا ألله) بقطع الهمزة لأنها لعدم مفارقتها له صارت كجزء من الكلمة فلا تحذف في النداء وحينئذ تثبت ألف يا وجوباً. وقلت يا الله بوصلها نظراً لأصلها وحينئذ تثبت ألف يا

أو تحذف لفظاً. فهذه (ثلاثة أوجه) اختص بها لفظ الجلالة.

أما نحو (يا أنطلقْ) و (يا ألرجل منطلق أقبل) فيجب قطع همزته مع اثبات ألف يا. لأن مثل ذلك لا يجوز وصل همزته نظراً للأصل. بل يطرح ذلك الأصل عند التسمية لصيرورة الهمزة جزءاً من الاسم. لا كلفظ الجلالة.



للهمزة آخر الكلمة حالان:

(الأولى) أن يسكن ما قبلها أو يكون واواً مشددة مضمومة. فتكتب قطعة غير مصورة بحرف. نحو جزء وملْءِ وكذلك مُنْءٍ ونـاءٍ اسمي فاعل من أنأى ونأى. دون ياء تحت الهمزة على الأشهر.

وكتبه بعضهم بياء تحتها. لئلا يحصل أجحاف بحذف صورة الهمزة وياء المنقوص عند التنكير (وإذا بنيت أمراً من نحو نأى) زدت ألفاً أوله وحذفت آخره في أمر المفرد المذكر وكتبته هكذا. أنا. بقطعة على الألف الثانية كحاله قبل تغييره إلى بنية الأمر (أومن أنأى) كتبته هكذا (أنّء) فيها يظهر (ولكن الجمهور) يكتبون مثل ذلك بهمزة مفردة في امـلأمـرين هكذا. انء وأنءِ ويجعلون الباب على وتيرة واحده. وهو المشهور.

ومن القاعدة أيضاً نحو جاء وشاء وسماء وكذلك آء (اسم شجر)

وبـرآء (وكتبها بعضهم بـألفين) فـوق أولاهما مـدة أي سحبة عـلى خلاف القـاعدة. وهي كتـابة واهيـة. ولا يجـوز العمـل (في نحـو آء) بـالقـاعـدة الكلية الآتية لما مر. بخـلاف نحو بـرآء عند القـرينة وعـدم اللبس. فإنـه جـائـز بضعف وان لم يشتهـر. ومنهـا وضـوءٌ وضـوء وشيء وجيء ويجيء (وكذلك التبـوّء) وكان قيـاس ما يـأتي رسم همزتـه على واو. لكن استثقلوا الجمع بين واوين في مثله. إذ حملوا الصورة على اللفظ.

(الثـانية) أن يتحـرك ما قبلهـا وليس واواً مشـددة مضمـومـة فتبـدل وتـرسم حـرفـاً من جنس حـركتـه. كهـذا امـرؤ ولؤلؤ وتهيؤ. ومـررت بامرىء يبوّىء ويهيّىء ويبرىء ولم يجىء بسيّىء. لكنه ألجأ أمرأ تبوَّأ الدار إلى ملجأ ليس مهيَّأ. لأن المشهور عند الجمهـور أن الحرف المتـطرف يرسم بتقدير الوقف عليه.

فإن كل الحرف السابق على الهمزة مفتـوحاً كتبت الهمـزة ألفاً. لأنها تبـدل بها عنـد الوقف قيـاساً مـطرداً. نحو قـرا وتوضّـا وتبرّا وتجـزّا. وربما كتبت بـالألف أيضاً عنـد الابدال كـما رأيت. وكثيراً مـا تكتب باليـاء عند اجراء الكلمة مجرى المعتل كقولهم الجزء الذي لا (يتجزّى).

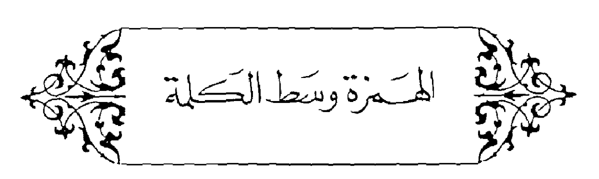
وإن كـان مكسوراً صـوّرت ياء لما ذكر. فتكتب يـاء عنـد الإبـدال أيضاً. كقولهم التوضي والتبرّي والتجزّي.

وإن كان مضموماً ما رسمت واواً. لأنها تسهل بها.

وإن كان ساكناً ولم تحدث لـه حركـة أتباع لما قبله ولا نقل ممـا بعده حذفت الهمزة خطاً. فلا تصور بحرف.

أمـا إذا حرك السـاكن بالضم أو الكسـر أتباعـاً لما قبله المضمـوم أو المكسور. أو نقلت إليه حـركة الهمـزة الاعرابيـة كما في لغـة تميم وكثير من

العرب. فتصور الهمزة بحسب الحركة العارضة. للأتباع في المضموم والمكسور فقط. نحو كُفُوء ورِدىء. في كُفء ورِدْءْ. وللنقل في الحركات الثلاث كأظهرت الخَبَأ. وهذا كفُؤ واجتمعت بِكُفِىء. وقد ذكروا ذلك في الوقف.



الهمزة وسط الكلمة

للهمزة وسط الكلمة أربع حالات:

(الحالة الأولى) أن تبدل وترسم ألفاً في ثلاثة مواضع على الأصح.

(الأول) بعد أل. كالأمير والأبهة والأجلال. واللام القسمية الداخلة على الفعل. نحو لأسعين ولأكرمن. والجارّة التي لم يلها أن المدغمة في لا. نحو لأكون لأخوتك ولأُسرتك عوناً. والداخلة على المبتدأ أو الخبر. في نحو لأنت الأمير. أو الأمير لأبوك. وباء الجر. نحو بأذن الله وبأمره وبألوهيته. وهمزة الاستفهام وقد فتحت همزة الكلمة بعدها. نحو أأسجد. وحرف التنفيس. نحو سأسعى وسأرسل. وبعد الفاء والواو الداخلتين على الكلمة. نحو «فأمَّا مَنا بعد واما فداء».

وذهب بعضهم إلى أن وقوع الكلمة بعد نحو ما ذكر لا يخرجها عن كونها مبتدأ بها.

(الثاني) أن تسكن أو تفتح ولو مشددة بعد مفتوح ولو مشدداً.

نحو يأخذ (وكذلك آتيك) لكن حذفت من آتيك خطاً وأبدلت مدة وضعت على الأولى.

وتَبوأت أنا وسألته نبأه فأنبأني بنبأين (وكذلك هما ملجآن) بالتثنية. ولا يجوز فيه ألف بعد الهمزة كراهة اجتماع ألفين مع أمن اللبس. وإنما يرسم فيه بدلها مدة على الهمزة كمآل. وكذلك سّآل صيغة مبالغة. وفلان تذأب (بتشديدها) في الدار وتبوّأها. وأنت تذّأب بتشديدها مع ما قبلها مفتوحين.

أما نحو قرأا. ولم يقرأا. ولن يقرأا ويقرأان. فيكتب بألفين. أما في الماضي والمضارع المجزوم والمنصوب فلخوف الالتباس بالمسند إلى الواحد.

وأما في المضارع المرفوع فلخوف التباسه بالمسند ألى ضمير الأناث (ومثل هذا اصطلاح قديم قد بقى).

(الثالث) أن تفتح بعد ساكن صحيح وليس بعدها ألف المثنى أو الألف المبدلة من التنوين. نحو تسأل امرأة عن جزأين مسألة.

وبعضهم يكتب مسألة ونحوها كمشأمة بهمزة غير مصورة بحرف. وكثيراً ما يرفع لها نبرة أي سناً صغيرة تركز عليها القطعة هكذا. مسئلة. وقد توضع تلك الهمزة في المتسع بين الحرفين لا على سن هكذا. مسئلة. وهو الأصل في الهمزة غير المصورة بحرف إذا اتصلت الحروف. ونحو القرآن كتاب الله بهمزة فوقها مدة. أما مثنى القرء فسيأتي ويظهر الفرق.

هذا وقيل يزاد (موضع رابع) وهو أن تكسر وقبلها مفتوح وبعدها ياء المتكلم أو النسب. وهو مشهور عند بعض العلماء نحو مبدأي كهذا السبأيّ نسبة إلى سبأ.

لكن الأصح موافقة مذهب المتقدمين في كتابتها على ياء اعتباراً

بحركتها نفسها. وهو الأصل المعضد بالكسر أقوى الحركات هنا.

(الحالة الثانية) أن تبدل وترسم واواً في أربعة مواضع.

(الأول) ضمها بعد ساكن غير واو أو ياء وليس بعدها واو مد. نحو هاؤم الأرؤس والتفاؤل. وهذا ردؤه ورداؤه. وكذلك هؤلاء. لكن ألف ها التنبيه من هؤلاء محذوفة خطاً كما يأتي بيانه.

(الثاني) كسرها بعد مضموم ليس واواً مشددة وقبل ياء هي آخر الفعل (قيل) أو قبل الضمير أو ياء النسب (على المشهور لا على التحقيق) نحو رؤى زيد. ورؤيت هند.

أما مذهب الأخفش فعلى واو حتى (سؤل) ونحوه اعتباراً بحركة ما قبلها. على طريقته في الأبدال.

وأما مذهب سيبويه فعلى ياء في نحو (سئل ورُئى) اعتباراً بحركتها. على طريقته في التسهيل وهو أقوى. ولكن اتبع كثير من الكتّاب سيبويه في التي ليس بعدها ياء كذلك. والأخفش في التي بعدها ياء. استثقالاً لجمع المثلين. وعملاً في تبعيض الأحكام بالمذهبين.

وصاحب ذلك القيل يكتب هكذا. أتى اللؤلؤيّ بلؤلؤي. وفي تلألؤه رؤى. ويا هند لم توضُؤي ولن تَوْضؤي ويا دعد أنت تَوْضؤين.

وعلى ذلك جرى في أدب الكاتب. فيفرق بين تَوْضؤين من الوضاءة وتُوَضّئين من الوضوء بجوهر الكلمة لا بالشكل وله وجه. ولكن خالفوه فكتبوا نحو ذلك على ياء. كما هو التحقيق.

(الثالث) كونها غير مكسورة وقد ضم ما قبلها غير واو مشددة ولم تقع بين واوين من الكلمة. نحو هذان لؤلؤان ولؤلؤك. ورأيت لؤلؤين ولؤلؤك. وهذا رُؤبة يؤاخذ مؤاخذة. وأبو الأسود الدؤلي

يجيب عن السؤال. وهم سؤال جمع سائل ولؤُم ونُؤُم جمعين (بوزن عنق) لِلؤُوم ونؤُوم وهي قد وضُؤَت وهن قد وضُؤْن وأنا وضؤْت وهما وضؤا وهي ويوضُؤان. وكذلك هم (وضُؤوا ويوَضؤون) فنحو ذلك تثبت فيه الهمزة بصورتها ولا تحذف نظراً لحرف الامد بعدها. لمعارضة القياس بخوف الالتباس بالمسند إلى ألف الاثنين في نحو وضؤا. والمسند إلى نون النسوة في نحو يوضؤن (وقيل) بالحذف اعتماداً على القرينة.

بقي أن اجتماع الواوين على الأول ثقيل في الكتابة حملا على اللفظ. فيقال يغتفر لمنع اللبس. ولأن الأصل عدم تغيير الكلمة فلا تغير عند اتصال شيء بها.

وقد اؤتمن الرجل مبنياً للمفعول. وتتحقق همزته وصلا وتبدل ابتداء مداً على القاعدة. كما أبدلت مداً في نحو أومن بالله وأوثر الخير.

ونحو شؤون بواوين. لئلا يلتبس بِشؤْن (مهموز أو غير مهموز) جمع شأن كجُون وجَوْن. ويطلق الجَوْن على الأحمر والأبيض والأسود.

أما نحو رءوس وفئوس فالمشهور فيه حذف صورتها وهي الواو الأولى. لكثرة الاستعمال بالتخفيف. ولقاعدة «كل همزة بعدها حرف مد كصورتها ليس ضمير اثنين ولا ياء مخاطبة أو تكلم تحذف صورتها» أي عند أمن اللبس[1] كما جرى عليه كثير. وقيل يكتب بواوين على الأصل وخوف الاضطراب.

ففي المثال الأول ترسم القطعة بين الراء ورأس الواو لا على شيء كما رأيت. وكثيراً ما يتساهلون فيضعونها فوق الواو الثانية بعد حذف الأولى هكذا (رؤس) ملاحظاً أنها في الواقع لا على شيء. أو أن الثانية

---

(١) وقد بينت هذه القاعدة بياناً تاماً وحددت محل جريانها في ﴿تمرين الاملاء﴾.

محذوفة للثقل. وهذا ليس بجيد أو خطأ.

وفي المثال الثاني على نبرة بين الفاء والـواو كما رأيت وهـو الكثير. أو في المتسع بين الحـرفين لا عـلى شيء هكذا فئـوس وهو الأصـل كـما مـر. لكنـه غير كثـير. أو على الـواو الثانيـة على مـا مر هكـذا (فؤس) وفيـه مـا تقدم من أنه ليس بجيد أو خطأ.

والفرق بين المثالين ان الـراء في الأول لا توصـل بما بعـدها بخـلاف الفاء في الثاني.

ويكتب. الـرجال يؤ ون فـلاناً. بحـذف الـواو المتـوسـطة في يؤ ون لتوالي الأمثال.

(الـرابـع) ضمهـا ولـو مشـددة بعـد فتـح ولم تقـع بـين واوين من الكلمة. ولا قبل واو الجمع وهي متطرفة على ألف. جَرْيا على المشهور.

نحـو اشتد ظمؤه. وعنـده دلو يملؤه. وكتـاب يقـرؤه وهـذا نبؤه. فتعتبر حركة الهمزة نفسها. لتوسـطها العـارض. وهكذا رسم المصحف في «قل من يكلؤكم».

وبعضهم يكتب نحـو (يقـرأه) كـما رأيت بـالألف. يـراعي حـال تطرف الحرف وإبداله. فيبقيه في غير ذلك على حاله.

وفـلان رؤُفَ وهو يؤم التـرؤس بوزن التفضـل. وكذلـك «أؤلقى الذكر عليه». وابن مالك يكتب نحو الأخير بألفين.

والمشهـور في مئونـة وبئـونـة ورءوف حـذف الـواو الأولى كـما رأيت لكثـرة الاستعمال. ولحـرف المد بعـدها كفئـوس ورءوس. وقيـل المشهـور بواوين كما مر.

أمـا يَؤوب ويَؤول وسؤول ويؤوس ولؤوم ونَؤوم وقَـؤود وقَؤول وصَؤول. فيرسم بواوين حذر التباسه بغير الممدود.

تقول يؤُبُّ للسير بتشديد الباء أي تهيأ لـه. ويَؤُلّ في مشيه بتشـديد الـلام أي يسـرع. وعنـده سُؤلُ أي مـا يُسـأل. وهـو يَؤُسٌ اسم من اليـأس. وقـد لَؤُمَ صـار ذا لُؤْم. ورجـال لُؤُمٌ ونؤُمٌ. وبعـير قَؤُدٌ أي ذلـول. أما قَؤُود فمبـالغة قـائد. وقـوم قُؤُل. وصال الفحـل عـلى الأبـل قاتلها فهو صؤول. وصَؤُل البعير صـار يعدو عـلى الناس. ولم ينـظروا إلى أن اللبس في مثل ذلك يرتفع بالشكل.

(الحالة الثالث) أن تبدل وترسم ياء في أربعة مواضع.

(الأول) بعـد محرك ولـو مشـدداً وقـد كسـرت ولـو مشـددة ولم يكن بعدها ياء هي آخر الفعل كما مـر (قيل) ولم يكسـر ما قبلهـا ولو مشـدداً في مضارع مرفوع مسند إلى ياء المخاطبة.

نحو سئل رئيس في ملئه عن نبئه. فكـان (يئيد) أي يقـوى ويشتد. وكان القياس في نحو يئيد حذفها. لقاعدة كل همزة بعدها حـرف مد ألـخ ولتـوالي اليـاءات صـورة في الجملة لكن عـارض ذلـك خـوف الالتبـاس بمضارع وأدَ.

ونحـو رئيس كسكيّت بمعنى كثير التـرؤس عـلى زنـة التفضـل وأنت تتوضئين فتَوْضئين وتبتـدئين وتقـرئين فـأن (لم تقرئي) كنت من الخـاطئين. فكتب. لم تقـرئي. بياءين خـوف الالتبـاس بتقـري للمخـاطب أو تقـرى للغـائبة. مضـارع قرى ضيفـه. كما قيـل بنـظيـره في لم تشـائي المسنـد إلى المخاطبة مجزوماً.

وأكـثر الكُتَّاب لا يـرسمـونها عـلى يـاء. كـما ذكـره بعضهم. ولكن

القياس في الهمزة المتوسطة المكسورة كتابتها على ياء.

فهنا باعثان على كتابتها بالياء. القياس وخوف الالتباس. ومن القواعد أن كل مسألة فيها قولان ينبغي أن يرجح فيها ما يوافق القياس. إلا أن يمنع مانع كالالتباس.

وجرى بعضهم على حذف صورتها خطاً كما في المصحف من نحو. الخاطئين. مما اتصلت به الياء الحرفية علامة وللفرق بينه وبين المثنى فإنه بياءين. وقال الجمع أولى بالتخفيف فإنه أثقل. لكن المشهور كتابة الجمع بالياءين على ما مر. ولأن اجتماعهما أهون من الواوين. فلا يقال. لم جوّزوا نحو المستهزئين بياءين ولم يجوّز أحد نحو. هم المستهزئون بواوين.

هذا. ومما يكتب بياء نحو علمت بسيّئكم وتبوّئكم. لئن لم تنتهوا. ونحو يومئذ. من كل ظرف ركّب مع إذ.

ونحو «أئفكا آلهة. أئن ذكرتم. أئنك لأنت يوسف أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون» من كل كلمة أولها همزة استفهام وثانيها همزة قطع مكسورة. وابن مالك يكتب همزة القطع حينئذ ألفاً.

(الثاني) إذا كسرت وسكن ما قبلها غير ياء وكذلك غير ألف وبعدها ياء مد في الأشهر.

كتجمل بوضوئك وردائك. وسائل رائم علم الكسائي أسئلة في مقروئه. وانظر في كتابه وجزئه وذلك شيء جزئيّ.

وكذلك أنت رديء. ولا تحذف همزته. لأن بعضهم يقول أصل ياء المتكلم الفتح. فلا يقال أنها مد. وعلى تسليم ذلك وأن أصلها السكون كما هو القول الثاني نقول لو حذفت صورة لالتبس ردئي بردىّ

مشدد الياء. ولم ينظروا إلى أن وجود القطعة قبل الياء لا على شيء يمنع اللبس. لأنه زيادة على ما مر ربما لا يلتفت إليها. لعدم أخذها صورة حرف. أو يتساهل فيها فتترك. فليس مما نحن فيه نحو الجاءي والمراءي. فقد ذهب الأكثر إلى حذف صورتها منه كما يأتي.

(الثالث) سكونها بعد مكسور ولو مشدداً.

نحو بوّثت مبنياً للمفعول (وماضي المعلوم والأمر ولمصدر) المهموز الفاء من باب الافتعال. نحو ائتزر وائتزاراً. ائتمن ائتماناً. ائتم ائتماماً. وصورة ماضي المعلوم كالأمر.

ويستثنى ما إذا تقدم الهمزة الأولى فاء أو واو داخلة على الكلمة وأمن اللبس. فحينئذ تحذف الأولى وترسم الثانية ألفاً لوقوعها موقعها. نحو فأتزر. فأتزار. وأتزر وأتزار. ذلك لأن الفاء والواو كجزء من الكلمة. حتى انهم لذلك يستقبحون وضع الواو وحدها آخر السطر.

أما مع نحو ثم فلا حذف. كما إذا لم يؤمن اللبس. نحو فائتم من الائتمام. فلولا كتابته هكذا لالتبس بأتم من الاتمام. وائتلف من الائتلاف. فلولا كتابته هكذا لالتبس بأتلف من الاتلاف. ونحو فائتمام وائتلاف. فلولا كتابته هكذا لالتبس بقولك فأتمام وأتلاف. من أتم وأتلف.

(وما ذكرناه) في هذا الموضوع هو صريح بعض ما كتب على الشافية. خلافاً لمن خص المسألة بغير المصدر.

ومما ذكر بالنسبة إلى الفاء والواو نحو ائت. ائنف. فاتنا وانف المخالفة. واكتفوا في زوال اللبس من هذا بنحو القرينة[1].

---

(١) وذكرت في «تمرين الاملاء» زيادة بيان في هذا الموضوع.

(الرابع) أن تحرك بغير الكسر وقد كسر ما قبلها ولو ياء مشددة على المشهور. كفئة ناشئة (وهم مئون) ناشئون وفي عملهم رئاء وبينهم وئام. وهذا طارئه وسيّئه ورأيت طارئاً وسيّئاً. والرجلان برئا ويستهزئان ويهيّئان. والرجال يستهزئون.

وبعضهم يكتب (يستهزئون) بقطعة لا على شيء قبل الواو وكذلك نحوه من كل ما توسطت فيه الهمزة عَرَضاً. أو كان نحو (هم مئون) لكن حذف صورتها من نحو. هم مئون يترتب عليه أجحاف. لأن الكلمة فيها حذف من قبل. وقد يترتب عليه أيضاً اللبس بمؤن جمع مُؤْنة على ما مر فالمختار كتابة الهمزة على ياء.

والمضمومة بعد كسر كالمكسورة بعد ضم من أمكنة الخلاف بين الأخفش وسيبويه. ومنشؤه القراءة فقد قرىء الخاطيون بالياء. والخاطون بحذف الهمزة والياء.

وكثيراً ما يتساهلون فيضعون القطعة على طريقة الحذف فوق الواو. وقد مر ما فيه.

ونحو (يُقرئه الرباعي) عند الأخفش القائل باعتبار حركة ما قبلها إذا كان مكسوراً وهي مضمومة. وقد اختاروا طريقته في ذلك فراراً من التباس صورته بصورة (يقرؤه) الثلاثي.

أما مذهب سيبويه القائل بتصويرها واواً أذا كانت مضمومة اعتباراً بحركتها نفسها ففيه اشتباه الصورتين. وان كان الشكل يميز.

ونحو (لئلا) والأصل (لأن لا) والقياس (لأ لاَّ) بالأدغام وحذف النون. لكن خولف لكراهة صورة الكلمة حينئذ.

(الحالة الرابعة) أن تكتب قطعة غير مصورة بحرف في ستة مواضع.

(الأول) فتحها أو ضمها بعد واو ساكنة أو مشددة مضمومة (قيل) في غير مثنى منصوب أو مجرور.

نحو أن وضوءك ضوءك وأن تبوّءك تبوّءه والسموءل شاعر (وهما ضوءان وتبوّءان. وهي السوَّأء والسُّوءى).

وبعضهم كتب نحو أسبغ وضوءه وكذلك نحو رأيت منه ضوءين وتبوّءين نصباً وجرّاً والسوءى بالألف. وعدّوه غير جيّد.

وفي قولك (ضوءان والثلاثة بعده) موجب آخر لكتابتها قطعة غير مصوّرة بحرف هو المد بعدها ولو بصورة الياء في السوءى. كما علمت به سوءاً عند الوقف. أما عند غيره فالموجب الأول وحده. لأن الكلمة حينئذ منوّنة.

(الثاني) تحركها بعد ياء ساكنة.

نحو هيئة وخطيئة ويجيئك جيْئَلَ أي ضبع. وهذان الشيئان والفيئان كهذين الشيئين والفيئين. لكن ألف التثنية موجب آخر. فتحذف صورة الهمزة من نحو شيئك كما كانت تحذف قبل الأضافة. وأنما تحذف نظراً لجواز الأدغام بعد قلبها من جنس ما قبلها. وان لم يحصل ذلك بالفعل.

ونحو (ييئس) مفتوح الهمزة. إلا إذا اشتبه بمكسورها على لغة. فيكتب حينئذ بالألف هكذا (ييأس) وقد يكتفي في الفرق بالشكل.

(وكذلك فيئي) وفيه موجب آخر هو توالي الأمثال (والتيئيس) وفيه موجبان آخران المد بعدها وتوالي الأمثال.

(الثالث) فتحها بعد ألف. كتفاءل ولبس عباءة وأعطي جزاءين. وكذلك راءى وهما جاءا وعليهما رداءان. وفي ذلك ما لا يخفي من غير الموجب الأصلي.

(وعلل) بعضهم حذف صورتها من نحو توءم والسموءل والسوءاء في القسم الأول. وجيئل وفيئة وخُطيئة وييئس في القسم الثاني. وتفاءل ومساءة في القسم الثالث. بأنها قد تنقل حركتها إلى الساكن قبلها وتقلب وتدغم في غير الألف. وبتسهيلها واستثقال جمع المثلين.

وذكر في الشافية أن منهم من يحذفها ان كان تخفيفها بالنقل في نحو مسئلة. أو الأدغام في نحو هيَّة وسَوّة وخَطيَّة. إذ في كل منهما حذف في اللفظ. فكذلك في الخط.

(قال بعضهم) وربما حذفت في صورة سكونها وكسر ما قبلها ووجود ياء بعدها. لأدغامها فيها بعدها. كما في قوله تعالى (أثاثا ورئيا) فيكتب (ورِءيا).

(الرابع) فتحها بعد صحيح ساكن وقبل ألف التنوين أو التثنية. كرأيت جزءاً ودفئاً وهما جزءان ودفئان (وكذلك قُرءانِ تثنية قرء) عملاً بالكلية المارة على نحو ما تقدم. وربما أجروا نحو مرآة مجراه.

(ومن الغفلة) فصل الفاء من الألف في نحو رأيت دفئاً. لأن الفاء بحسب الوضع الهجائي توصل بالألف بعدها بخلاف نحو رأيت جزءاً.

(ومن الخطأ) وضع القطعة فوق ألف التنوين.

(الخامس) ضمها قبل واو مد في نحو زنة مفعول أو فعول (بفتح أوله أو ضمه) أو كونها قبل التوسط ألفاً أو غير مصورة بحرف الا ما ذكروه بواوين كشؤ ون.

نحو قرءوا وأنبئوا وهم ملجئون (بفتح الجيم) وجاءوا وهو مرءوس ومسئول (وفي نحو موءودة موجبان آخران) توالي الأمثال. وضمها بعد واو ساكنة على ما تقدم.

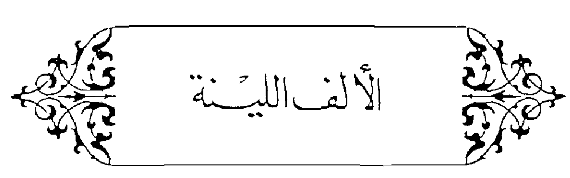
وكذلك (وَءول) مبالغة وائل بمعنى لاجيء. وفيه توالي الأمثال أيضاً (ووُءول مصدر هذه المادة) وفيه زيادة على ذلك أيضاً ضم الواو الأولى. فأشبه هذا تبوُّءك.

قال بعضهم في نحو (جاءوا) من هذا القسم لا ينبغي وضع قطعة الشكل على الواو. لئلا يتوهم أنها الهمزة وأن الواو التي هي ضمير الفاعل محذوفة (وهذا يؤيد ما قدمناه في نحو ذلك).

(السادس) كسرها بعد ألف وقبل ياءمد. نحو الجاءي والجاءين من بني اسراءيل. وهذا قياس الكلية المتقدمة (وبعضهم) عمل به في نحو تستهزئين من كل مضارع مرفوع مسند إلى ياء المخاطبة وهمزته قبل التوسط على ياء. وفرق بين تَقْرئين وتوضُئين وتستهزئين (وقال) أما إذا لم يكن مضارعاً مرفوعاً كذلك. كأن كان مجزوماً أو منصوباً أو كان الفعل أمر. فإنه تبقى صورة الياء لخوف اللبس. وسبق أن بعضهم يحذف صورتها ان كسرت قبل ياء الجمع بالياء والنون (كالمبتدئين) عملاً بتلك الكلية.

ويؤخذ من تلك الكلية أن تثبت صورتها في نحو النسائي وورائي. نظراً للتسهيل فيها ولقولهم وراىَ. ولأن ياء النسب مشددة اصالة. فليست بحرف مد إلا صورة أأو لفظاً عند التسكين لا على الاطلاق. وياء المتكلم أصلها الفتح على قول. فحذفها في ذلك غير جيد وان جرى عليه بعضهم. وجرى فريق كثير على أن نحو الجاءي يكتب هكذا (الجائي) بياءين على الأصل. ولأن صورة الياء التي فوقها الهمزة

غير صورة الياء الثانية. فلا كراهة في أن يجتمع ياءان. وهو مذهب قويّ.



الألف اللينة

هي التي لا ينصرف اسم الألف عند الاطلاق إلا إليها. وتسمى الهوائية لمجيئها من هواء الفم. ويمتنع الابتداء بها لعدم قبولها الحركة. ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

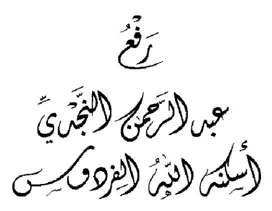
قال الأزهري والألف اللينة لا حرف لها. إنما هي جزء من مدة بعد فتحة. وقد أشرنا إلى ذلك فيما مر.

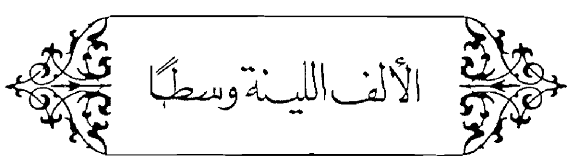
وهي في اللغة العربية بدل عن غيرها دائماً إلا في الحرف نحو لولا. والاسم المتوغل في شبهه. نحو أولى اسم أشارة والألى اسم موصول. فهي فيهما أصلية.

(قيل) ومن الألف اللينة الألف الكافة في (بينا) من نحو قوله.

(فبينا) نسوس الناس والأمر أمرنا   إذا نحن فيهم سُوقة نتنصف

(ولها موضعان) الوسط والطرف.





هي ترسم ألفاً سواء أتوسطت بالأصالة أم بغيرها.

فالمتوسطة بالأصالة كألف قام ونام وباع. والمتوسطة بغيرها (محلها من الاسماء) ما لحقته هاء التأنيث كفتاة (وما أضيف) إلى الضمير نحو ليلاى منكن. وكذلك لآه أي ثوره لكنها فيه رسمت مدة على الهمزة (أو أضيف) إلى ما الاستفهامية التي ترسم ميماً ليس بعدها شيء نحو بمقتضام. على احدى اللغتين أو القواني. كما يأتي في (زيادة هاء السكت).

(ومحلها من الأفعال) ما وصل بضمير المفعول ولو مع نون الوقاية كيخشاك ويخشاني. وكذلك رآه. على ما تقدم.

(ومحلها من الحروف) إلى وعلى وحتى. الموصولات بما الاستفهامية التي ترسم ميماً ليس بعدها شيء نحو بمقتضام. على إحدى اللغتين أو القولين. كما يأتي في (زيادة هاء السكت).

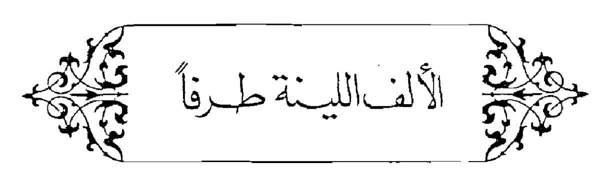
(ومحلها من الأفعال) ما وصل بضمير المفعول ولو مع نون الوقاية كيخشاك ويخشاني. وكذلك رآه. على ما تقدم.

(ومحلها من الحروف) إلى وعلى وحتى. الموصولات بما الاستفهامية التي ترسم ميماً ليس بعدها شيء وتزيد (حتى) بوصلها بالضمير. نحو

ألاَمَ وعلاَمَ وَحَتّامَ. وكذلك حتّاي وحتّاك وحتّاه[1].

أما إذا رسمت ما الاستفهامية ميماً بعدها هاء السكت مكان الألف عند الوقف. فالمشهور أن الألف اللينة تبقى على صورة الياء. وعليه العمل.

وفي كلام الرضى خُيِّرت بين ردّ الياء نظراً إلى استقلال ما بنفسها. وعدم ردها نظراً إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما. فيكون (علامة) مثل كيفه وأينه. كأن الحرف لحق آخر كلمة واحدة محركة بحركة غير اعرابية ولا مشبهة بها اهـ ولكن لم يعوّلوا عليه.



هي ترسم ياء (في سبعة مواضع) وما عداها بالألف.

(الأول) في اسم ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء. كالفتى والنُّهى أي العقل (ونَوَى) اسم بلد.

فترسم ألفاً ان كانت معلومة الانقلاب عن واو. كالقفا والعصا والعلا والحجا (وتلا) اسم بلد. وكذلك ان كانت مجهولة. كالدد أي اللهو واللعب. والخسا أي الفرد من العدد. والزكا أي الزوج منه. ولكن ذلك المجهول أثبته صاحب القاموس في الواوي.

---

(١) قال صاحب القاموس في (ح ت ت) وحتى حرف للغاية وللتعليل وتعنى الا في الاستثناء. ويخفض ويرفع وينصب. ولهذا قال الفراء (أموت وفي نفسي من حتى شيء).

تلك طريقة البصريين. مراعاة للأصل من اعتبار اللفظ ولئلا يتوهم أن أصلها الياء فيثنى الاسم بها. أو أنها تقلب ياء في الفعل إذا أسند إلى الضمير المرفوع المتحرك أو ألف الاثنين.

(وقال الكوفيون) ما جاء على زنة (فعل) بضم الفاء وفتح العين أو (فعل) بكسر الفاء وفتح العين فإنه يكتب بالياء. سواء أكان واوياً أما يائياً.

فنحو القفا والعصا محل اتفاق. ونحو العلا والحجا محل خلاف.

وجوّز بعضهم عند المحاذاة والمشاكلة أن يكتب على الطريقة البصرية الواويّ بالياء. كما إذا وقعت كلمة العلا آخر سجعة وكلمة النهي آخر سجعة أخرى معها. لكن ذلك مهجور الآن.

(وجوّز بعضهم) تلفيق الطريقتين في التاريخ الذي يحسب بالجمل في الشعر (وأنا لا أجيزه لما يترتب عليه من الاضطراب).

وقال أبو حيان في (كِلَا) الصحيح في مذهب البصريين أن يكتب بالألف. لأن الألف فيه منقلبة عن واو.

وإنما يكتب بالياء في مذهب من يزعم أنها منقلبة عن ياء اهـ أي لأمالتها فإن الألف الثالثة عن الواو لا تمال للكسرة.

وإنما يعوّل على كلام أبي حيان. فلا يكتب بالوجهين بل بالألف. قال علماء العربية ودليل أن ألفه عن واو قلبها تاء في كلتا.

(فإن أضيف (كلا) إلى مضمر قلبت ألفه في النصب والجرياء).

(وقيل) كل ما ألفه ثالثة يكتب بالألف مطلقاً سواء أكانت عن واو وأم ياء. على الأصل والقياس. ولأنه أنفى للغلط.

(الثاني) في اسم عربي زائد على ثلاثة وليس قبل آخره ياء.

كصغرى وكبرى وعذارى وسكارى ومرتضى ومصطفى فتكتب بالياء. ء تنبيهاً إلى قلبها في التثنية ياء.

(نعم) نحو (القهقري) أي الرجوع إلى خلف (والجَذْوى) أي المطر العام أو العطية (والخوْزَلَى) أي المشية في تثاقل (والجَمَزَى) أي العَدْو دون الحُضْر وفوق العَنَق[1] (والوثَبى) أي الوثّابة. لا يثني بالياء. وإنما تحذف ألفه عند التثنية ويقال القهقران ألخ.

والمشهور أن (تترى) بالياء. وألفه للتأنيث إذا لم ينون وللألحاق بنحو جعفر أذا نون. وقياسها الياء. وهذا جمع بين القولين (قال السيرافي) وخط المصحف يدل على أحد القولين. أما التأنيث وأما زيادة الألف للالحاق. لأنها مكتوبة فيه بالياء. وأصل «تترى» وترى. بفتح فسكون. والتاء الأولى بدل من الواو. لأنها من المواترة اهـ وهي المتابعة (قال) وفيه قول ثالث وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين. والقياس لا يأباه اهـ.

ومما يكتب بالياء من هذا القسم (حاشي) التنزيهية التي تدل على تنزيه ما بعدها عما لا يليق. فإنها على الصحيح اسم. بدليل تنوينها في قراءة ابن السماك (حاشى) لله. واضافتها في قراءة ابن مسعود. كمعاذ الله.

وفسرها الزمخشري في (قلن حاش لله) ببراءة لله. فتكون (مصدراً) مرادفاً للتنزيه بدلاً من اللفظ بفعله. أي (تنزيهاً لله) كرعيا لزيد. والعامل فيه فعل من معناه كويح وويل. واستظهر ذلك حذاق النحاة.

---

(١) الحضر بضم فسكون ارتفاع الفرس في عدوه كالاحضار والعنق بفتحتين السير السريع.

وصرّح ابن الحاجب بأنها (اسم فعل) قال. ومعنى حاش لله بريء الله . فاللام زائدة في الفاعل «كهيهات هيهات لما توعدون» وهو لا يظهر على قراءة الأضافة.

وإذا ترك تنوينها واضافتها بنيت لشبهها (بحاشا) الحرفية لفظاً ومعنى. والشبه اللفظي مما يجوز البناء. لا مما يوجبه.

(وقيل) هي في التنزيه (فعل) وأليه ذهب الكوفيون فمعنى الآية (بعدُ يوسف من المعصية بخوف الله).

قال أبو البقاء ويقرأ بغير ألف بعد الشين. حذفت تخفيفاً. واتبع في ذلك المصحف. وحسّن ذلك كثرة استعمالها. وقرىء شاذاً (حشا لله) بغير ألف بعد الحاء. وهو مخفف منه اهـ.

(ومن هنا) تعلم أن (حاش وحشا) لغتان في التنزيهية على ظاهر التسهيل. لا الاستثنائية على ظاهر الخلاصة.

وذهب بعضهم إلى أن التنزيهية حرف. وأن اللام في «قلن حاش لله» زائدة. فراراً من دخول الحرف على الحرف.

(والحجة البالغة) على ردّ ذلك أنّ التصريف قد دخلها بالحذف. وهو إنما يقع في الأسماء والأفعال. وأنها تنون وتضاف. وهما من خصائص الأسماء. وأن الأصل في الأحكام عدم التبعيض. فبطل كونها حرفاً. كما بطل كونها فعلاً (ولم يبق إلا أنها اسم) فإذا لم تحذف ألفها تخفيفاً كتبت بالياء.

قال في لسان العرب (وحاشى لله وحاش لله) أي براءة لله ومعاذ الله. إلى أن قال عن الأزهري (حاش لله).

كان في الأصل (حاشى لله) فكثر في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً. وان كان في الأصل فعلاً اهـ.

(وأما كلتا) فقال بعضهم قياسه أن يكتب بالياء لأن ألفه ألف تأنيث وقد وقعت رابعة. ولكنه كتب بالألف شذوذاً.

(والصحيح) أن علامة الرفع في الأعراب. فليست من حروف المباني بل المعاني. فيكتب بالألف إلا إذا أضيف إلى مضمر. فتقلب ألفه في النصب والجرياء.

(هذا) فإن كان قبل آخر الاسم العربي الزائد على ثلاثة ياء. فأما أن يكون علماً أو غيره.

(فإن كان علماً) كتب بالياء كيحيى وأعيى وديني وربي. وعلى هذا العمل (وقال في التسهيل) لا يقاس على يحيى علم مثله خلافاً للمبرد. وهو شامل لمماثلته له في العلمية فقط كما إذا سميت (بزوايا) ولمماثلته فيها مع النقل من الفعل. لكنه ضعيف.

(وان كان غير علم) كتب بالألف نحو دنيا وريّا ومحيا.

وإنما كتب العلم بالياء ليتميز من الفعل أو الصفة. ولم تستثقل فيه الياءان لخفته بالعلمية. بخلاف غيره..

(وبعضهم) كتب هذا القسم بالألف. سواء أكان علماً أم غيره.

(الثالث) في نحو أربعة أعلام أعجمية (موسى وعيسى وكسرى) من الأناسي (وبخاري) من البلدان لأن العرب عرّبتها فأعطيت حكم الكلمات العربية.

أما غير نحو هذه فبالألف (كداراً وأغا وزليخا) من الأناسي (ويافا وبنها (بكسر الباء) وشبرا (بفتح الشين) من البلدان (للجهل بتصريف

آخـره فيكتب وفق النطق) وفي القـاموس (شَبْـرى كسكْـرى) فهي عـربيـة تكتب بالياء خلاف ما قالوا.

(ومِنَى) اسم البلد (عــربيّ) لم يــدخــل في حـكم هــذه الأعــلام الأعجميـة. خلافـاً لما يـوهمه كـلام بعضهم فيكتب باليـاء مـطلقـاً[1] وأن فصّل فيه النووي حيث قال. ان صـرف يعني نوّن كـان مذكـراً على قصـد المكان فيكتب بالألف. وان لم يصرف كان مؤنثـاً على ارادة البقعـة فيكتب بالياء[2].

(الـرابـع) في خمســة أســماء مبنيــة وهي (لــدى وأني ومتى وأولى) الاشارية و (الألى) الموصولة.

ذلك لقلبها ياء مع الضمير في (لدى) وقيـل تكتب (لدى) بـالياء أن كانت بمعنى (في) وبالألف ان كـانت بمعنى (عند) وهـو قول واهٍ (ولـلأمالـة في انَّى ومتى) وللزيادة على الثلاثة في (أولى) الأشـارية (والألى) المـوصولـة. نظراً للصورة الخطية.

أما غير ما ذكر من مبني الاســماء فبالألف (كمهـما) عند الأكـثر (وأنا وإذا) على الأصل. لشبهه بالحروف في عدم التصرف والاشتقاق.

---

(١) قـال صاحب القـاموس في (م ن ي) ومِني كـألى (ة) بمكة وتصـرف. سميت لما يمنى بهـا من الـدماء. ابن عبـاس لأن جبريـل عليه الســلام لما أراد أن يفـارق آدم قال لـه تمنّ قال أتمنى الجنـة. فسميت مني لأمنية آدم. و (ع) آخـر بنجد. ومـاء قـرب ضـريـة (وقـال) في (ض ري) وضرية (ة) بين البصرة ومكة.

(٢) قلت في ﴿تمرين الاملاء﴾ ان اسماء البلدان والبقاع والعيون ونحوهـا واسماء الانـاسي ان كانت من الوضع العربي اعطيت حكم الكلمات العـربية تمـاماً. فتـارة تكتب الفها اللينـة يـاء وتارة واواً عـلى حسب القواعـد. و كذلـك إذا كانت اعجميـة وعربتهـا العـرب فـإنها تعـطي حكم كلام العـرب في الرسم. ولـذلك كتبنـا باليـاء نحو مـوسى وعيسى وكسـرى وبخاري. لمكان التعريب. فأن لم تعرَّب كتبت بالألف نحو زليخاويافا وشبراً.

قال شيخ الإسلام. الألف أصلية غير مبدلة من شيء في الحروف والاسماء المبنية والأسماء الأعجمية. لأنها غير مشتقة ولا متصرفة. فلا يعرف لها أصل غير هذا الظاهر فلا يعدل عنه من غير دليل. فلا يقال ألفها زائدة لأنها غير مشتقة. ولا بدل لأنه نوع من التصريف اهـ.

(الخامس) في فعل ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء (كرمي ومشى) فإن كانت منقلبة عن واو فبالألف (كدعا وعفا).

ومنهم من كتبه (بالألف واويا أو يائيا) على القياس لكنه هجر.

(السادس) في فعل زائد على ثلاثة وليس قبلها ياء. (كأعطَى واهتدى وآتى) وكذلك (خلّى وصلّى) بتشديد اللام واعتبار أن الحرف المشدد بحرفين. وكذلك (تمطّى وتسرّى وتضّى وأمْلى ولبّى) وهذه الياء مبدلة من أحد حرفي التضعيف. إذ الأصل (تمطط) الخ.

(وقال الفارضي) في قول الشاعر:

دعوت لما نابني مِسْورا (فلبَّى) يديْ مسور

(لبّى) الأولى في هذا الشاهد فعل ماض من التلبية ويرسم بالألف مخافة أن يقرأ بسكون الياء كالثاني.

(أقول) هذا مخالف لما ذكروه. فأن اللبس قد يزول بالشكل.

وكذلك (حاشى) التي تذكر في الاستثناء فعلاً ناصباً لأنها حينئذ يصح أن تقلب ألفها ياء. فتقول عند الاسناد إلى الضمير (حاشيت الشيء).

قال الدماميني في شرح التسهيل. واعلم أن (حاشى) المستعملة في الاستثناء معناها تنزيه الاسم الذي بعدها من سوءٍ ذكر في غيره أو فيه.

فلا يستثنى بها إلا في هذا المعنى اهـ.

(أما إذا كان قبلها ياء) فيكتب بالألف كراهة اجتماع صورة الياءين. كيحيا واستحيا وتزيا.

(السابع) في أربعة أحرف وهي (إلى وعلى وبلى وحتى) لانقلابها ياء مع الضمير في (إلى وعلى) وللأمالة في (بلى) وأما (حتى) فحملا على (إلى) لكونها بمعناها. أو فرقاً بين دخولها على الظاهر والمضمر. أو لأنها تمال إذا سمى بها.

وغير ما ذكر من الحروف يرسم بالألف نحو (لا وهلا) وكذلك (خلا وعدا وحاشا) حروف جر في الاستثناء على القياس.

وألى هنا علمت أن (حاشى التنزيهية الناصبة) في الاستثناء تكتب بالياء (والحرفية) بالألف.

(واعلم) أن ما قصر من الممدود فعلاً أو اسماً يكتب بالألف (كأضا) من أضاء (والرضا) من الرضاء. أبقاء لما بقي على حاله الأولى.

(وجرى بعضهم) على أن نحو (الرضا) مقصوراً من الممدود يكتب بالياء. كأنه كوفي يعتبره مصدراً أصيلاً حينئذ. وهو مناف للمراد.

(أما حروف الهجاء) فأنها إذا قصرت ترسم بالألف وان جازت أمالتها ككلمة. لا. في (أمّا لا فافعل) تكتب بالألف على المشهور. وان كانت تمال.

(هذا) وبعد ما ذكر يكفي في معرفة كتابة الاسم أو الفعل الثلاثي بالياء (الأمالة) نحو كفي والندى (أو كون فائه أو عينه واواً غالباً) كوعي والجوى. ومن غير الغالب (زوا) فأنه واوى العين واللام. فيكتب بالألف

وان كان مضارعه (يزوى) لدخول القلب فيه (أو كون فائه أو عينه همزة) كأتى ورأى.

ويستثنى من مهموز الفاء نحو (ألا) بمعنى قصّر. فأنه واويّ يكتب بالألف.

ويستثنى من مهموز العين نحو (بأي) بمعنى فخرو (دأي) بمعنى ختل و (سأي) بمعنى جري و (شأي) بمعنى سبق و (فأي) بمعنى ضرب و (مأي) بمعنى ابلغ. فأنها أتت بالواو أيضاً. ومقتضاه جواز الألف والياء.

لكن حظروا الألف كراهة اجتماع الألفين وهما مثلان بلا داع قويّ. أما إذا لم يجتمع ذلك فأنه يترجح إحدى اللغتين بكثرة الاستعمال.

(وكثيراً) ما يعرف الواوي واليائي (بالتثنية) كعصوين وفتيين في عصا وفتى (والجمع) كمهوات ورحيات في مها ورحى (والمصدر) كعفوْ ورمْي (والمرة) كعدوة وسعية في عدا وسعى و (الهيئة) كغزوة ورعية في غزا ورعى (والفعل المضارع) كيعرو ويقني في عراوقني و (الاسناد إلى تاء الفاعل) كسموت ونفيت في سما ونفى. أو (ألف الاثنين) كزلوا ونهيا في زكاونهي. ومرجع ذلك كله كتب اللغة.

وذكر بعضهم أن اليائي يكتب في (أربعة مواطن) بالألف.

(الأول) المشاكلة الخطية لكلمة محاذية لها مرسومة بالألف. في سجع أو قافية. السجع كسامح أخاك إذا (هفا) وأنجده إذا (هوا) والقافية كقول ابن دُرَيد[1] في مقصورته.

---

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد. عربي صميم ينتهي نسبه إلى قحطان ولد بالبصرة سنة

إمـا تَـرَى رأسِيَ حَـاكَى لَـوْنُـه طُرّةَ صُبحٍ تَحْتَ أذيـال الـدُّجـا[1]
وَاشْـتَـعَـلَ المُـبْـيَضُّ في مُـسْـوَدّه مثلَ اشتعال النار في جَزْل الغَضَا[2]
كـأنـه الـليـل البَـهـيم حـلّ في أرجـائـه ضَـوْءُ صبـاح فـانجـلا
وغـاضَ مَـاءَ شِـرَّتي دهـرٌ رَمَـى خـواطـرَ القلب بتبـريـح الجـوا[3]
وآض رَوْضُ اللهـو يَبْـسـاً ذاويـا من بعـد ما قـد كان مَجّاجَ الثَّـرا[4]
وضَـرَّمَ الـنَّـأى المُشِـتُّ جَـذْوَةً مـا تـأتـلي تَسْفَـعُ أَثْنَـاءَ الحشـا[5]
واتخـذ الـتـسـهيـد عـيني مـألـفـا لمـا جفـا اجفـانَها طَيفُ الكـرى
فـكـلّ مـا لاقـيـتـهُ مـغـتـفـر في جَنب مـا أسْأره شَحْط النـوى[6]

قـال الأسنوي إذا كـانت الألف أصلية أو بـدل أصل أو للتـأنيث أو الألحـاق فالأحسن جعلهـا وصلاً. ويجـوز أن تكون رَوِيّـا. ومنـه مقصـورة ابن دريد المعروفة اهـ.

وقـال بعض شراحهـا المختار في المقصـورة المشتملة على مثـل ذلـك رسمها بالألف مطلقا. لتستوي القوافي في الصورة الخطية اهـ.

---

٢٢٣ واشتغل بها وتوفي ببغداد سنة ٣٢١.

(١) أمّا هي أن الشرطية المدغمـة في ما الـزائدة (والجـواب قولـه فكلي مـالاقيته الـخ) (وطرة الصبح) أوله الذي لم ينسلخ عن الظلمة (والدجا) واوي. وهو سواد الليل مع غيم.

(٢) الغضى (يائي) جمع الغضاة وهي شجرة (والجزل) الحطب اليابس.

(٣) يقـال غـاض المـاء إذا نقص. وهـو لازم ومتعـد وهـو هنـا متعـد و (الشـرة) النشـاط (والتبريح) الجهد و (الجوى) شدة الوجد.

(٤) آض بمعنى صار (واليبس) اليابس (والذاوي) الذابل (والمجاج كثير المجّ. (والثرى) يائي التراب النديّ. والأرض إذا كانت ريّاً من الندى فهي تمج الماء مجاً.

(٥) ضرّم أشعل والنأي البعد والمشت المفرق والجذوة الجمرة. وما تأتلي أي مـا تقصر وتسفـع تحرق. وأثناء الحشا ما دخل بعضه في بعض واحدها ثنى بكسر فسكون.

(٦) اسأره ابقاه (والشحط) البعد (والنوى) الدار أو الوجه الذي يذهب فيه أو البعد.

(ومن ذلك) المشاكلة كذلك بقصد الجناس كقوله:

يا سيدا حاز رقّى بما حباني و (أولاً)
أحسنت برّا فقل لي أحسنت في الشكر (أولاً)

(ومن ذلك) المشاكلة كذلك بقصد التورية كقوله:

بروحيَ بدراً في الندى ما أطاع من نهاه وقد حاز المعالي وزانها
يسائل أن ينهي عن الجود نفسه وها هو قد برّ العفاة (ومانها)

(الثاني) قصد المعاياة والألغاز تنبيهاً إلى دقائق الأمور كقوله:

أقول لعبد الله لمّا سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس (وهاشم)

(وها) فعل ماض بمعنى ضعف. قصد به الألغاز فرسم بالألف (وشِم) أمر من شام البرق أو السحاب إذا نظره هل يمطر. وحينئذ يظن أنه (هاشم) قد عطف بالواو على (عبد شمس) وليس كذلك.

(الثالث) أن يأتي المقصور في اللغة ممدوداً (كالقرى) بمعنى الكرم (والحلوى والزنى) فيكتب جوازاً بالألف مقصوراً. كما يكتب بها ممدوداً.

(الرابع) أن يكون مهموزاً أجرى مجرى المعتل (كقريت) ورد بمعنى (قرأت) وعلى ذلك يكتب بالألف غير مهموز هكذا (قرا) وتقدم شيء يلم به.

* *

«هذا» قال في الشافية مع بعض شروحها. ومنهم من (كتب الباب كله بالألف) أي ثالثة أو فوقها. عن ياء أو غيرها. في عَلَم أو غيره. لأنه القياس. ولأنه أنفى للغلط (وعلى تقدير كتابته بالياء) فيما إذا كانت الألف رابعة فأكثر أو منقلبة عن ياءٍ (يقال) ان كان ما هو فيه منوناً ثلاثياً

أو أكثر فالمختار كتابته بالياء أيضاً (كرحى) وهو قياس (مذهب المبرد) لأنه يرى أنها لام مطلقاً. وخرج بقوله (منوناً) الفعل وما فيه أل نحو (هدَى واشترى والهدى والمصطفى) وقياس (مذهب المازني) أن يكتب بالألف. لأنه يرى أنها بدل من التنوين مطلقاً. كالألف في (رأيت زيداً) وقياس (مذهب سيبويه) أن يكتب (المنصوب بالألف) لأنها بدل من التنوين. وما سواه من (المجرور والمرفوع بالياء) على الأصل السابق اهـ.

(أقول) وجادّة الطريقة عدم الجنوح إلى جواز المشاكلة وغيرها مما خرج عن الأصل فأنه كثيراً ما يوقع في اشتباه.

* * *

(وأليك) قصيدة ابن مالك في (الأفعال الواردة بالواو والياء) وقد حذفت منها ببتا أغنى عنه غيره.

(وإليك) قصيدة ابن مالك في (الأفعال الواردة بالواو والياء) وقد حذفت منها بيتاً أغنى عنه غيره.

قل أنْ نَسَبت عزَوته وعَزَيته	وكنوت أحمد كُنيةً وكنَيته
وطفوت في معنى طَفَيت ومَنْ نَمَى	شيئاً يقول قَنَوته ونَيَته
ولَحَوْت عُوداً قاشراً كلحيته	وحَنَوته عَوَّجته وحَنَيته
وقَلَوته بالنار مثل قليته	ورثوت خِلّاً مات مثل رثيته
وأثوت مثل أثيت قُلْه لمن وشى	وشأوته كسبقته وشأيته
وصغوت مثل صغيت نحو محدِّثي	وحلوته بالحلْي مثل حليته
وسخوت ناري مُوقداً كسخيتها	وطهوت لحماً طابخاً كطهيته
وجبوت مالَ جهاتنا كجبيته	وخزوته كزجرته وخزيته
وزَقَوت مثل زقيت قُلْه لطائر	ومحوت خطّ الطِّرس مثل محيته
أَحْثو كحثْيِ التُّرب قُلْ بهما معاً	وسحوت ذاك الطين مثل سحيته

وكذا طلَوت طَلا الطَّلي كطليته[1] ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهَذَوْتمو كهذيتمو في قولكم وكذا السِّقاء مأوته ومأيته[2]
مالي نما ينمو وينمي زادلي وحشوت عِذْلي يا فتى وحشيته
وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما وفي الاختيار منوته كمنيته
وأسوت مثل أَسيت صُلْحاً بينهم وأسوت جرحي والمريض أسيته
أَدْوٌ وأَدْيٌ للحليب خثورة وأدوت مثل حلبته وأَديته
وبأوتِ أن تفخر بأيت وإنْ يكن من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
والسيف أجلوه وأجليه معاً وغطوته غطيّته وغطيته
وجأوت بُرْمتنا كذاك جأيتها[3] وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وجِنَوت مثل جنيت قل متفطنا ودأوته كختلته ودأيته
وحفاوة وحِفاية لُطْفاً به وحبوته أعطيته وحبيته
وخَذَرت مثل خديت جئتك مسرعاً ودهوته بمصيبة ودهيته
وخفا إذا اعترض السحاب بُرُوقه[4] ودَحَوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معاً وكذاك يحكي في شكوت شكيته
ودعوت مثل دعيت جاء كلاهما وذروت بالشيء الصبّا وذريته[5]
وكذا إذا ذرت الرياح ترابها ودروت شيئاً قُلْه مثل دريته

---

(١) الطلا بالفتح (واوي) ولد الظبي ساعة يولد. والصغير من كل شيء (والطلي) بالفتح والقصر (يائي) الشخص المطلى بالقطران والرجل الشديد المرض.

(٢) ويقال تمأى (بتشديد الهمزة) السقاء إذا توسع وامتد.

(٣) البرمة بالضم قدر من حجارة. ويقال (جأها) جعل لها جئاوة (بالكسر) وهي وعاء القدر. أو شيء يوضع عليه من جلد ونحوه.

(٤) في لسان العرب وخفا البرق يخفو خفوا. وخفى (بفتح ثانية) البرق وخفي (بكسر ثانية) خفياً فيهما الأخيرة عن كراع برق برقاً خفياً ضعيفاً معترضاً في نواحي الغيم اهـ.

(٥) أي أذهبت الصبا بالشيء فأنه كما يقال ذرت الريح الشيء يقال ذراً هو بنفسه (والصبا) ريح مهبها من مطلع الثريي إلى بنات نعش.

ذأوا وذأيا حين تسرع عانة   وفتحت في شحوته وشحيته
ورطوتها ورطيتها (لامستها)   وإذا انتظرت بقوته وبقيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً   ويعوتُ جُرْماً جاء مثل بعيته
وسأوت ثوبي قل سأيت مددته   وشروت أعني الثوب مثل شريته
وكذا سَنَتْ تَسْنو وتَسْني نُوقنا[1]   وسحابنا ورعوته ورعيته
والضَّحْوُ والضَّحْيُ البروز لشمسنا   وعشوته المأكول مثل عشيته
ضَبْي وضَبْو غيرتْه النار أو   شمس كذا بمها مضوت مضيته
وطبوته عن رأيه وطبيته   وكذا طبوت صبينا وطبيته[2]
والله يطحو الأرض يَطحيها معاً   وطحوته كدفعته وطحيته
يطمو ويطمى البحر عند عُلوّه   وفأوت رأس الشيء مثل فأيته[3]
عَنْوا وعَنْيا حين تنبت أرضنا   وكذا الكتاب عنوته وعنيته[4]
عِجْواً وعجْياً أرضعت في مهلة   وفلوته من قمله وفليته
غَمْوا وغَميا حين يسقف بيته   وعظوته آلمته وعظيته
غَفْوا إذا ما نمت قل هي غفْية   وقفوت جئت وراءه وقفيته
وعدوت للعدو الشديد عديت قل   بهما كروت النهر مثل كريته
نضْوا ونَضيا جئته متسترا   ولصوته كقذفته ولصيته
ومَسَوْت ناقتنا كذاك مسيتها[5]   وإذا قصدت نحوته ونحيته

---

(١) السانية الناضحة وهي الناقة التي يستقي عليها. وقد سنت السانية تسنو سنواً (بضم أوله) إذا استقت. والناقة تسنو إذا سقت الأرض. والسحابة تسنو الأرض. الخ.

(٢) في لسان العرب طبيته عن الأمر صرفته. وطبيته الينا دعوته. وقيل دعوته دعاء لطيفاً. وقيل طبيته قدته قيادة.

(٣) الفأو والفأي الضرب والشق.

(٤) عنت الأرض بالنبات أظهرته (وعنوان) الكتاب مشتق من المعنى. وفيه لغات. عنونت وعنيت وعننت (بتشديد الثاني من الاخيرين) وقال الأخفش عنوت الكتاب الخ.

(٥) مسى الناقة والفرس نقى رحمها.

ومقـوت طسْتي قـل مقيت جليتـه	وإذا طـلبـت عـروتـه وعـريتـه
ونأوت مثل نـأيت حين بعـدت عن	وطني وعُـودي قـد بـروت بـريتـه
ونشـوت مثـل نثيت نشـر حـديثهم	وكـذا الصبي غـذوتـه وغـذيتـه
لَغْـوٌ ولَـغْـي لـلكـلامِ وهـكـذا	مَغْـوٌ ومَغْى فـادر مـا أبـديتـه[1]
عيني هَمَتْ تهمـو ويهـمي دمعهـا	وحمـوتـه المـأكـول مثـل حميتـه

(هذا) وحذفت منهـا أيضاً كلمـة ووضعت مكانها (لامستهـا) أراعي الأدب في العبارة كقوله تعالى: ﴿أو لامستم﴾ عند بعض العلماء.

* * *

وزادوا عليه ألفاظـاً وضعوهـا في نظم من بحـره وقافيتـه ولكن ليس في مكانته. فأصلحت منه حسب الامكان فقلت:

ومتـوت حبـلي أو متيت مـددتـه	وسنـوت بـأبي فـاتحـاً كسنيتـه
وجَثَوْتُ أجثـو مثـل أجثي جـالسـاً	وَعَتَـوت مثـل عتيت حـين رأيتـه
حَبْـو وحَبْيٌ للصـغـير كـلاهمـا	وأبَـوْت صـرت أبـا لـه وأبَيْتـه
والـظل يـأزو مثـل يـأزي قـالصـاً	وأخَـوْت ذاك أخـوّة وأخـيـتـه
يعثـو ويعثي قُلْه أن يـك مفسـداً	ونهوتـه عـن ظُـلمـه ونهيـتـه
ورَحَـوْت هاتيـك الـرحى ورحيتهـا	ورجـوتـه أمّـلتـه ورجـيـتـه
يـدسـو ويـدسي نفسـه لم يُـزْكهـا	وبـغـوتـه كـرأيتـه وبـغـيـتـه
يَغْثُـو ويغثي ذلـك الـوادي معـاً	ونضـوت سيفي مخرِجاً ونضيتـه[1]

(١) وفي القاموس المغي في الانسان أن تقول فيه ما ليس فيه اما هازلاً أو جاداً.

(٢) غثا الوادي يغثو غثواً إذا كثر غثاؤه (بضم أوله) وهو ما يحمله السيل من الزبد والوسخ وغيره. (وقال الزجاج) الغثاء الهالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأيتـه مخالطاً زبده. والجمع الاغثاء (قال ابن سيده) الكلمة يائية واوية. وقوله تعالى: ﴿فجعله غثاء﴾ جففه حتى صيره هشيماً كالغثاء الذي تراه فوق السيل.

تعقـو وتعقى الأمرِ أن تَـك كـارهـاً وعـنـوتــه في الهمّ مـثـل عنـيتــه
يـرْخـو ويــرْخي عيشـه وعصــوتـه ضــربـا بسيفي والعصــا كعصيتــه
أسخـو وأسخى حين تسـألني الندى ورفـوت ثـوبــاً مصلحـاً كــرفيته
تشفو وتشفي الشمس تغرب عنكمو وعـروت بكـراً غـاشيـاً وعــريتـه
فَـتْــواه كَــالْفُـيتـا لمـا يـفـتي بــه وعفــوت شَعْـري تـاركـاً وعفيتـه

* * *

(وهذه أرجوزة في (الأفعال الواردة بالواو اطراداً وغالباً أجريت فيها اصلاحاً.

الـفـعـل واويّ إذا هـو انـتـهـى بـألـف ثـالـثـة كـتـبـتـهـا
فـأن تَـفُـقْـهـا فـبـيـاء رُسِـمـا كـذي ثـلاثـة بـيـاء خُـتِـما
طِفـلٌ حَبَـا زَنْـد خبـا مـال ربـا قلب صفـا طِـرْف كبـاسيف نبـا
ليـل سجـا جُنْـح دجـا عبـد نجـا مـاء طما بـه الخراج قـد زجـا[1]
زقـا الصَّدَى لمـا شـدا بـادٍ بـدا[2] ثـم غـدا يعـدو علينـا ونـدا[2]
سـارٍ عَشَـا[3] سـرٌّ فشـا فُلك رسـا مُـزْن شتـاعـاتِ عتـا حيث قسـا
لاهٍ لهـا مـاءٌ غـذا[4] ظبيٌ عـطا وقـد خـطا حـين سطا ليـلٌ غـطا
جَـدْى ثغـا بَكْـر رغـا هـرٌّ ضغـا سمْـع صغـا شخص طغـا قـول لغـا

---

(١) يقال زجا الخراج زجاء إذا تيسرت جبايته.

(٢) الصـدى طائـر يصر بـالليل يقفـز قفزانـاً. ويقال (نـدا) القوم نـدوا اجتمعوا أو حضـروا الندى (وهو النادي) وندا الشيء تفرق.

(٣) يقـال عشـا النـار وعشـا اليهـا عشـوا رآهـا ليلا من بعيـد فقصدهـا مستضيئاً وعشـاً عشـاً. وعشى (بكسـر ثانيـة) عشا سـاء بصره بـالليـل والنهـار أو عمي فهـو عش وأعشى. وهي عشواء.

(٤) الغـذاء ما بـه نماء الجسم وقـوامه غـذاه غذوا وغـذاه (بتشديـد ثانيـة) وعطا الـظبي يعطـ عطوا تطاول إلى الشجر ليتناول منه.

مـاءٌ صـفـا شَعْـر حُـوت طـفـا   مَـوْلى عفـا عمن هفـا وقـد غفـا[1]
خِـلٌ دنـا خَشْفٌ رنـا جمر ذكـا[2]   ليـل غسا بعـد فسا مـال زكـا
خَـدٌّ زهـا شخص سهـا طعم حـلا   جَـوْف خـلا قلبٌ سـلا سِعْـر غـلا
جـاثٍ جثـا كفٌّ سخـا وَجْـهٌ عنـا   فحـلٌ نـزا غـافٍ صحـا قلبٌ حنـا
كـذاك مـا أَلَـوتـه بـلـوتـه   تـلـوتـه جـلـوتـه عـلـوتـه
رشـوتـهـم رجوتهم عـزوتهـم   هـجـوتهـم قـفـوتهـم غـزوتهـم
حـشـوت قلبـه نـحـوت نـحـوه   حشـوتـه تُـربـه حـذوت حـذوه
دعـوتـه والـريـحُ تَـذْرو التُّربَـا   شكـوتـه والـوجـد يعـرو الصَّبَّـا
طـهـوتـه والـنـار قـد ضَـبَـتْـه   وهـو دواعـي لهـوه طَـبَـتْـه[3]
نضـا مهـنّـدا بـه شَجـا الـعـدا   وقـد جفـاهم وشحـافـاه المـدى[4]
حـدا المطايـا وجبـا مـالاً قَصـا   وقد رفا ثـوباً لـذي طَرْف شصـا[5]
طَـحَـوتـه دَحَـوتـه حَسَـوتـه   محَـوَتـه أَسَـوْتـه كـسـوتـه[6]

وهذه أرجوزة في (الأفعال الواردة بالياء اطراداً وغالبـاً) أجريت فيهـا

---

(١) الضفو السبوغ والكثرة ويقال ثوب ضاف (وطفا الشيء) فوق الماء طفواً إذا علا (وغفا) غفواً نام أو نعس.

(٢) الخشف مثلث الأول ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه أو التي نفرت من أولادها تشردت.

(٣) طها اللحم يطهو ويطهاه طهواً عالجه بالطبخ أو الشي (والطاهي) الطباخ والشواء والخباز وكل معالج لطعام (وضبته) النار تضبوه ضبواً غيرته وشوته (وطبيته) عنه صرفته وأليه دعوته.

(٤) نضا السيف سله (وشجاه) حزنه (وشحا) فاه فتحه ولكن يقال (شحا) إذا فتح فاه أو انفتح فوه.

(٥) يقال قصاعنة قصوا وقصوّا وقصاً وقصاء وقصِي إذا بعد (وشصا) بصره شصوّا شخص.

(٦) طحا بسط وطحا انبسط (ودحا) الله الأرض يدحوها ويدحاها دحوا بسطها (وحسا) فلان المرق شربه شيئاً بعد شيء (وأسا) الجرح أسواً وأساً داواه.

بعض اصلاح أيضاً:

وهــاك أفـعــالاً يــراهــا الــراءى   تــرسـم فـيــها بـيـنهــم بــالـيــاء

شــخصٌ أَوَى إلى مـكــان وثــوى   وقد غوى حين خوى نجمٌ هـوى[1]

غُصْنٌ ذَوَى كلبٌ عــوى ذبـح دمي   ثم وهي حـيث بـكى طَـرْف همـي

خِـلٌ نـأى زَنْـدٌ وَرَى قـاضٍ قضى   سـاعٍ سعى وقـد مشى حتى مضى

فـتى جثـي منــذ وَفَى ســارٍ سـرى   وقـد ونى حـين وَحَى بمـا جـرى[2]

أمــا أني لمــن زنى أن يــرجــعــا   ومَـنْ هَــذَى ثم وشى أن يـقـلعـا

قــدْر غَــلَى خِـذْن قَـلَى حكيتـه   نهيتــه لـويـتــه نـكـيــتــه

بَـغَـى عـليـك إذ نــويـت نَـفْـيــه   حتى حثى الـتــراب يبغي سَفْيــه[3]

هَــدَيتــه فَـدَيتــه خَـصَيـتــه   كـميتــه وبــالـســوى وَصَيتــه[4]

وَدَيْـتُــه رَثَـيــتــه نَـعَـيـتــه   وإذ وعـيــت قَــوْلَــه رَعَـيــتــه

وعـنــدمــا حَــوَيتــه زَوَيــتــه[5]   طــويــتــه شــويــتــه كــويـتــه

نَخْـل صَوَتْ تَصْـوى إذا مـا يبستْ   ونــاقــة تحــذى جَـرَتْ مــا حُبستْ

رأيــتـهــا رَقَـيـتـهــا وقـيــتـهــا   طـليتـهــا كـفـيـتـهــا سـقـيـتـهــا

بـنَـيـت داراً مـثـلما حـكـى الــذي   روى الحـديث عنـدهـا غـير بــذِي

أتــيــتــه قــريــتــه شــريـتــه   دَرَيــتــه بَــرَيــتــه فَــرَيــتــه

كَـنَيـت عـنــه بــالـذي عَـنَيـتــه   وعــنـــدمــا قَـنـيـتــه ثَـنَـيــتــه

---

(١) خـوى كرمي خـوى وخواء تتابع عليـه الجـوع «وخـوت النجـوم» خيًـا أمحلت فلم تمطر «وخوى الزند» لم يور.

(٢) الوحي الاشارة والكتابة والكلام الخفي. ووحي وتوحي أسرع.

(٣) يقال سفت الريح التراب تسفيه ذرته أو حملته كأسفت.

(٤) كمي شهادته. بوزن رمي. كتمها وكمى نفسه سترهـا بالـدرع والبيضة. والكميّ بـوزن غنيّ الشجاع أو لابس السـلاح (ووصيته) وصلته.

(٥) ولكن ذكـر صاحب القـاموس في الـواويّ (زراه) زيًا وزويـا (بضم أوله) نحّـاه فانـزوى. وسرّه عنه طواه. والشيء جمعه وقبضه (وذكر في اليائي) الزّي لكسر الهيئة. جمع أزياء.

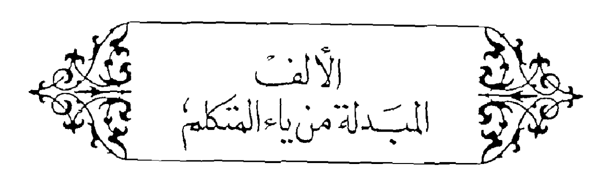
حَمَيتـه الـطعـام شـهـراً عَـلَّة ... يَـشـفـيـه مـولاه الـذي أعـلّه

جَـنَى عـليـك إذ جَـنَيـت وَرْده ... كـما دَهـاك مـذ حَنيـت عُـوده

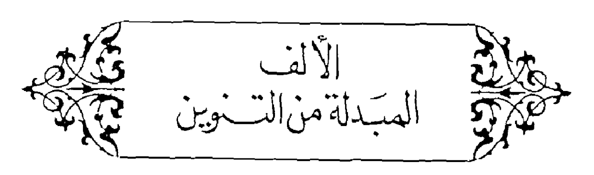
حَمَـى حمـاه وأبَى الـضَيـمَ ومَـنْ ... عَـصَى رمـاه وسبـاه حيث عَـنّ

(ونحـو) قـد صفّيت أو أصـفيت ... أو اصـطفيتـه أو استـصفيت

مِـن ذي ثـلاثـة يتـمّ بـالألِف ... إذا تـعـدى بـابـه بـاليـا أُلـفْ



هي ترسم ألفاً على الغالب من أن الرسم يتبع اللفظ نحو. يا ويلتا يا أسفا يا حسرتا «وقيل» يجوز رسمها ياء تبعاً للمصحف.



يرسم التنوين ألفاً في (نحو المنصوب) من غير المقصور والمختوم بهاء التأنيث والموصوف بابن متصل به والمختوم بقطعة قبلها ألف أو على ألف.

نحو رأيت خالداً. فأن العرب تقف على مثله بالألف إلا بيعة فإنهم يقفون جوازاً بحذفها وسكون الحرف قال شاعرهم (لقد تَركتْ قلبي بها هائماً دَنِفْ) وسيأتي المختوم بهاء التأنيث.

ونحو رأيت زيداً هو ابن عبد الله. لا رأيت زيد بن عبد الله. فأنه بحذف التنوين وجوباً.

أما نحو (رأيت ملجأ وعطاء) فلا تثبت فيه ألف التنوين كراهة اجتماع ألفين ليست ثانيتهما ضميراً. ولا تمنع الكراهةَ القطعةُ بين الألفين في نحو (رأيت عطاء) اذ لا صورة لها. ولأن حمزة يقف على مثله بحذف الهمزة

وكان بعض السالفين يرسم في ذلك ألف التنوين على القياس هكذا (عطاء) ولكن خالفوه لما ذكرناه.

(ونحو المنصوب) كقوله (واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً) فأنه من قبيل المبني.

وغير المنصوب من المنون المرفوع والمجرور يكتب بحذف التنوين من غير ابداله واواً أو ياء في الأكثر (والمختار عند المبرد) أن المقصود المكتوب بالياء ان كان منوناً بقي على حاله مطلقاً (وقال المازري) لم يبق وإنما يرسم بالألف (وقال سيبويه) المنصوب بالألف وغيره بالياء. كما مرت الاشارة إليه.

وليس للكُتّاب تنوين يكتب نوناً إلا تنوين (كأيّن) فهو شاذ من القاعدة[1] وإنما كتب نوناً لجواز الوقف على الكلمة بالنون لأن تنوينها

---

(١) قلت في تمرين ١٥٨ من (تمرين الاملاء) وقال النابغة الذبياني:

أفد الترحّل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن (قد)

من آل مية رائح أو مغتد عجلان ذا زاد وغير مزوّد

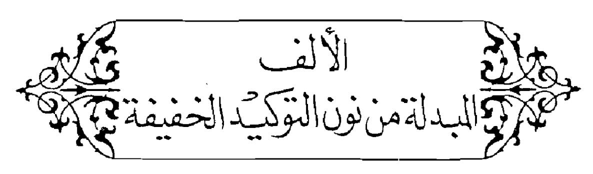
علماء العربية يقولون (قد) هذه فيها تنوين الترنم. وهي حرف. ويرسمونه نوناً بعد الدال. ولكن الكتاب لا يرسمون التنوين نونا الا في (كأين) بجميع تصرفاتها. ومما يؤيد قولهم أن تنوين الترنم لم يكن في بيت من قصيدة النابغة إلا هذا.

أشبه النون الأصلية. وللفصل بين المركّبة وغير المركَّبة. كرأيت رجلاً لا كأيّ رجل يكون.

(قال بعضهم) وهو اسم مركّب من كاف التشبيه وأيّ المنونة أي الاستفهامية. نقل هذا المذهب أبو حيان عن المبرد اهـ خلافاً لمن قال الكاف زائدة لازمة لا تشبيهية. ومن قال أنها بسيطة.

قال في المغنى ولهذا رسم في المصحف نوناً ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف اهـ.

قال صاحب القاموس ويكتب تنوينه نوناً وفيها لغات «كَأيِّن وكَيْئن وكائن» اهـ وقال غيره «و «كئِن» مقصور اسم الفاعل (وكأْين) بهمز ساكن فياء مكسورة اهـ وقال في الكابية «وهكذا كأْن وكيِّن» اهـ وقال في لسان العرب (كاين) بوزن (ماين) لا همز فيه (قال بعضهم) والنون في كلٍّ أصلها التنوين (وأفصحها الأولى) وهي الأصل. وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير. ويليها (كائن) كقاضٍ. وبها قرأ ابن كثير وهي أكثر في الشعر اهـ وربما دلّ تلاعب العرب بها على بساطتها.

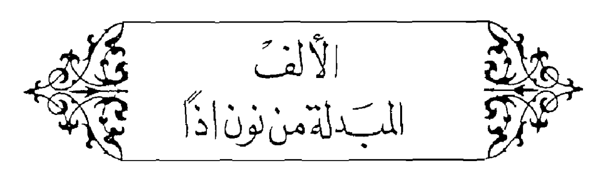


الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة

المذهب البصري وعليه رسم المصحف كتابة نون التوكيد الخفيفة (بعد الفتحة) ألفاً. للوقف على كلمتها بالألف نحو «لنسفعاً بالناصية» و «لَيكوناً من الصاغرين» وقوله «ولا تَعبد الشيطانَ والله فاعبدا» فأن التبس نهى الواحد أو أمره بنهي الاثنين أو أمرهما كتبت نوناً.

والمذهب الكوفي كتابتها في غير المصحف بالنون لأن بعض العرب وقف بالنون مطلقاً «وقيل» لحمله على «اضربنْ» بضم الباء أو كسرها.

أما نون التوكيد الخفيفة (بعد الضمة) «كاضربُنْ وهل تضربُنْ» (أو الكسرة) (كاضر بِنْ وهل تضر بِنْ) فترسم نوناً وأن وقف عليها هكذا (اضربوا هل تضربون اضربي هل تضربين) باعادة المحذوف واسقاط نون التوكيد المذكورة « وإنما خولف القياس» في ذلك لبيان أن نون التوكيد مقصودة.

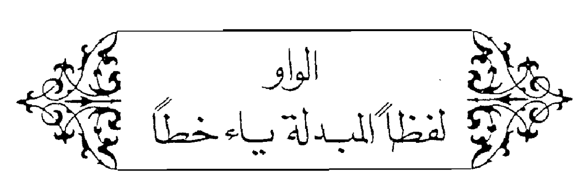


الألف المبدلة من نون إذاً

يكتب البصريون نون (اذاً) الجوابية ألفاً سواء أنصبتْ أم لم تنصب. كما رسمت كذلك في المصحف ووقف عليها بالألف.

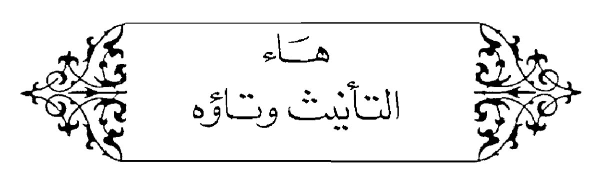
ويكتبها الكوفيون نوناً مطلقاً فرقاً بينها وبين (اذا) الفجائية والظرفية. ولأنها كأن ولن. والحرف لا يدخله تنوين.

(وقيل) أن نصبت فبالنون لقوّتها. وألا فبالألف (وقيل بالعكس) ولعلّ علّته الفرق أيضاً. واختصت الملغاة بالتنوين لتؤتىَ قوّة صورية بدل الضعف بعدم العمل (وقال التبريزي) يقع أول الكلام ووسطه وآخره. فإذا ابتدىء به لزم العمل ويكتب بالألف والنون (وقال الفراء) إذا أعملتها كتبتها بالألف لأنه بأعمالها لا تلتبس بأذا الزمانية. وأذا ألغيتها كتبتها بالنون لئلا تلتبس بأذا الزمانية اهـ.



فعـل الأمر المثـالُ من باب (علم يعلَم) كـوجِـل يَـوْجَـل ووِدّ يـودّ. ينـطق بفائـه واواً وترسم يـاء إذا ضم ما قبله حـال الـدرج. ومـا قبله هـو الحـرف الذي قبـل همزة الـوصل. كيـا زيدُ ايجـل ويـا رجـلُ ايـدد. وإنمـا رسمت ياء في هذه الحال نظراً للابتداء بهمزة الوصل مكسورة ممدودة.

فـإذا دخلت على الكلمـة الفاءُ أو الـواو كتبت واواً كـاللفظ وقلت. فاوْجَل الخ.



هـاء التانيث هـو الحرف الـذي اختص بالاسم ومنَعـه الصرفَ مـع العلمية وفَرَق بين مذكر الوصف ومؤنثه بحسب الأصل وتحـرك وانفتح مـا قبله حقيقـة أو تقديـراً. كامـرأة وفتاة ومـدُراة مصـدر دارَى (وحكمـه) أن يرسم مربـوطاً مـا لم يضف إلى ضمير وإلا فمجـرور أي مفتوحـاً. يستوي فيه الأصل وغيره كنعمة الله ورحمته. وعِدَة الأمير وصلته. وعلاّمة وراوية (لكن) قـال بعضهم انعقـد الأجمـاع عـلى كتـابتهـا مجـرورة في قـولهم أول

الكتاب وآخره من (الرسائل خاصة) السلام عليكم (ورحمت الله)[1].

قال بعضهم وقياس ما تقدم من جواز المشاكلة الخطية جواز رسم نحو (النجاة) بالتاء في قول الأخضري.

(وآلِه وصحبه الثقات السالكين سُبُل (النجات)

(هكذا) لمشاكلة (الثقات) ولا يجوز مشاكلة الأول للثاني حتى يكتب بالهاء. لأنه جمع يوقف عليه بالتاء. ولا يصح الوقف في البيت لا أوّلاً ولا آخراً. وقد مرّ ما في المشاكلة.

(هذا) ولا يجوز نقط هاء التأنيث في محل الوقف من شعر أو نثر مسجوع كقوله:

وموجب الصداقة (المساعدة) ومقتضى المودّة (المعاضدة)
(وخبر) أعوذ بكلمات الله التامّة. من كل شيطان وهامّة.

(وإنما كتبت مربوطة) نظراً لوقف العرب عليها بالهاء الساكنة خلا طَيئا فبالتاء كما في (قامت) فعلى طريقتهم تكتب تاء. ومن شعرهم (والله أنجاك بكفّيْ مُسْلمَتْ).

ومنهم من يفتحها ويبدل من التنوين ألفاً فيقول (رأيت قائمتا وصليت صلاتا).

وقد تكون عوضاً عن ياء المتكلم في مثل (يا أبةِ ويا أُمّةِ) فيختار حينئذ الوقف عليها بالهاء فتكون الكتابة بها لا بالتاء. والوجهان في

---

(١) قلنا في (تمرين الاملاء) ذكر بعض علماء الكتابة أن كلمة (رحمة الله) في أول الكتاب وآخره تكتب بالتاء المفتوحة وجوباً. وكأن ذلك لأجل أن تتميز عن غيرها. ولئن كان هذا أو غيره فهو كلام غير ظاهر. وغير سديد فيجب تركه والرجوع إلى فصيح العربية ان كان مراداً.

القـراءات السبع في (يـا أبةِ) لكنهـا في المصحف مجـرورة هكـذا! (يـا أبَتِ) «قيل» والأولى موافقته[1] (أما التاء في هيهات) فيجوز الوقف عليهـا بالهـاء لكن (أجمعوا) على كتابتها تاء مفتوحة.

(وتـاء التأنيث) هـو الحـرف المتـطرف المشتـرك السـاكن مـع الفعـل أصالة الدالّ معه على تأنيث الفـاعل المتحـرك مع الاسم (كبنت ومؤمنـات وأشخاص ثقات) الموجود في (رُبَّت ولَعَلَّت ولاتَ وثُمَّت العـاطفة) لتـأنيث الكلمة.

(وحكمـه) أن يكتب مفتـوحـاً كـما رأيت. لأن العـرب وقفت عليـه بالتاء إلا قليلاً منهم.

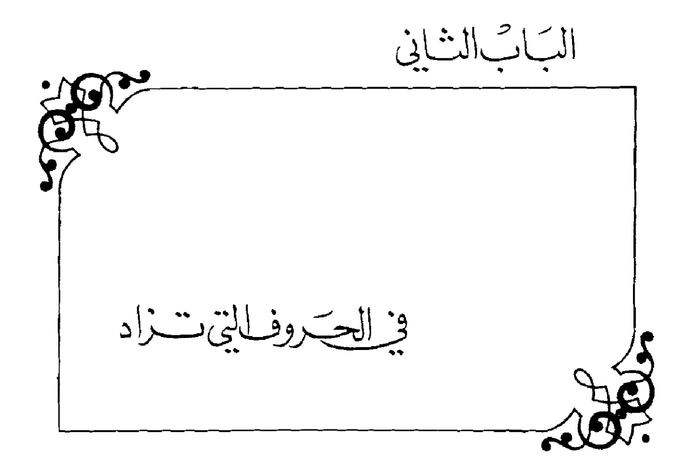
(أما ثَمّة) الظرفية فأنها ترسم بالهاء فرقاً بينها وبين العاطفة.

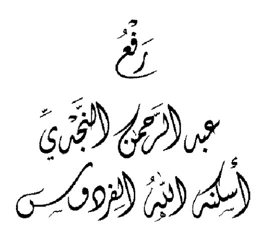
---

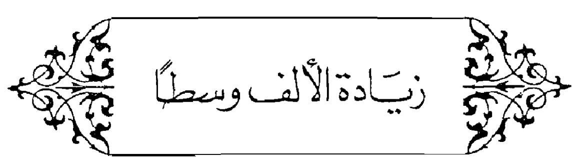
(١) ذكرت في «تمرين الاملاء» انه قـد اشتهر تقليـد المصحف في ذلك مـع أن الطريقـة الأولى هي الجادّة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثاني







تزاد الألف وسط كلمة (مائة) فرقاً بينها وبين (منه أو مية) مع كثرة الاستعمال. فأنهم كانوا أولاً يتساهلون فيتركون مانع اللبس من نحو نقط وشكل. واستصحب الناس ما وضعه آباؤهم الأولون.

ولم يفرقوا بين (فئة وفيه) لأن استعمال (مائة) أكثر من استعمال (فئة) ويتعين أن تكون همزة (مائة) على الياء.

(ولم تتعاكس مائة ومنه) لأنه قد حذفت لام مائة بدليل (مْأيته) إذا أعطيته مائة. فجبر بزيادة الألف وان كان قد عوّض عن اللام الهاء. ولأنها اسم وهو أحمل للزيادة من الحرف.

وأبقوها في حال التركيب (كتسعمائة) وكذلك في حال التثنية (كمائتين) الحاقا بالمفرد لعدم تغير الصورة بخلاف الجمع (كمئات ومئين) وهو المشهور.

(ومنهم) من لا يزيد ألفاً في المثنى كما لا تزاد في الجمع أي لأن موجب الزيادة قد زال.

(ومنهم) من كتبها (كفئة) لأن زيادة الألف خروج عن القياس[1].

---

(١) قلت في «تمرين الاملاء» بربك أيها الكاتب ماذا عليك لو كتبتها. كفئة. فاختصرت وخلصت الناس من طريقة الجمهور التي ترتب عليها الطول في الكتابة بلا حاجة.

(ومنهم) من كتبها بألف فوقها القطعة مستغنياً عن الياء. وإنما يتخرج فيها يظهر على طريقة الفراء الذي أجاز كتابة الهمزة على ألف في كل موضع.

(وتزاد الألف) وسطا بِقلّة (رفعاً وجراً) فيما ختم بهمزة على ألف واتصل به ضمير صيّر همزته متوسطة.

(ففي الرفع) يكتبون (هذا مَبْداؤه) مثلا بألف قبل الهمزة كما رأيت. لأنه لو كتب بدونها لاشتبه بما جمع بواو ونون وأضيف إلى الضمير من اسم المفعول وكذلك اسم الفاعل إذا كتب على (طريقة) من لا يرسم الهمزة على ياء ووضعت الهمزة في الجمعين قبل الواو. لأنه ربما لا يلتفت اليها أو على الواو تساهلاً كما يحصل كثيراً في هذه الأزمنة ولا سيما المطابع ومرّ ما في نحوه (وكأنّ صاحب هذه الطريقة) يميز بين المصدر والجمع بصورتيه في حال الرفع بالشكل أو القرينة كما يميز بذلك في الطريقة المشهورة بين المصدر واسم المفعول المفرد المضاد إلى الضمير.

(ومنه هذا ملاؤه) لأنه لولا الألف لالتبس بهذا (مِلْؤه) مكسور الميم ساكن اللام.

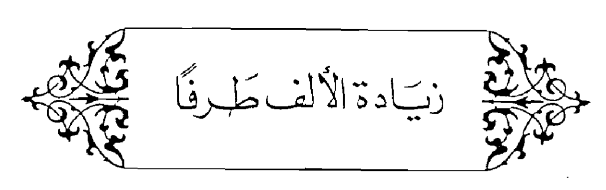
(وفي الجر) يكتبون نحو (علمت بمدائه) كذلك لأنه لولا الألف لاشتبه بقولك (علمت بمبدئه) اسم فاعل مضافاً إلى الضمير.

(ومنه نظرت لملائه) فلولا الألف لاشتبه بقولك نظرت (لمِلْئه) مكسو الميم ساكن اللام.

وترتب عليها ايقاع العامة في الغلط فإنهم يقرءون (مائة) هكذا (ماية) بفتح الميم والياء. ان الجمهور كتبوها فيما مضى كما يلائم كتابتهم فكان هناك حاجة لزيادة الألف. أما الآن فلا حاجة. بل حصل الضرر بالفعل.

وقال السيوطي الزائد في . ملائه . هو الياء ولعل وجهه أن . ملأ . يكتب بالألف إذا كان مجرداً عن الأضافة فكذلك يكتب معها كما هو بعض المذاهب . فالياء زائدة لبيان الحركة أي ومثلها الواو. وعلى هذا تكون الهمزة على الألف فيما يظهر.

(أما نصباً) فلا تزاد الألف كراهة اجتماع ألفين بلا حاجة.



زيادة الألف طرفًا

تزاد الألف طرفا في (موضعين).

(الأول) بعد واو الضمير المتطرفة. لتفرق بين واو الجمع وواو النسق في نحو. كادوا . إذا جاء بعدها ما يظن عطفه على الفعل. ثم حُمل متصل الواو. كضربوا. على منفصلها. ولئلا يلتبس فعل الواحد بفعل الجماعة في نحو (يدعو) و (لم يدعو) ولذلك سمّيت ألف الفصل والألف الفارقة.

ومِن ثَم كتبوا (ضربوهم) بلا ألف على أن (هم) مفعول لأنه كالجزء مما قبله ولا يصح الوقف على ما قبله بخلاف (ضربواهم) على أن (هم) توكيد فتكتب الألف. فقد فرقت في ذلك كما فرقت بين المتطرفة في نحو (كالوا) والمتوسطة في نحو (كالوهم).

فلا تزداد بعد واواً من بنية الكلمة (كيغزو) لما علمت خلافاً لبعض المتقدمين.

وكان بعض الكوفيين يتبع المصحف في زيادتها بعد كل واو ساكنة متطرفة.

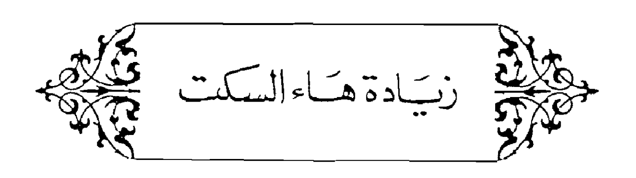
وكان الكسائي يزيدها بعد واو الفعل في نحو (يزهو ويبدو صلاحه) ولو منصوباً وكذلك الفراء إلا أنه قيّد الزيادة بما إذا لم ينصب الفعل فقال تزاد بعد الواو الساكنة للفرق بينها وبين المفتوحة اهـ.

ولا تزاد بعد الأسماء الخمسة (كأخو زيد) وكذلك لا تزاد بعد جمع المذكر السالم (كشاربو الماء) على الأكثر لقلة استعماله فلم يبالوا باللبس فيه. ولا بعد نحو (ذوو) الفضل (وأولو) العِلْم بمعنى أصحابه. ولا بعد واو ناشئة من اشباع الميم (كأنتمو).

(الثاني) في آخر البيت أو العروض التي أعطيت حكم الضرب. لأطلاق الصوت وارساله. وهذه هي المسماة بألف الأطلاق. لكنها منطوق بها في ذلك كقوله:

أفقت وقد أنَى لك ان تُفيقا   فذاك أوان أبصرت الطريقا

(والضرب) آخر البيت (والعروض) آخر المصراع الأول. وإنما تعطي حكم الضرب عند التصريع والغالب أن يكون أول القصيدة كما في هذا البيت.



تزاد هاء السكت في مواطنها فتثبت في الوقف خطاً ولفظاً. ولا تثبت في الوصل إلا قليلاً والكلام نثر كقراءة بعضهم (مالية) الخ.

وإنما تزداد وجوباً في (أربعة مواضع) كما يأتي:

(الأول) في فعل الأمر الذي صار على حرف عند عدم توكيده وسبقه بفاء أو واو داخلة عليه نحو (قِه وره وإه) أمرا من (وَقَى ورَأَى ووأَى).

لا فيما إذا وقع قبل (أه) ساكن من كلمة ونقلت حركة الهمزة اليه على غير قياس إذ تقول (قُلِ بالخير يا زيد) و (هند قالتِ بالخير يا عمرو) فأنه لم يبق من الفعل إلا الكسرة في لام (قلِ) وتاء (قالت) وعلى هذا تقول (يا زيد قلى بالخير يا هند) فلم يبق إلا الحركة. وأما الياء فضمير الفاعل الذي كان متصلاً بالهمزة. ولم يعدّوا ذلك من مواضع الجواز أيضاً. فالظاهر أنه عند الوقف لا يحصل النقل.

ولا في نحو (إنّ) من قول الشاعر:

(إنّ هندُ المليحة الحسناء وأْيَ من أضمرت لخلٍ وفاء)

فأنه أمرٌ من (وَأَى) مؤكد أي (عدنّ) يا هند الخ.

ولا في نحو (قم فَلِ عملك) و (اذهب وقِ نفسك) فأنه يجوز فيه الأمران (واستحسن ترك الهاء) ابن قتيبة لأن الحرف لما دخل على الكلمة صار كجزء منها فكثرت به.

(الثاني) في الفعل المجزوم الباقي على حرفين أحدهما زائد (عند ابن مالك) نحو (لم يَعِه) قال ابن هشام وهو مردود بأجماع المسلمين على وجوب الوقف في نحو (ولم أَكُ) في القرآن (بترك الهاء) ولكنه وافقه في بعض كتبه.

والحق أن القراءة سنّة متبعة لا تحكم على اللغة. وقياس جواز الهاء في (ما) المجرورة بحرف كما يأتي الجواز هنا أيضاً بالأولى. لأن الكلمة تتقوى بحرف المضارعة ما لا تتقوى بحرف الجر.

(الثالث) في (ما) الاستفهامية أن جُرّتْ باسم فتقول في الوقف (بمقتضى مه) واقتضاء مه ومجيء مه بحذف ألفها وجعل هاء السكت مكانها

على المشهور[1].

(وجوّز الشاطبي) اثبات ألفها حينئذ ونقله عن سيبويه.

فـأن جُرّت (بحـرف) كانت هـاء السكت جائـزة نحـو (عَمّـه وفِيمَـه) بحـذف ألف (مـا) وجعـل هـاء السكت مكـانها أيضـاً في المشهـور. وحكى الأخفش اثبات ألفها حينئذ عن بعض العرب. وعليه قراءة (عَـمّا يتساءلـون) وقول حَسّان (على ما قام يشتمني لئيم).

وإنمـا جاز الـوقف هنا بـالهاء وعـدمها لكـون (الحرف) منهـا كـالجـزء. فكـأنها على حـرفين. وان كـان اثبات الهـاء أجـود في القيـاس والاستعمـال. لتكون الهاء عوضاً عن ألفها المحذوفة.

وإنمـا وقف أكـثر القـراء بحـذفهـا اتّبـاعـاً لـرسم المصحف فيسكن الميم[2].

أما المضاف من الأسمـاء فمستقل بمعنـاه لأنها معه في تقـدير الانفصـال فوجبت الهاء لكون. ما. حينئذ على حرف واحد وهو لا يوقف عليه.

فقد علمت أن (ما) في الاستفهام ان جُرّت حـذف ألفها. سـواء أكان

(١) كـان الظاهـر العمل بهـذه القاعـدة مـطلقـاً. فتكتب نحـو (بمقتضى مـه) هكـذا في كـل مـوطن. لأن الكتابـة مبنية عـلى الوقف والابتـداء (ولكن) اشتهر فيـها بين الكتّـاب انها لا تكتب هكـذا إلا في المكـان المتعـين للوقف. كـآخـر البيت وآخـر السجـع. (وعـلى ذلـك جريت في تمرين الامـلاء) فكتبت في التمرين (١٢١) منـه. بمقتضام تتنـاءون عنها بمقتضى مه. والام تأتون الشيء الفريّ إلى مه. وختّام تسلكون سبيل الهوى حتّى مه.

(٢) وقلت في (تمـرين الامـلاء) ولا مـانـع جن يكـون المشهـور في القـراءة غـير المشهــور في العـربيّـة. فيجـوز عـلى غـير المشهـور الآ يؤتي بهـاء السكت في مثـل ذلـك. وإذا أتى بهـا فالمشهور أيضاً الوصـل كما رأيت (عمّـه وفيمه) ويجـوز الفصل هكـذا (عن مه) و(في مـه) لكنه لا يكاد يعرف.

الجارّ حرفاً أم اسماً.

وإنما وجب حذف ألفها فرقاً بينها وبين الشرطية والموصولة. ولم يعكس لأن كلا من هذين مع ما بعدها كاسم واحد. فصارت ألفهما وسطاً. والحذف بالأواخر ألْيق.

فأذا رُكِّبتْ (ما) مع (ذا) وقصد جعلهما كلمة واحدة مستفهماً بها فلا حذف نحو (لماذا فعلت) فأنْ جعلت (ذا) زائدة على القول بزيادة الأسماء والاستفهام (بما) وحدها حذفت الألف لأنها حينئذ آخِرٌ كما مرّ. ومثل هذا جعلْ (ذا) اشارية مبتدأ مؤخراً.

(الرابع) في مسمى حرف الهجاء إذا كان متحركاً. فإذا قيل لك ما مسمى العين من (عُمر) والجيم من (جعفر) والراء من (الحارث) قلت (عُه) بضم العين (وجَه) بفتح الجيم و (ره) بكسر الراء.

فأن سئلت عن مسمى الضاد من (رضْوان) وهي ساكنة قلت (اِضْ) بزيادة همزة الوصل مكسورة. لا هاء السكت.

أما إذا جعل نحو (وجَه) أو (حم ويسن) من فواتح السور عَلَماً على شيء آخر فأنه يكتب بصورة (اسم الحرف) على المختار هكذا (جيم حاميم ياسين).

وقال ابن مالك ما نقل من أسماء الحروف إلى مسمى غيرها فحكمه في الخط باقٍ على ما كان عليه قبل النقل اهـ.

أما في أوائل السور فعلى صورة (المسمَّى) قطعاً قال بعضهم تنبيهاً إلى أن القرآن مركّب من هذه الحروف التي يوجد مثلها في كلام المخاطبين. ولا يستطاع مع ذلك أن يؤتي بمثله.

وقال في الاتقان كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها. لا على صورة النطق بها. اكتفاء بشهرتها. وقطعت (حم عسق) دون (المص) و (كهيعص) طرداً للأولى بأخوانها الستة اهـ.

أما إذا سئلت عن أصل (مادة الاستغفار) مثلاً فإنك تقول. غ ف ر. حروفاً مقطعة مفتوحة. لأن الفتح أخف الحركات. متوالية ليقوى بعضها ببعض. ولا يجوز الحاق هاء السكت إلا بالحرف الأخير. والعمل على عدم الحاقها[1].

(وتزاد جوازاً بكثرة) في الفعل المعتل المحذوف الآخر غير ما تقدم. جزماً نحو. لم يُعطِه ولا تَدْعُه. أو بناءً نحو أعطِه واقْتَدِه.

(وكذلك) في كل متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة أعراب. كقولك في كيف وثُمَّ وهُوَ وهي. كَيْفه وثُمّة وهُوَه وهِيَه. وفي مالِي وسلطاني. ما لِيَه وسلطانية. وفي جاء الزيدان والزيدونَ. الزيدِانة والزيدونه. لكنها في هذين غير كثيرة وغير شاذة.

قال بعضهم وكذلك بعد كاف الخطاب للمذكّر سواء أكانت مضافاً إليه أم مفعولاً نحو. ربُّكه. وأكرْمكه وربيعة يقولون. أكرمَكا. بألف الصلة كما يقولون أكرمَكِي ورأيتكي. وقُمتا ومُتي. وقيد أبو عليّ زيادة الياء بعد التاء بأن يكون بعدها هاء كفَعَلْتِيه.

قال أبو حيّان وكل مبني آخره ألف نحو. ها. وأولى وهنا. يجوز فيه ثلاثة أوجه. ابقاؤها ألفاً كما في الوصل وابدالها همزة. والحاقها هاء السكت. وشذّ قلب الألف هاء في قوله. من ها هنا ومن هُنه. إلا في

---

(١) وعلماء اللغة يتساهلون في كتبهم فيكتبون أصل المادّة حروفاً متصلة (وبعض الناس) يقلدهم في ذلك لاشتهار طريقتهم.

الاسم المنـدوب فيتعين فيـه الوجـه الثالث نحـو. يا زيـداه. ولا يوقف عليـه بالألف فقط. ولا تبدل ألفه همزة.

أمـا المغرب فـلا تلحقه هـذه الهاء فـلا يقال. مُـوساه ولا عِيسـاه. لئلا يلتبس بالمضاف إلى الضمـير اهـ الذي ذكـروه في باب النُّدبة أن الـوقف على المندوب بالألف فقط جائز وأن الجمع بين الألف والهاء غالب لا واجب.

(هـذا) ومما ذكـر علمت خروج الفعـل المـاضي. كجـاء. فـلا تلحقـه الهـاء عند سيبـويه وابن مـالك والجمهـور. لأن حركتـه وأن كانت بنـاء لازماً تشبه الأعراب من حيث أنه يشبه المضـارع المعـرب في وقـوعـه صفـة وصلة وخبراً وحالاً. والهـاء لا تدخـل على المعـرب إلا شذوذاً فقـد حكى سيبويـه. أعـطني أبْيضَه. لأن عـامله يغني عنها في الـدلالـة عـلى الحـركـة فكـذلـك في شبهه. ولئلا يتوهم أنها ضمير فيهما.

وذهب بعضهم إلى الجـواز مطلقـاً. وقيل الجـواز ان أمن اللبس نحو. قَعَدَه. والتباسُ هـائه بضمـير المصدر احتمـالٌ بعيد. والمنـعِ أنْ خيف اللبس نحو (ضَرَبه) لأن نحو قعد لازم. وضرب متعد.

(وخرج) أيضاً مـا حركتـه البنائيـة غير لازمـة من كل مـا عرض بنـاؤه وكـان له حـال يعرف فيهـا. نحو خمسـة عشر. وقبـل وبعد. والمنـادى المفرد نحو يا زيد ويا رجل. واسم لا التي لنفي الجنس. نحو لا رجل.

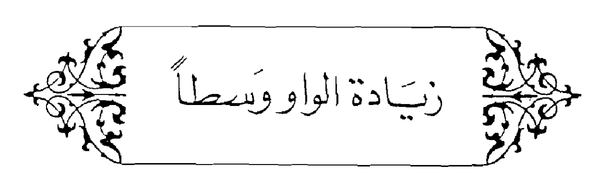
(ويظهر) لي أن المنـادى واسم لا المذكـورين يكونـان كذلـك إذا لم تبق الكلمـة عـلى حـرف. فـأن بقيت عـلى حـرف لحقتهـا الهـاء كـما يؤخـذ من تعليلهم. ولـذلـك ألحقت الهـاء في المثـالـين اللذين في عبـارة لسـان العـرب المتقدمة ونبهت اليهما[1].

---

(١) فقد جاء اثناء الكلام (في سقوط الهمزة) كما قالـوا. لا أب لك. ولا أبـا لك. ولا بـالك

(وشذَّ) وصلها بما حركته البنائية غير لازمة كقولهم في مِنْ عَلُ (مِنْ علِه) لأن ضمته ضمة بناء عارضة كقبل وبعد.

(فتحرر) أن مواضع اطراد هاء السكت ثلاثة. الفعل المعتل المحذوف الآخر. وما الاستفهامية والمبني على الحركة اللازمة.



تزاد الواو في (أولَى) الأشارية فرقاً بينها وبين (إلى) الجارَّة. لأنها حرف. والاسم أولى بالتصرف منه.

ولا تزاد في (الأُلى) الموصولة. لئلا تلتبس بالأولى مقابلة الأخرى.

ويفرق بين (إلى) الجارّة و(إلى) بمعنى النعمة بأن الثانية تنوّن دون الأولى. وبنحو القرينة. وقد يقال أنما يطلب الفرق للدائر بكثرة على اللسان. وألى بمعنى النعمة ليست كذلك.

(وتزاد) في (أولاء) الأشارية أيضاً حملا لها على المقصورة. بل نطق بعضهم بالواو في الممدودة. فلا تكون حينئذ زائدة.

فإذا تقدمتها ها التنبيه حذفت الواو الزائدة لمنع الاشتباه كما حذفت ألف ها التنبيه.

(وعلَّلوا) أولئك بما علَّلت به أولاء. وبالفرق بينها وبين (اليك) في

(ولا بَه) لغيرك. ولا بالشانئك اهـ قال وسمعت أعرابياً من قيس يقول. يا أب أقبل (ويابه) أقبل. الخ. وزدت هاء السكت في (لابه ويابه).

الجملة. ولم يعكس لما مر من أن الاسم أولى بالتصرف من الحرف. ولأن أولئك قد حذف منه ألف فالزيادة فيه أولى لتكون كالعوض من المحذوف. ولا يقال أن الواو في (ولى وأولاء) الأشاريتين للفرق بين (الألى والألاء) الموصولتين. لحصول الفرق بأل في الموصول.

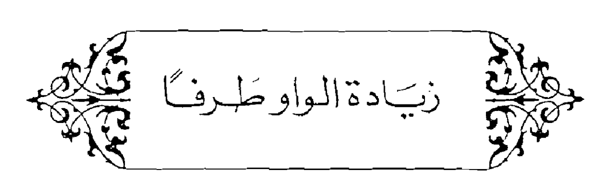
(وتزاد) في «أولى» بمعنى أصحاب (نصباً وجراً) خوف الالتباس بألى الحرفية أو الاسمية التي بمعنى النعمة ولم يلتفتوا إلى التباسها بأولى الأشارية اكتفاء بنحو النطق وحملت (حال الرفع) إذ يقال «أولو» عليهما. ويفرق بين (أولو) وبين «أو» اعاطفة بعدها «لو» بنحو النطق أيضاً.

(وتزاد) في «أولات» بمعنى صاحبات حملا على مذكّرها. وقول بعضهم زادوها في أولات فرقاً بينها وبين (اللاتِ) اسم جمع التي فأنه يكتب بلام واحدة لا يتمشى إلا على رسم المصحف. وهو اصطلاحاً رأى ضعيف كما في الهمع.

(وتزاد) بِقلَّة في «أُخَيّ» مصغْراً. فيكتب هكذا «أُوخَيّ» فرقاً بينه وبين أَخِي المكبَّر. وكانت الزيادة في المصغَّر لأنه فرع والفرع أحمل للزيادة. ولأنه قد تغير والتغيير يأنس بالتغيير.

(وتزاد) لأشباع الكلمة نحو «فعلتموه» إلا أنها حينئذ ملفوظة.

وإنما زادوا الواو فيما ذكر دون الياء. لمناسبة ضم ما قبلها ودون الألف لكراهة اجتماع صورتيهما كما مر.



تزاد الواو طرفاً في (موضعين):

(الأول) في «عَمْرو» بشرط كونه علماً غير مضاف إلى ضمير أو مصغَّر أو مقرون بأل ومنسوب أو منصوب منوَّن أو قافية بيت. وذلك للفرق بينه وبين «عُمَر» في بعض الصور. ويتميز بعضها الباقي بغير ذلك من نحو القرينة وخص «عَمْرو» بالزيادة لخفَّته بسكون وسطه.

فلا تزاد في غير العَلَم. كعَمْرو. أحد عمور الأسنان وهو المستطيل بينها من اللحم. لأن العلَم لكثرته في الأسماء وكثرة استعماله واستعمال ما يلتبس به ليس كغيره ولا في المضاف إلى ضمير «كعمره» لأنه لا يفصل بين المتضايفين بحرف زائد. ولا في المصغر «كعُمير» لقلَّة الاستعمال. ولا في المقرون بأل لذلك أيضاً كقوله:

«باعَدَأُمَّ (العَمر) من أسيرها حرَّاس أبوابٍ على قصورها»

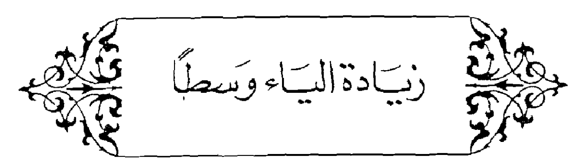
ولا في المنسوب «كعَمريّ» لذلك أيضاً. ولا في المنصوب المنوَّن أن وقف عليه بغير لغة ربيعة. فأنه حينئذ يكون بالألف. وبها يكون الفرق. أما أن وفق عليه بلغة ربيعة فأن الواو تزاد. وكذلك غير المنوَّن وهو علَم موصوف بابنٍ متصل به فأنه يبقى على حاله نحو «أن عمرو بن هند» من امراء العرب. ولا تزاد فيما وقع قافية اكتفاء بالوزن كقوله:

كأني لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتي في آل عمرِ

وكان قياس القافية حذف الواو في حشو الشعر وفي السجع إذا كان الوزنُ مُعَيّناً. ولكن اشتهر خلافه. فليس كل أحد يعرف الوزن أو القرينة.

وأنما زادوا الواو لأنهم لو زادوا الألف لالتبس بالمنصوب. ولو زادوا الياء لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم.

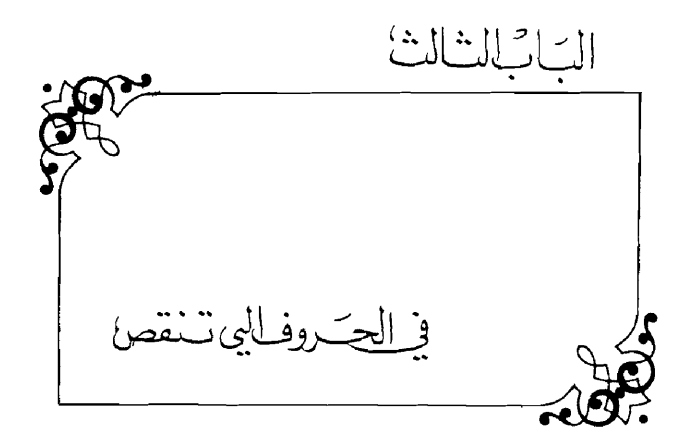
(الثاني) في آخر الكلمة ناشئة من أشباع ميمها نحو «عليكمو» لكنها هنا ملفوظة. ومنهم من يحذفها خطاً والميم باقية على أشباعها وليس ذلك بالقليل.

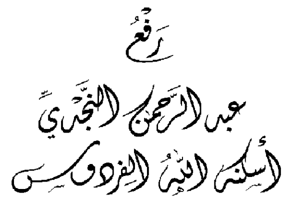


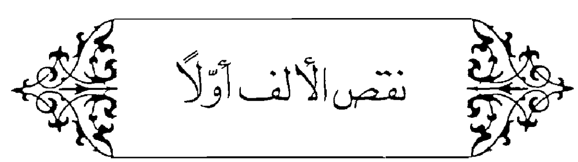
بعض العرب غير قريش يزيدون في الفعل الماضي بين تاء المخاطبة أو كافها وبين ضمير الغيبة ياء ينطق بها كما في خبر. لا أنتِ أطعمتيِها ولا سقيتيها حين حبستيها ولا أنت أرسلتيها. وخبر (إذا وضعتيه فسميّه محمداً) فيما يقولون. وتقدمت الأشارة إليه. وكما في قوله:

«بسهمين مليحين أعارتْكِيهما الظَّبْية»

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس







«ينقصون ألف «ابن» وكذلك ابنة» خلافاً لابن قتيبة إذا وقع أحدهما مفرداً ليس في أول السطر. ولا مقطوع الهمزة لوزن الشعر. وهو نعت غير مقطوع. بين علمين مباشرين أولهما غير منوّن وثانيهما مشهور بالأبوّة ولو غير حقيقية على الراجح. وليس لفظ «أبيه».

والمراد بالعلم هنا الاسم الموضوع. والكناية عنه والكنية المصدَّرة بأب أو أمّ فقط. واللقب والوصف ولو بالصناعة عند الشهرة.

(ولا يشترط) كون هذين العلَمين من نوع واحد.

وأنما حذفت الألف حينئذ لأن الصفة والموصوف لشدة اتصالهما كالشيء الواحد. ولهذا حذف التنوين من العلم الأول. ولو كان في حال النصب نحو (رأيت عليَّ بن محمد) ولأن استعماله على هذا الوجه أكثر من غيره.

(وجزم الراعي) بوجوب تنوين المضاف إليه وكتابة الف ابن إذا كان الموصوف بابن مضافاً نحو «قام أبو محمد ابن زيد» (واختاره الصفدي) كما اختاره إذا كان المضاف اليه ابن مضافاً. وفي الهمع ما يردّه.

(وقيل) يشترط في الكُنية الاشتهار. وإذا وصف بالأب الأعلى فلا

حذف. وإذا نسب إلى الأمّ جاز الحذف (قال الخفاجي) وعندي انه إذ اشتهر بها أو لم ينسب إلى غيرها جاز الحذف اهـ والراجح خلافه.

فإذا اجتمعت الشروط كما ذكرنا وجب حذف الألف وترك تنوين العلَم الأول.

نحو طهر الله مريم بنة عمران. ورفع عيسى بن مريم رغم أنف هيّان بن بيّان[1] وأعف أم مالك بنة علي. وأم مالك بنة أبي الحارث. ورضى الله عن أبي بكر بن أبي قُحَافة وعمر بن الخطاب. وعثمان بن عفّان. وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب. وعبد الله بن أم مكتوم. والمقداد بن الأسْود. الذي تبنّاه الأسْود في الجاهلية. ورحم الله الوزير ابن مُقْلة. ومحمد بن مالك. ومالكاً جدَّه. والأمام بن السبكي ومحمد بن الأمير.

(ولا تحذف) من نحو رضي الله عن الحسن والحسين ابني علي. لكونه مثنى. ومثله المجموع كما في الرضى. ولا في أول السطر على الراجح. ولا من مقطوع الهمزة لوزن الشعر نحو (خالدٌ أبن الوليد شجاع).

ولا عند وقوعه غير نعت. نحو كانتْ فلانةُ ابنةَ فلان إلى أن وضح النسب. أو نعتاً مقطوعاً نحو رأيت فلاناً ابنُ فلان. برفع ابن على

(١) قال صاحب القاموس في الواويّ. وهيّ بن بيّ وهيان بن بيان كناية عمن لا يعرف ولا يعرف أبوه. أو كان هيّ من ولد آدم وانقطع نسله (وقال صاحب لسان العرب) يقال ما أدري أيّ هيّ بن بيّ هو (معناه أيّ الخلق هو) قال ابن بري ويقال في النسب عمرو بن الحارث ابن مضاض بن هيّ بن بيّ بن جرهم (وقيل) هيان بن بيان كما تقول طامر بن طامر لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه. قال ابن الأعرابي هو هيّ ابن بيّ وهيان بن بيان وبيّ بن بيّ. يقال ذلك للرجل إذا كان خسيساً.

أنه خبر مبتدأ محذوف مثلاً. أو غير مباشر نحو (قال محمد هو ابن مالك) وقال فلان ابن الفاضل فلان. أو نعتاً لِمنوّن للضرورة نحو قول الراجز «جارية من قيسٍ ابن ثَعْلبة».

ولا إذا لم يقع بين علَمين. نحو جاءني فلان وفلانٌ ابنه. ولا إذا وقع الثاني كلمة (أبيه) نحو رواه زياد ابن أبيه. ولا من نحو جاءني فلان ابن القاضي. وهو غير مشهور بذلك الوصف. ولا من نحو فَعَله عمرْ وابن أخت جَذيمة الأبرش. وقاله القاضي عبد الوهاب ابن بنت الأعز. لأن هذه الكُنية ليست مصدّرة بأب أو أم.

ولم نشترط لحذف الألف كونه مكبّراً لأن ذلك هو الموضوع. ولا يتوهم في المصغّر الأثبات تارة والحذف أخرى.

(وكذلك) ينقصون الألف من «ابن وابنة» بعد «يا» الندائية لكراهة اجتماع الألفين كما مرّ. نحو يا بن آدم ويابنة آدم (وقيل) المحذوف ألف يا.

وكان القياس حذف الألف منهما عند دخول حرف نداء آخر يترتب عليه اجتماع ألفين نحو (هَيَا) ولكن الذي صَرحوا به هو (يا) فقط. فأن كانت العلة كراهة اجتماع الألفين مع كثرة الاستعمال ظهر الفرق. وان كان كراهة اجتماع الألفين (وهو الذي رأيته في كلامهم) فلا فرق. ويكون ذكرهم (يا) لشهرتها لا للاحتراز.

(وكذلك) ينقصونها من كلمة اسم في (البسملة الكاملة) بشرط ألّا يذكر معها المتعلق مقدماً أو مؤخراً. وعلّلوا الحذف بكثرة الاستعمال.

وفي كلام ابن قتيبة أن محل الحذف (باسم الله) اذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً (لكنّه ضعيف) إنْ أُخذ على ظاهره. لأن

الكاملة أكثر استعمالاً.

وحكي الكسائي والأخفش جواز الحذف إذا أضيف اسم إلى غير لفظ الجلالة. وردّه الفراء.

(وتطويل الباء) للدلالة على حذف الألف. أو لتعظيم الحرف الذي افتتح الله به كتابه (وقيل) لا حذف لأن أصله (سم) بكسر السين أو ضمها فلما أدخلت الباء سكنت السين تخفيفاً. لوقوع كسرة أو ضمة بعد كسرة (واستحسنه بعضهم) ولكنه خلاف ما عليه الكثير من الحذف. ولعلهم عدلوا عن هذا القيل لعدم شهرة (سم) أو لما فيه من الكلفة.

(وكذلك ينقصونها) وهي همزة وصل مكسورة أو مضمومة تقدمها همزة استفهام نحو (أَسْمك بَكْرٌ أم خالد) وتقدم أن همزة (اسم) فيها الكسر والضم. و (أَضطراراً فعلتَ) و (أَصْطفَى البنات) (قال الرضي) يحذفون همزة الوصل خطاً كراهة اجتماع ألفين ودلالة على وجوب حذفها لفظاً بخلاف نحو (ألرجل) أي الذي دخلت عليه همزة الاستفهام. فأنه يجوز فيه الحذف كراهة اجتماعهما خطاً. ويجوز الأثبات دلالة على اثباتها لفظاً اهـ (وقال غيره) تحذف كراهة اجتماع المثلين. وموافقة لحذفها لفظاً. بمعنى أنها تبدل مداً نحو (آلرجل) أو تسهل اهـ (وقال آخر) وأما الأثبات الجائز فلئلا يلتبس الخبر بالاستخبار فيما كثر بخلاف نحو أَصْطَفى) فأنه لم يكثر كَثْرَتَه.

(وكذلك) ينقصونها من (أل) إذا دخل عليها اللام الحرفية نحو (وإنه لَلْحق من ربك) (ولَلدّار الآخرة خير) (ويا لَلاغنياءِ لِلفقراء) (ولله لا يؤخّر الأجَل) في القَسم. وحرفه اللام في الأمر العظيم[1].

---

(١) وفي القاموس أنها للقسم والتعجب معاً ويختص باسم الله تعالى (كقول الشاعر):

وإنما حذفت لئلا يلتبس الكلام بـالنفي. إذ يقال في نحـو للقوم (لا لِقوم) بخلاف نحو مررت بالرجل. لا تحذف ألف الـرجل لعـدم اللبس. كالمبدوء بألف مكسورة بعدها لام من الكلمـة فتاء غـير مدغمـة إذا دخلت عليه اللام كقولهم حرّك (لالتقاء) الساكنين.

(وكـذلك) ينقصـونها من (ويـل لأمّـه) عنـد حـذف الـلام ووصـل الهمـزة للضرورة وجعْـل الكلمتين مثـل كلمة واحـدة. نحـو (ويْلمّ سَعْـدٍ سَعْدا) (قال بعضهم) حذف تنوين ويـل واللام من لِأمّ لـلأضافـة والهمزة منهـا للضرورة اهـ ثم (قـال) يتعين في (ويـل) من هـذا البيت النصب ولا يجوز فيه الرفع وأن قاله بعضهم. فقد قال صـاحب مختار الصحـاح (تقول وَيْلٌ لزيد ووَيْلا لزيد) فالرفـع على الابتـداء والنصب على أضمـار الفعل. هـذا إذا لم تضفه. فـأن أضفته فليس فيـه إلا النصب. لأنك لـو رفعتـه لم يكن له خبر اهـ (قال في لسان العرب. ولا فِعْل له اهـ (وفي الحماسة).

(ويْلُمّ) لــذَّات الشبــاب معيشـــة   مع الكُثر يعطاه الفتى المُتْلفُ النَّدِي

قـال التبريـزي لفظة (ويَـلْ) إذا أضيفت بغير الـلام فـالـوجـه فيهـا النصب. فتقـول (ويلَ زيـد) والمعنى ألزم الله زيـداً الويـل. فـأذا أضيفت باللام فقيل «ويل لـزيد» فحكمـه أن يرفـع. فيصير مـا بعده جملة ابتـدىء بهـا «إلى أن قال» وإذا كـان حكم (ويل) هـذا وقد ارتفـع في قـولـه (ويلُمّ لـذَّات الشباب) فقـد حذف من أم الهمـزة واللام من ويـل وألقى حـركـة

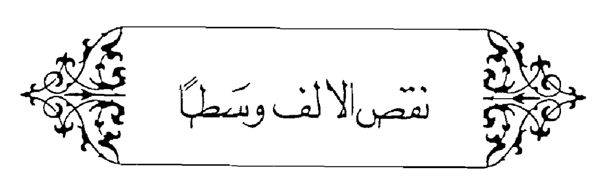
لله يـبـقـى عـلى الأيـام ذو حـيـد   بمـشـمـخـرّ بـه الـظيّـان والآس

أي لله لا يبقى كما قالـوا في (تـالله تفتـأ) أي لا تفتـأ (والحيـد) بـوزن عنب جمـع حيـد (بفتح فسكون) وهو العقدة في قرن الوعل (والمشمخرّ) الجبـل المرتفـع (والظيّـان) ياسيمـين البر (والآس) جمع آسـة. قال داود هـو بالعـربية الـريحان وفي مصـر المرسـين. وقال بعض اللغويين وهو عند بعض العامة الريحان.

الهمزة على اللام الجارّة فصار (وَيْلُمّ) وقد قيل ويِلّم كما قيل (الحمدُ لله والحمدِ لله) اتباعاً لأحدى الحركتين[1] وقصده إلى مدح الشباب وحمد لذات. وانتصب معيشة على التمييز اهـ وفي هذا الكلام تأمل.

ورأيتها مكتوبة هكذا. ويل أم[2] قال بعضهم أن الهمزة إذا أعيدت كتبت (ويل لأمه).

«وكذلك ينقصونها» أول لفظ الجلالة حين تدخل عليه الهمزة النائبة عن حرف القسم إذ يقال. ألله (بالقطع والقصر) لأفعلن. وآلله (بالهمزة الممدودة) والهمزة المعوّضة عن حرف القسم هي همزة الاستفهام أو همزة النداء. قولان. وكلتاهما مقصورة أو ممدودة. ولا تخفى علّة الحذف.



ينقصون الألف المتوسطة من كلمة (الرحمن) ولو في غير البسملة على الراجح و (الحرث) عَلَماً و (السلم) ولو في عبد السلم. فأن لم تكن أل مع الثلثة فلا حذف. وقياس ما يأتي عن بعضهم في الأعلام، استواء

---

(١) قال الزمخشري. وقرأ الحسن البصري (الحمد لله) بكسر الدال لاتباعها اللام. وقرأ ابراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) بضم اللام لاتباعها الدال والذي جسّرهما على ذلك (والأتباع إنما يكون في كلمة واحدة) تنزيل الكلمتين منزلة كلمة لكثرة استعمالها مقترنتين وأشفّ القراءتين (أي افضلهما) قراءة ابراهيم. حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي أقوى. بخلاف قراءة الحسن.

(٢) وهذه الكتابة عندي أقرب إلى الظاهر وألى القواعد.

الحذف والأثبات في مثل السلم، وعليه طائفة في هذه الأيام (واختار الكتاب) تعريف (السلم) بأل دائماً في آخر رسائل المخاطبة. بخلاف أولها. فيجوز تجريده منها وتنكيره. ولم يرتض ذلك ابن قتيبة[1].

(وينقصونها) من كلمة الجلالة. وكذلك قبل الهاء من (الأله) ولو نكرة. لا (الألاهة) بمعنى العبادة أو الشمس «وهذه طريقة المصحف» وعليها العمل. قال بعضهم والقياس حذفها منه معرفاً بأل أو الأضافة لا غير.

(وينقصونها) قبل الواو من السموات ولو نكرة. وقبل الهاء من. طه.

(وينقصونها) من الأعلام المشهورة الزائدة على ثلثة أحرف كأبراهيم واسمعيل واسحق وهرون وسليمن وعثمن وسفين ومعوية. وكخالد وصالح. فان حصل لبس فلا حذف كأن يلتبس (عبَّاس) عند الحذف بعبس.

والآن لا يعرفون الحذف من نحو (خالد وصالح) ويعرفونه قليلاً فيما قبلهما مما ذكرنا. وكان ذلك فيما تقدم كثيراً.

(وقال بعضهم) النقص وعدمه في الأعلام سيّان في الحسن. النقص تخفيفاً وعدمه رجوعاً للأصل. أي والرجوع للأصل هنا غير معيب[2].

---

(١) لا شك ان اصطلاح الكتّاب على تعريفه بأل تضييق في اللغة العربية. فقد كثر مجيئه في القرآن منوّنا.

(٢) وكتبت في (تمرين املاء) اصطلح علماء البصرة والكوفة على حذف الألف المتوسطة من نحو ابراهيم واسماعيل واسحاق (والحارث والسلام وثلاث وثلاثة والثلاثاء وثمان) وجعلوا الحذف كثيراً لا واجباً وبنوا على الكثرة قبح الكتابة بالألف لا خطأها (وعلة

وعلة الحذف في جميع ما يذكر هنا كثرة الاستعمال مع عدم الاجحاف بالكلمة.

ومن هنا تعلم أنه لا حذف من نحو طالوت وجالوت وهاروت وماروت وقارون. وكذلك جابر وسالم وحامد وحاتم لقلّة الاستعمال. ولا من نحو اسراءيل وداود. والراضين والرامين (والعادّين بتشديد الدال) لئلا يجتمع حذفان فتختل الكلمة. ونحو العادّين وان كان دالة المشددة بِدَالَيْنِ فأن ذلك في النطق لا في الكتابة.

وكانوا ينقصون ألف الملائكة ونحو الصالحين والصالحات والمسلمات. تبعاً لحذفها من المصحف. ولكن اثباتها في نحو المسلمات أحسن. وحذفها من نحو الصالحات أحسن. لأنه لا ألف في نحو المسلمات إلا التي تحذف بخلاف تلك.

(وينقصونها) من (لكن) مخففة أو مشددة. ومن (أولئك) وكذلك من كل كلمة وقعت فيها الألف بعد همزة على ألف. ثم يعوّضون عنها

الحذف بكثرة) أن نحو ذلك دائر على اللسان بكثرة. فهو خفيف على اللسان فكذلك يكون خفيفاً في الكتابة بذلك الحذف وكانوا يعتمدون على ذكائهم فلا يحصل لبس إذا حذفوا. ومما سعد على الحذف أيضاً انهم كانوا قريبي عهد بالأميّة. فكانوا يستثقلون الكتابة. ولم تكن عندهم مطابع كالتي عندنا اليوم. فانها سهّلت الكتابة الكثيرة في الزمن القليل.

أما الآن فلا يقبح كتابة نحو هذا بألاف حسب الأصل. لسرعة عمل اليد وكثرة المطابع. حتى كثر من جيد في الرجوع إلى ذلك الاصطلاح مشقة تجعله يتعثر في كتابته أو يقع في التباس. ولا خير في تخفيف يوقع في الحرج.

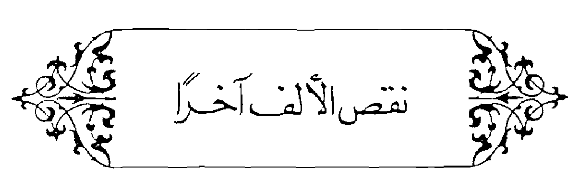
(والقول الفصل) في هذه المسألة ان ما اشتهر الآن بلا حذف كابراهيم يكتب كما اشتهر فانه الأصل اللغوي. وما لم يكن كذلك يعطى حكمه (أما المصحف) فهو على حاله. وكذلك آياته التي تكتب في غير المصحف. لان كتابته سنة متبعة (وجوّز الامام مالك) كتابة وكتابة آياته بالخط الاصطلاحي في تعليم الأطفال.

مـدة على الهمـزة. لكراهـة اجتماع الألفـين. نحو آثـر الخير وآمن بـالقرآن والمآب. (وكان بعضهم) لا يحـذفها. ولعلّه يـركن إلى أن الألفين قـد عهد اجتماعهما.

(وينقصونها) من كلمة (ثَلاث) أن ركبت مع المائة (كثلثمـائة) وعـلى ذلك اقتصر بعض المتأخرين مـراعياً الشـائع الآن. ولكن المعهـود في كتب الفن كثرة حذفها أيضاً من (ثـلاث) إذا ذكر بعـدها المعـدود (كثلث نسوة) أو عـطف عليها (ثلثـون) بالـواو والنون. أو اليـاء والنون فتحـذف حينئـذ من كـلا المتعـاطفـين. كـما تحـذف من هـذا المعــطوف إذا لم يكن عـطف (وكذلك تحذف من ثلثة) المؤ نث بالهاء. فـإذا خيف الالتباس بـالكسر فـلا حذف. (وظاهر كلام بعضهم) اشتراط كون العطف المذكور بالواو.

(وكـذلك تحـذف) بعد الـلام من (الثلثاء) اسم اليـوم ولا مانـع من أن يقال هنا مـا قيل في الأعـلام «قال بعضهم» ولم يحـذفوهـا من. ثلاث. بضم أوله لقلّة استعماله ولأنه فرع اهـ.

(وأما) ثمانـون وثمانـين فيجوز فيهـا الحذف والاثبـات (واختار ابن عصفور الإثبات) نظير ما قيل في (ثمان) لأن الأكثـرين جعلوه كالمنقـوص. فلم يجمعوا عليه حذفين (وجرى بعضهم) على حـذفها منـه إذا أضيف إلى عشـرة أو مائـة أو ألى معـدود مؤنث. ولكنـه يـوجب اثبـات اليـاء حينئـذ نحو. ثمني عشرة وثمنيمائة وثمني ليال.



نقص الألف آخرا

ينقصون الألف من (ما) الاستفهامية ان جُرت باسم أو حرف كما تقدم. وقد تحذف ألفها في غير ما ذكر مع الحاق هاء السكت فيقال (ثم مه) يعني (ثم ماذا) وقد ثبتت ألفها مع الجارّ في كثير من الكلام. كخبر (بما أهللت) حملا على (ما) الموصولة. لكن حذفوا ألف الموصولة بعد الجارّ وقبل (شئت) كخبرِ (مُرْنى بم شئت وسل عَمّ شئت) وقالوا حُملت الموصولة على الاستفهامية.

(وينقصونها) من (طه) وألى هنا علمت أن المحذوف من طه ألفان. المتوسطة والمتطرفة (وقيل) أنه يكتب في غير المصحف بألفين هكذا (طاها).

(وينقصونها) كثيراً من (اما) الآتية بمعنى حقاً في القسم نحو لأْمَ والله) لأفعلن[1].

والظاهر أنه لا حذف في نحو (أما والذي أبكى وأضحك) لأنه ليس دائر بكثرة كوالله حتى يناسبه التخفيف بالحذف.

(وينقصونها) من (يا) الندائية الداخلة على العلَم المبدوء بالهمزة

---

(١) قلت في (تمرين الاملاء) قال الجمهور تحذف الألف الثانية من (أما) في قولهم (أما والله) لكثرة دورانها فتكتب هكذا (ام والله) ولكن الحذف غير واجب. واستعماله لا يحسن فالأولى الاثبات (وعليه مشيت كجماعة).

الـذي لم يحذف منـه شيء (يأيّـوب) فتوضـع القـطعـة عـلى الألف المتصلة بـالـيـاء. لأنها أول العلم كـما لا يخفي. وكـذلـك يقـال في نحـو هـذا (والظاهر) تخصيص الحذف بالزائد عـلى ثلاثـة نظير مـا مر. واستثنـاء لفظ الجلالة. فـلا تحذف معـه ألف (يا) وان كـان كثيـراً في الكـلام. لأن لـه أموراً اختص بها تعظيماً (وكذلك) نحو (ألمنطلق زيـد) عَلَماً لأنه ليس دائـراً بكثرة كما مر في (أَمَا) وان كان اطلاقهم يخالفه[1].

(فـأن حذف من العلم شيء) كـآدم وآزر فلا حـذف. وعللوا ذلك بأن (يا) ومدخولهـا ككلمة واحـدة فيها ثـلاث ألفات ولـو حذفت ألف يـا وقـد حذفت الألف بعـد الهمزة من (نحـو) آدم لحصل الأجحـاف بحذف اثنين من ثلاثة. وحصل الالتبـاس بالفعـل في الجملة. فربمـا لا يلتفت إلى مَدّة نحو آدم.

وإذا نـودى نحـو ابـرهيم واسحق رجعت الألف المحـذوفـة وسـطاً وحـذفت ألف (يا) فـراراً من ذلك الأجحـاف (فـان لم تـرجـع ثبتت ألف يا).

(وقليـلاً) ما ينقصـون ألف (يا) الـداخلة عـلى رسـول الله فيكتبـون (يرسول الله) ولكنها كتابة متروكة الآن.

(وينقصـون) ألفها أيضـاً قبل كلمـة (أهـل وأيّ وأيَّـة) نحـو يـأهـل الكتاب. ويأيها الناس. ويأيتها النفس.

وحيث ارتبط الحكم (بـأيّ وأيَّة) فـلا ينـظر لخصـوص كلمـة (هـا) بعدها. فـلا يختلف الحكم إذا حذفت ألف (هـا) وضمَّت الهاء أتبـاعاً كـما في قراءة ابن عامـر. أيُّهُ المؤمنـون. أَيُّهُ السـاحر. أيُّـهُ الثقلان. وهي لغـة

---

(١) قلت في (تمرين الاملاء) ويحتمل بضعف الحذف لأنه شأن العلم.

لبني أسد.

(وينقصونها) من ها التنبيه الداخلة على اسم اشارة ليس مبدوءاً بتاء أو هاء بعده كاف نحو (هذا وهؤلاء) تنبيهاً إلى الامتزاج المعنوي مع كثرة الاستعمال.

فلا تحذف من نحو (هاته وها هنا وها ذاك) لقلة الاستعمال ولا من (أيهاذا) لأن (ها) حرف تنبيه لاحِقٌ لِأيّ لزوماً عوضاً عما فاتها من الأضافة. كما عوّضوا عنها (ما) الزائدة في (أيَّاماًتدعوا) وخصَّت (ها) بالنداء لأنه محل تنبيه و (ما) بالشرط لأنه يناسبه الابهام. فمن كتبها هكذا أيُهذا) فقد زعم أن (ها) داخلة على (ذا) وقد علمت وجة بطلانه.

(وينقصونها) من ها التنبيه أيضاً إذا دخلت على ضمير مبدوء بهمزة نحو (هأنا وهأنتم).

وقيل هذا الحذف خاص بالخط المتبع لا المخترع.

(وينقصونها) من (أنا) إذا تقدمها ها التنبيه وتلاها (ذا) الاشارية نحو. هأنذا. فقد حذف من هذه الكلمة ألف. ها. والألف الثانية من أنا. قال بعضهم لأنه لا يوقف على. أنا. حشواً حتى تثبت الألف.

وجرى العمل على هذا. كأنهم لم يعتبروا أن حذف ألفين هاهنا مؤثراً. لأن الكلمة طالت إذ ركِّبت من ثلاث بخلاف نحو. يأبراهيم. فانه مركّب من كلمتين ولو كانت حروفه أكثر.

وقد علُم أنه إذا حذفت ألف يا أو ألف ها حلَّت محلها ألف الكلمة التي بعدها ووضعت القطعة عليها.

(وينقصونها) من (ذا) الأشارية المقترنة بلام البعد استكثاراً للكلمة

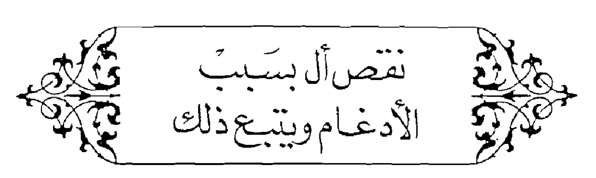
إذ ركّبت من ثلاث كما مر نحو (ذلك وذلكما وذلكم وذلكنّ).

فان لم تكن اللام للبعد كأن كانت جارّة فلا حذف نحو (ذا لِزيد وذالَكَ) مبتدأ وخبراً.

(وينقصونها) من (ها) التنبيه التي جعلت للقسم وإنما تكون له أن دخلت على لفظ الجلالة نحو (هالله) لأفعلن بأثبات ألف (ها) نطقاً لا كتابة. ووصل همزة لفظ الجلالة أو قطعها. وبحذف ألف (ها) نطقاً وكتابة ووصل همزة لفظ الجلالة أو قطعها (قال بعضهم) وأضعفها القطع مع القصر. بل أنكرها ابن هشام اهـ.

قال في المصباح وفي (لاها لله) ثلاث لغات (احداها) المدُّ مَعَ الهمز. لأنها نائبة عن حرف القسم. فيجب اثبات الألف كما لو قيل. ها والله (والثانية والثالثة حذف الهمزة مع المد والقصر. بجعلها كأنها عوض عن حرف القسم اهـ (وقال في لسان العرب) وها التنبيه قد يقسم بها فيقال (لا هالله ما فعلت) أي لا والله. أبدلت الهاء من الواو. وان شئت حذفت الألف التي بعد الهاء. وان شئت أثبتَّ. وقولهم (لاها لله ذا) بغير ألف أصله (لا والله هذا ما أقسم به) ففرقت بين ها وذا وجعلت اسم الله بينهما وجررته بحرف التنبيه. والتقدير لا والله ما فعلت هذا. فحذف واختصر. لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم. وقدم (ها) كما قدم في قولهم ها هو ذا. وهأنذا اهـ.

وقال في الهمع. وشذَّ اثبات الألف في قولهم في القسم (ها لله) و (أي الله) بأثبات الألف والياء اهـ (قال بعضهم) وإذا قلت إِي (بكسر الهمزة) والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها. وعلى الأول يلتقي ساكنان على غير حدهما. لكن أجازوه قياساً على هالله اهـ أي إذ يجري مجرى دابّة.



نقص أل بسبب الأدغام ويتبع ذلك

ينقصون (أل) من كل كلمة أولها لام دخل عليها أل ودخل على أل لامٌ. كراهة اجتماع ثلاث لامات في الكتابة (واختار شيخ الإسلام) أن يكون المحذوف لام الكلمة الواقعة بعد أل. لأن حرف التعريف جيء به لمعنى مقصود فحذفه يخل بالمقصود اهـ لكنهم كثيراً ما يقولونه بمراعاة المحذوف وجعْله كالثابت. وعلى كلٍّ رأوا أن الراجح كتابته بلامين. وقال الرضي. الأحوط في مثله أن يكتب بثلاث لامات. لئلا يلتبس المعرف بالمنكر اهـ لكن اللبس يزول بنحو اللفظ ولذلك نظائر.

مثال ذلك. لم يخلقنا الله. لِلّهو ولا لِلّعب. بتشديد اللام الثانية من «لِلّهو ولِلّعب».

(وكذلك ينقصونها) من الموصول الذي يرسم بلامين «كاللذَين» بصورة المثنى إذا دخلت عليه اللام نحو. لَلّذان قاما بالأمر أفضل. بفتح اللام الأولى وتشديد الثانية.

واعلم. أنهم كتبوا كل مشدد من كلمة واحدة حرفاً واحداً نحو. ردّ. وألحقوا به نحو. فُتّ. من الفوات لشدة اتصال الفاعل بالفعل مع كون الحرفين مثلين. فخرج. نحو. وعدتُ. لانتفاء المماثلة وعدم لزوم الأدغام. ونحو يُكْرِهْهن في آية. ومن يُكْرِهْهن. لأن الضمير فيه مفعول وهو غير شديد الاتصال بفعله. فإن فعله قد يستغنى عنه. فضلاً عن أن سكون الهاء في المثال عارض يزول عند زوال الجازم. وخرج نحو

«اللّحم» إذ يكتب المدغمان حرفين. لأن المدغم فيه من كلمة أخرى. ولكثرة اللبس بما دخل عليه همزة الاستفهام نحو. ألْحَم عندك أم خُبز. حيث لم تدخل أل.

(أمّا) الذي وجمعه (الذين) والتي فيكتب بلام واحدة لكثرة الاستعمال ولأن اللام الداخلة عليه لا تنفصل فهي كالجزء منه.

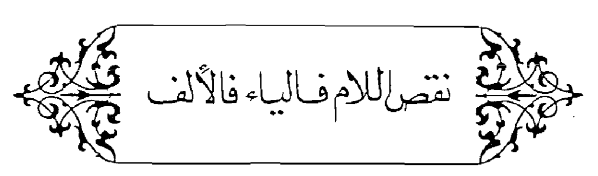
بخلاف نحو اللذَين واللتَين في التثنية وكذلك اللّذُون بالواو واللاتي واللواتي واللاء واللاءى فأنه يرسم بلامين على الأصل في كل ما أوله لام وحلّ بأل. لأن تعريف هذه إنما هو بالصلة. لا باللام. فهي زائدة (وقال بعضم) لأن من جملتها اللاء. فلو كتب بلام واحدة لالتبس (بألَاءٍ) اهـ وألَاءُ كعَلاءٍ شجرٌ مرّ. وحمل الباقي عليه «وقال آخر» وللفرق بين اللذَين المثنى وبين الجمع نصباً وجراً. وحمل الرفع عليهما. ولم يعكس لسبق المثنى فاستحق الأصل. ولأن الجمع ثقيل فهو بالتخفيف أولى. وحمل اللتَين على مثنى المذكر (قال بعضهم) وان لم يتلبس بشيء لو حذف منه حرف. لأن تثنية المؤنث فرع تثنية المذكر اهـ ولمشابهة اللذون بالواو للمعرب الذي تظهر فيه أل. ولفوات الثقل الحاصل على اللغة الأولى بلزومه حالاً واحدة.

وذكر ابن قتيبة أن اللتين واللاتي واللواتي (أي ونحوها) كلها تكتب بلام واحدة. ولكنه مردود بما تقدم.

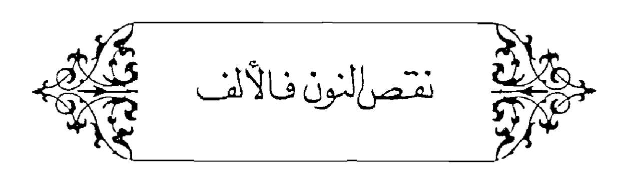
ومما ذكر تعلم أن كتابة نحو (مِمّا) بحرف واحد غير قياسي. لأن المدغم فيه من كلمة أخرى. اذ الأصل (من ما) (قال بعضهم) ألاَّ أن يقال حصلت هناك شدة اتصال بسبب الأدغام ولو أن الحرفين متقاربان. فنزلت الثانية منزلة الجزء من الأولى. وجعل الحرفان كالمتماثلين. أراد أن

يخرّج المعمول به على القياس فتكلف ذلك. وليس ضروريا.

(وقد تدغم) النون الساكنة في الباء بعدها فلا تزال على حالها في الرسم. لكن ينطق بها ميما نحو (وَأَنْبَتها) نباتا حسنا.



بعض العرب يحذف لام على الجارّة وياءها المنطوق بها الفا. إذا ادخلت على مبدوء بأل. فتحذف ألف أل أيضا نحو (عَلْماء بنو فلان) قال سيبويه يريدون (على الماء) بنو فلان وهي عربية[1] ا هـ وكان القياس أبقاء ألف أل كمررت (بالقوم) الاَّ أن يقال ألحقوا العين الباقية من الكلمة حينئذ باللام في نحو جنحت (للقوم).



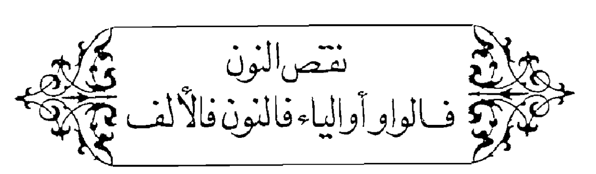
بعض العرب يقولون في نحو. مِنَ العصر.. مِلْعصر. بغير اطراد فتحذف نون من الجارة وألف أل خطا كالنطق على نحو ما تقدم[2].

---

(١) وسيأتي قول قطريّ بن الفجاءة:

غداة طفت (علماء) بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

(٢) قال الشاعر (وما أبقت الأيام «ملمال» عندنا) أي من المال. وقال آخر (لأنهما «ملآن» لم يتغيرا) أي من الآن.



نقص النون فالواو أو الياء فالنون فالألف

اذا أضيف «بنون أو بنين» الى مبدوء بأل القمرية ذهبت النون الأولى والحروف الثلاثة بعدها جوازاً في النطق. فكذلك في الكتابة. وذلك للتخفيف نحو بَلْجَعْرَاء[1] وبَلْقَيْن[2] «قال سيبويه» ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث. بلعنبر وبلحارث. ا هـ «وقال التبريزي» وكذلك يفعلون فيما فيه ألف ولام اذا لم يكن ثم ادغام فيقولون بَلْعَجْلان[3] وبلحارث ابن كعب. فان كانت لام التعريف مدغمة مثل. النمر. ونحوه لم يحذفوا النون من بني (وبيان ذلك) انهم يريدون. بني العنبر. فيحذفون الياء لسكونها وسكون اللام ثم من بعدها يحذفون النون لأمرين أحدهما كثرة الاستعمال والآخر مشابهة

---

(١) في القاموس أن الجعراء لقب بلعنبر. وفي لسان العرب أن الجعراء الأست قال وبنو الجعراء حيٌّ من العرب يعيرون بذلك. والجعراء دغة بنت مغنج ولدت في بلعنبر وذلك أنها خرجت وقد ضربها المخاض فظنته غائطاً فلما جلست للحدث ولدت. فتميم تسمى بلعنبر الجعراء لذلك.

(٢) في لسان العرب ويقال لبني القين من بني أسد بلقين كما قالوا بلحارث وبلهجيم (بالتصغير) وهو من شواذ التخفيف. وإذا نسبت اليهم قلت قينيٌّ ولا تقل بلقيني (وفي شرح لاقاموس) ويقال القين هذا الذي نسبوا إليه اسم النعمان ابن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة (وقال ابن الكلبي) النعمان حضنه عبد (يقال له القين) فغلب عليه. ووهم ابن التين فقال بنو القين قبيلة من تميم.

(٣) بنو العجلان بطن في بني عامر بن صعصعة. سمّى لتعجيله القرى.

النون اللام. فتحذف كما يحذف أحد المثلين في نحو أَحَسْتُ وظَلْتُ[1] «والدليل» على ان المراد في قولهم. بلعنبر. ما ذكرناه أن التنوين لا يصحب كسرة الراء في بلعنبر. وانما حذفت النون من بني لاجتماعه مع اللام من العنبر لتقاربهما في المخرج «وذلك» لأنه لما تعذر الادغام فيه حصل الحذف بدلا من الادغام. وإنما تعذر الإدغام لأن الأول متحرك والثاني ساكن سكوناً لازماً. ومن شرط المدغم تحريك الثاني إذا أدغم الأول فيه والثاني ها هنا حرف التعريف وسكونه لازم. فجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر. لكونه مؤديا الى التخفيف المطلوب «ولا يلزم» على هذا أن تحذف النون من (بني النجار) لأن اللام قد أدغم في النون التي بعده. فلا يمكن تقدير ادغام النون التي قبله فيه. حتى اذا تعذر جُعِل الحذف بدلا من الإدغام بدلالة أن ثلاثة أشياء لا يصح إدغام بعضها في بعض. ومما يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من كلمتين واستعمال الحذف في أحدهما بدلا من الادغام قول قَطَرِيّ بن الفُجَاءة:

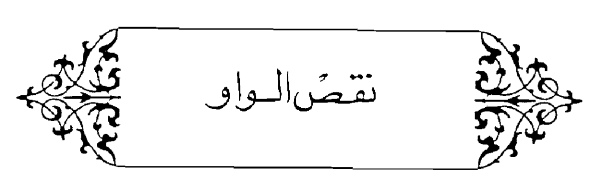
غداة طفت «عَلْماء» بكر بن وائل وعُجْنا صدور الخيل نحو تميم

«ونظيره» وإن كان التقاؤهما في كلمة واحدة قولهم ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ. يقال فيهما ظَلْتُ ومَسْتُ. وإن شئت قلت ظِلْتُ ومِسْتُ. تلقى حركة المحذوف على فاء الفعل ا هـ.

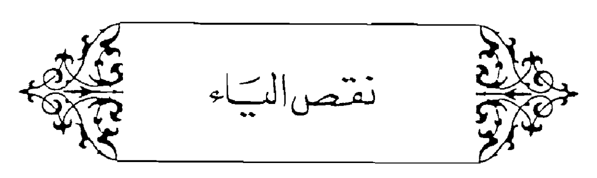
«قال بعضهم» ولم يكتبوا الألف خوف الالتباس بالباء الجارة. أي ولتنزيل الباء منزلة اللام كما مر.

---

(١) في لسان العرب وأما قولهم (أحست) بالشيء فعلى الحذف كراهية التقاء المثلين (قال سيبويه) وكذلك يفعل في كل بناء يبني اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل اليه الحركة (شبهوها بأقمت) (وفي لسان العرب) (وقرىء ظلت) فمن فتح فالأصل فيه ظللت (بفتح الظاء وكسر اللام) ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر. وبقيت الظاء على فتحها. ومن قرأ ظلت بالكسر حوّل كسرة اللام على الظاء.



ينقصون الواو. زيادة على ما علم فيها تقدم. تخفيفا من نحو داود وطاوس وهاون على الراجح. لا من نحو رووا وهم الغاوون. لقلّته في الكلام. وليس كل قليل يلحق بالكثير.



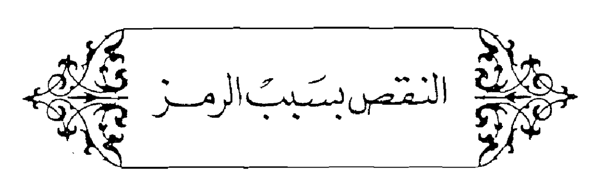
ينقصون (الياء) المتولدة من أشباع نحو الميم المكسورة وهو كثير في الشعر نحو (حظِّهِم) وكان قياس ألف الاطلاق وكذلك واو الأشباع عند من كتبها كتابة هذه الياء ولكن لم نر أحداً يكتبها الا أهل العروض.

«ويجوز» على خلاف الأفصح «حذف ياء المنقوص» المعرّف بأل. بناء على جواز الوقف على ما قبلها مسكّنا. وقد حذفت في المصحف من كلمة (المتعال والداع والواد والتناد) والقياس حذفها من المضاف نحو (وادي مصر) لأن الراجح حذفها من المنكّر لفظا وخطاً. نظراً لحال الوقف عليه مجرداً عن الأضافة «هكذا قال بعضهم» ولكن ضعّفوه في كتب النحو.

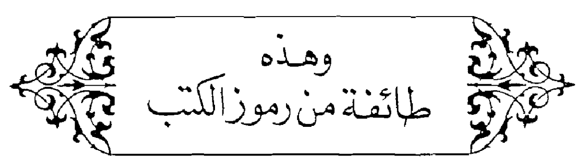
ووقف بعضهم في غير الأضافة بالياء. على خلاف الأفصح في آية

«وما لهم من دونه من والي» «وكثير» في المصحف حذف ياءات الأضافة تخفيفا. نحو (ولي دين رب اغفر لي. وتقبل دعاء. رب ارجعون. يا قوم اتبعون).

ونحو طارىء ومبتدىء والتبرؤ والتجزؤ قد يجري مجرى المعتل. ثم تحذف ياؤه. فيقال طارٍ ومبتدٍ وتبرٍّ وتجزٍّ ويقال في الجمع الطارون والمبتدون. والطارين والمبتدين. كما يقال العالون والعالين.



كما يحذف بعض الكلمة اتكالا على فهم السامع أو تفهيم المعلّم فيما ذكرنا يحذف بعضها حذفا آخر. ويبقى بعضها (ويسمى رمزاً) أي إشارة للمراد. وفي القراءة ينظر إلى الكلمة غير محذوف منها شيء. فتعطى حقها في العربية كما مرّ.



المصـ	المصنف بكسر النون
ص	المصنف بفتح النون
الشـ	الشارح

ش	الشرح
أيضـ	أيضاً
لايخ	لا يخفى
الظ	الظاهر
مم	ممنوع
م	معتمد
ض	ضعيف
ح	حينئذ. في غير كتب الحديث وكتب الحنفية
الخ	إلى آخره
اهـ	انتهى. واستعمله عبد الحكيم في (إلى آخره)
ثنا	حدثنا في الصحيحين
ثني	حدثني في الصحيحين
أنا	أنبأنا في الصحيحين
نا	أخبرنا في الصحيحين
ح	تحويل السند في الصحيحين
صلعم	ﷺ
ص م	ﷺ
عـ م	عليه السلام

وكتابة هذه الثلاثة الأخيرة كذلك مكروهة عند بعض الفقهاء.

رض	رضى الله عنه
و	لمالامه واو في القاموس
ي	لمالامه ياء في القاموس
يو	لمالامه بالوجهين في القاموس
م	معروف في القاموس

ع موضع في القاموس

ج جمع في القاموس

جج جمع الجمع في القاموس

ججج جمع جمع الجمع في القاموس

ة قرية جمع الجمع في القاموس

د بلد جمع الجمع في القاموس

س سيبويه

ح أبو حنيفة أو الحلبي عند الحنفية (كما قاله بعضهم)

حج ابن حجر الهيتمي في كتب الشافيعة

م ر محمد الرملي في كتب الشافعية

خ ط (أو) خط الخطيب الشربيني في كتب الشافعية

ع ش على الشبراملسي في كتب الشافعية

زي الزيادي في كتب الشافعية

ق ل القليوبي في كتب الشافعية

شو خضر الشوبري في كتب الشافعية

س ل سلطان المزاحي في كتب الشافعية

س ل سلطان المزاحي في كتب الشافعية

ح ل الحلبي في كتب الشافعية

ع ن العناني في كتب الشافعية

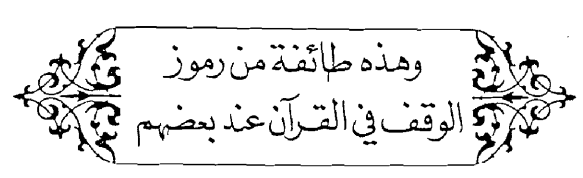
ح ف الحفني في كتب الشافعية

أ ط الأطفيحي في كتب الشافعية

م د المدابغي في كتب الشافعية

ع ب العباب في كتب الشافعية

سم ابن قاسم العبادي في كتب وغيرها



ط الـوقف المـطلق. الـذي هـو أولى من الـوصـل إلا إذا كـان هناك ما يرجح الوصل.

م الوقف اللازم. أي المتعين فيه الوقف لأيهام الـوصل خـلاف المقصود.

ج الوقف الجائز. الذي يستوي فيه الوقف والوصل.

ز ـ المُجوّز لكن الوصل أولى.

ص المرخص للضرورة. كطول الكلام أو انقطاع النفس.

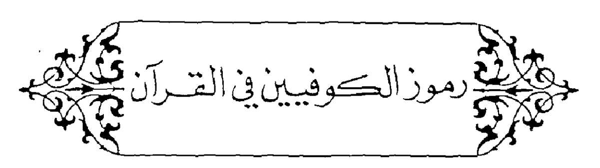
ق الوقف الذي لم يقل به أكثر العلماء.

قف الوقف المستحب. فلا حرج أن وصل.

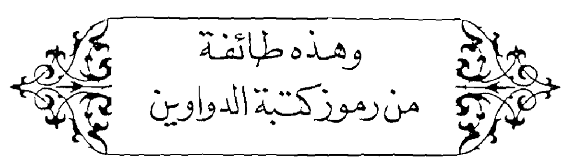
لا لا وقف إلا أن كـان تحتها عـلامة رءوس الآي. فـإنـه يقف بـلا اعادة. عنـد من أجاز الـوقف على رءوس الآي مـطلقـاً (والأكثر) ان تكتب (لا) في مواضع توهم الوقف.

س السكتة. أي الوقفة اللطيفة بلا تنفس.

ك كذلك. أي يجري الرمز السابق هنا (وجعلها) جماعة علامة الـوقف الكافي. كـما جعلوا التاء عـلامة الـوقف التام (وقـد يجمع) بين رمزين اشارة إلى طريقتين.



لب	اللام من ليس والباء من البصريين. أي ليس هذا رأس آية عندهم. بل عند الكوفيين.
هـ	مضى خمس آيات.
عـ (أو) ي	مضى عشر آيات.
	(رموز البصريين في القرآن)
تب	التاء من آية والباء من البصريين. أي هذا رأس آية عندهم.
خب	مضى خمس آيات.
عب	مضى عشر آيات.



م	محرم الحرام
ص	صفر
را	ربيع الأول
ر	ربيع الآخر

جا	جمادي الأولى
ج	جمادي الآخرة
ب	رجب الحرام
ش	شعبان
ن	رمضان
ل	شوال
ذا	ذو القعدة الحرام
ذ	ذو الحجة الحرام

(اليكــون) جملة الأعـداد. أي (الــذي يـوجـد) وهـذه مختــرعــة (كالفذلكة) قال في القاموس فـذلَكَ حسـابه أنهاه وفـرغ منه (مختـرعة) من قوله إذا أجمل حسابه (فَذَلِكَ كذا وكذا) اهـ.

* * *

- قـال بعضهم - لفظ الشهر لا يـذكر إلا مـع رمضـان والـربيعـين. لكن قـال السيوطي إن المنقـول عن سيبويـه جـواز اضـافـة شهـر إلى كـل الشهور. قال الدماميني وهو قول أكثر النحويـين (وقال بعضهـم) سمـع في رجب إلا أنه قليل جداً.

وكـانت العرب تؤرخ بـالخصب وبالعـامـل يكـون عليهم وبـالأمـر المشهور حتى فتح عمر بلا د العجم فَذُكِرَ لـه أمر التـاريخ فـاستحسنه هـو وغيره. ثم أجمعوا على التاريخ بالهجـرة وعلى الابتـداء بالمحـرم. لأنه شهـر حرام ومنصرف الناس من الحج.

«وكان العلماء» إذا أرّخوا كتبهم أرّخوا بالليـالي لسبقها. فيقـولون في أول الشهــر كتب لأول ليلة منــه أو لِغُــرّتــه أو مُستهلّة. ثـم مضـى من ليـاليه. فيقـولـون كتب لليلة خلت ثم لليلتـين خلتـا ثم لثـلاث خلَون ثم

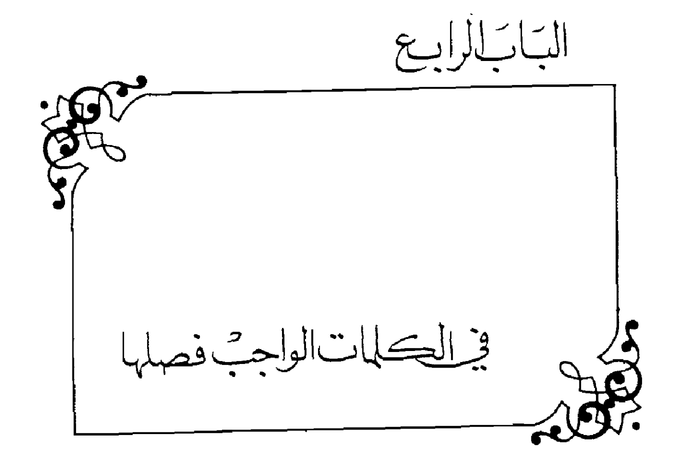
لعشر خلون ثم لأحدى عشرة خلت (إلى النصف) فيقولون للنصف. من كذا أومنتصفةأو انتصافه (وهو أجود) مِنْ لخمس عشرة خلت أو بقيتْ. لاختصاره (ويؤرّخون في النصف الثاني) بما بقي. على اعتبار كمال الشهر. وان كان في الواقع ناقصاً.

فيقولون لأربع عشرة بقيت. إلى ليلة بقيت. وهذا يقال في ليلة التاسع والعشرين. وفي يوم تلك الليلة وهو اليوم التاسع والعشرون. ثم لآخر ليلة منه. وهذه ليلة الثلاثين. فأن مضت وكتب في الثلاثين قيل لآخر يوم منه «قال الدماميني» وإذا كتب لآخر ليلة أو لآخر يوم علمنا أن الشهر كان تاماً «ومثل» قولهم لآخر يوم منه قولهم لسلْخه أو انسلاخه «وفي كلام بعضهم» ان سلْخه وانسلاخه يقالان في ليلة الثلاثين ويومه. وعلى هذا يحصل في التاريخ بهما اشتباه. فلا بدّ من التمييز بشيء.

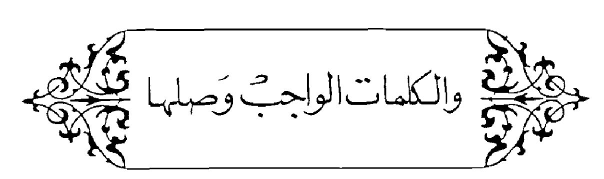
ولهم عبارات أخرى في التاريخ تعلم من محلها.

(هذا) وفي الباب الآتي ما يغنى عن ذكر بعض أمور هنا من الحذف. لتداخل الموضعين.

الباب الرابع



في الكلمات الواجب فصلها



والكلمات الواجب وصلها

(الواجب فصله) من الكلمات ما صح الابتداء به والوقف عليه. وهو (الاسم الظاهر) ولو كانت اسميتّه بقصد اللفظ. و (الضمير المنفصل) يُفصل أحدهما من الآخر وكلاهما مما عداه. اسماً أو فعلاً أو حرفاً زائداً على حرف. نحو «يَوْمَ هُم على النار يفتنون» و «إِنْ هم إِلَّا كالأنعام بل هم أضَل» وقول العلماء «هل لا» يجوز كذا. بلا النافية. ونحو قولهم. إِنَّ «مَا» تأتي زائدة.

(والواجب وصله) منها (نوعان).

(الأول) ما لا يصح الابتداء به. كنون التوكيد وتاء التأنيث. وعلامة المثنى والجمع السالم. والضمير البارز المتصل.

(الثاني) ما لا يصح الوقف عليه «وهو صدر المركّب المَزْجيّ» خلا أحد عشر وأخواته (نحو بَعْلَبَكّ وقاضيخان) وكذلك (معد يكرب) على الأفصح. فأذا أعرب اعراب المتضايفين فُصِل هكذا «معدى كرب».

(وكذلك) ما ركّب مع المائة من الآحاد (كثلثمائة) فخرج ما إذا أضيف إليها الكسر نحو «ثُلث مائة» بضم المثلثة الأولى. فالوصل والفصل هنا لتمييز اضافة الآحاد من اضافة الكسر[1] تمييزاً بجوهر الكلمة.

(١) وهذا انما يظهر إذا كتبت نحو (ثلثماية) هكذا دون الألف المتوسطة. والاّ كان بها التمييز. كما يكون بالشكل.

(وكـذلك) مـا ركّب من الظروف مـع «أذٍ» المنونـة كيومئـذ. فـان لم تنـوّن كأن جـاء بعدهـا جملة فأنـه يصح الـوقف على نحـو يوم (فتـرسم إذ منفصلة) كيوم إذ جاءوا أكرمتهم.

(وكذلك حَبّ) تـوصل بـذا. نحو قـولهم في المدح حبـذا زيد. وفي الذم لا حبذا زيد.

(وكذلك لكن) توصل بأنا. فتحـذف همزة أنـا وترسم هكـذا «لكنا» وتقدمت الأشارة إليه.

(وكـذلك) الحـرف المفـرد وضعـاً كـالـلام. أو عُـروضـاً كـالبـاء في «بلحارث» لا بد من وصله. كما هو ظاهر.

(وكـذلك أل) تـوصل بمـا بعدهـا. لأنها ملحقة بمـا هو عـلى حـرف واحـد. وان كانت نـظير «هل وبـل» في الـوضـع. وطبيعـة الهمـزة أوّلًا لا تقبـل الوصـل (وقـال بعضهم) لكثرة استعمـالهـا خفّف فيهـا خـطأً. وان كانت اللام هي المعـرّفة فـلا تستقل حتى تنفصـل. وان كانت الهمزة هي المعرّفة واللام للفرق فاللام توصل بخلاف الهمزة.

ومثل أل «أَمْ» الحِميرية نحو «طابَ امْهوَاء» أي الهواء.

وإذا دخل على «أل أو أمْ» حرف مفرد غيراللام وصـل ذلك الحـرف بالألف. بخلاف اللام تحذف معها الألف كما مرّ.

(وأقـل موصـول) من كلمتين حـرفـان. نحـو «لي ولـك» (ويـوجب خمس كلمات) موصـولة في تسعـة أحرف. نحـو (فسيكفيكهم) الله (وأربع كلمـات) كذلـك في عشرة أحـرف. نحو «ليستخلفنّهم» فـأن أدخلنا الفـاء وعددنا المشدد باثنين. زادت الكلمة حرفين.

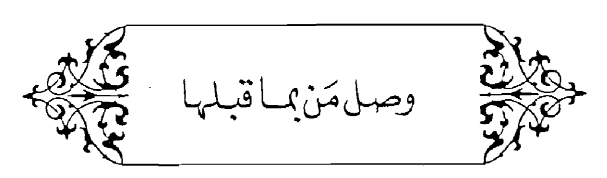
(وأكـثر مـوصـول) من حـروف الكلمـة الـواحـدة ثمـانيـة. نحـو

(مستعلمين) غير مقترن بها أل. وإلّا زاد العدد.

(وجوّزوا) وصل المفصول لقصد الألغاز كقوله:

(عـافت المـاء في الشتـاء فقلنـا «بـرّديـه» تصـادفيـه سخينـا)

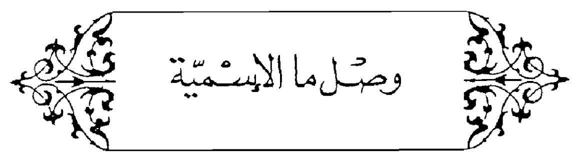
فكتابة (برّدية) هكـذا توهم أنـه أمرٌ من التبـريد مـع أنه «بَـلْ رِديه» ورِدِيه أمرٌ من الورود.



«مَنْ» بفتـح الأول استفهاميـة أو غيرهـا توصـل بِمن وعن وفي (نحو ممن أنت) وعمن تسـأل (وفيمن ترغب) وأخـذت ممن أخـذت الـخ. فـأن قصد لفظها فلا وصل كما عُلم.

ولا توصل مَن بكلمة ذا بعدها. نحو «مَنْ ذا» الذي يقرض الله.

والـوصـل فيـما ذكـرنـا (واجب) وعليـه العمـل. وقـال ابن مـالـك (غالبٌ) فيجوز الفصل. ومنشأ الخلاف يعلم من الأدغام.



يوصل من «ما» الاسميّة أربعـة. الاستفهاميـة والموصـولة. والنكـرة والمعرفة التامة.

(فالاستفهامية) توصل بالاسم نحو بمقتضام. وبحروف مَن كِمَّ. وعن كعَمّ. وفي كِفيمَ. واللام كِلمَ. وألى كألَامَ وعلى كَعلَامَ. وحتّى كحتّام. ولا يحسن ترك (كَيْ) فانها تأتي كاللام وتدخل على (ما) الاستفهامية. ولا تخرج بذلك عن ملازمة الصدر. فيقال (كَيْمه) كما يقال (لِمه) إلا أن قياس جواز الفصل في مثل (عمّه) جوازه في (كَيْمه).

(والموصولة والنكرة) توصلان «بمِن» كأخذت ممّا أخذت منه «وعن» كسألت عَمّا سألت عنه «وفي» كرغبت فيما رغبت فيه «وسِيّ» بمعنى مِثْل كقوله (ولا سِيّما يوم بدارة جُلْجُل).

وَرَدَ (برفع يوم) أي ولا مثل الذي هو يوم. أو شيء هو يوم. فيوم خبر لمبتدأ محذوف. والنكرة فيما ذكر موصوفة (وبنصب يوم) تمييز لما وهي نكرة تامة (وبجر يوم) وهي نكرة تامة أيضاً. والمجرور بعدها بدل منها أو عطف بيان.

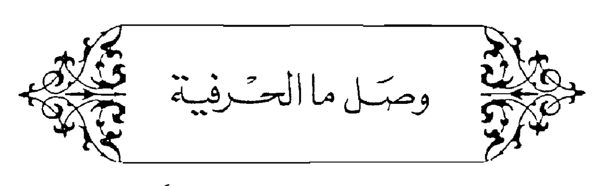
(وتوصلان) بِنعْمَ وقد كسرت عينها وحصل الأدغام وتلاهما جملة فعلية. نحو (نِعِمَّا يعظكم به) وما فاعل. وهي موصولة والفعل صلتها. والمخصوص محذوف. أو موصولة والفعل صلتها. واكتفى بذلك عن المخصوص. أو نكرة موصوفة والمخصوص محذوف. أو الفاعل مستتر على أنها المخصوص. وهي موصولة وما أخرى محذوفة هي التمييز. أو هي تمييز نكرة موصوفة بالفعل بعدها. والمخصوص محذوف أو غير موصوفة. والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف أو المخصوص (ما) أخرى موصولة. والفعل صلة الموصولة المحذوفة. بناء على جواز حذف الموصول الأسمى (وشرط ابن مالك) في بعض كتبه أن يعطف عليه موصول آخر.

(هذا) فأن لم يكن أدغام فلا وصل. حتى فيما يأتي.

((ما المدغمة في نِعْم وليس بعدها شيء. نحو (دققته دقاً نِعِمّا) تكون نكرة تامة تمييزاً. والمخصوص محذوف أي نِعْمَ شيئاً الدّقّ.

وكذلك المدغمة المتلوّة بمفرد. نحو (فنِعِمّا هي).

(والمعرفة التامة) توصل (بِنْعم المدغمة) فاعلاً في نحو دققته دقّاً نِعِمّا. أي نعم الشيء الدق. ونحو فنِعِمَّا هي. ونحو نِعِمّا يعظكم به. والفعل بعدها صفة لمحذوف (هذه) أقاويل ذكرت بصدد (نِعْمَ) ولها تتمة تأتي.



وصل ما الحرفية

يوصل مِن (ما) الحرفية ثلاثة. المصدرية والكافَّة والزائدة.

(فالمصدرية) توصل (بمِثْل) جوازاً. نحو (مِثْلَما أنكم تنطقون). و(حين) نحو أكرمته حينما جاءني. و(رَيْث) بمعنى مدّة أو مقدار. كقول الشَّنفَرَي.

(ولكن نفساً حُرَّةً لا تقيم بي   على الضيمِ إلاَّ (ريثما) أتحول)

و(نِعْم) في نحو نِعِمّا يعظكم به. وهي على هذا الوجه سادَّة بصلتها (لاشتمالها على المسند والمسند إليه) مسدَّ الفاعل والاسم المخصوص جميعاً. و(كلَّ) نحو كُلّما أضاء لهم مشوا فيه. ويقولون فيها أنها مصدرية ظرفية. و(أين) نحو أينما صنعت. أيْ أين صُنْعُك. قال بعضهم وبعد (مِثْل وحين ورَيْث أيْ ونِعْم) كما ذكر ان دخلت على ما

فيه معنى الشرط ككل أو الاستفهام كأين وصلت. وإلا فلا وصل. تنبيهاً إلى أنها من تمام ما بعدها. نحو (إنّ ما صنعت عجيب. وإنّ ما توعدون لآت) أي إنّ صنُعْك وايعادكم الخ. ويحتمل كونها في هذين المثالين موصولة بمعنى الذي فتكون مفصولة أيضاً. ونحو (يرجّى الفتى (كي ما) يضر وينفع) أي للضر والنفع. على احتمال.

(والكافّة عن عمل الرفع) توصل بنعْمَ في نحو (نِعِمّا يعظكم به) وبِطَالَ وَقَلّ (كطالما أمرتك وقلّما فعلت) لأنها من تمام ما قبلها. وتشبيهاً للأخيرين بِرُبَّ. ولا بدّ أن يليها جملة صريحة الفعلية كما رأيت. هكذا في تكتب العربية. وفي القاموس ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال. قَلّ وكَثُر وطال. اهـ. فلا توصل بجلّ لقلة اشتهارها كما استظهره بعضهم (وقيل) بعدم وصل قَلَّما. لكن إذا حمل على أن ما مصدرية لم يكن ضعيفاً.

(والكافّة عن عمل النصب) توصل بأن وأخواتها. نحو إنما وأنما الخ. وبِكَيْ نحو (يُرَجَّى الفتى (كيما) يضر وينفع) على احتمال آخر. فيما يظهر.

(والكافّة عن عمل الجر) توصل بمثل (بَيْنَ وقبلْ) من الظروف. نحو بينما فلان يقول وقبلما فلان يسمع حصل كذا. و (بِسيّ) في نحو (ولا سيَّما يوماً بِدارة جلجل) على أن يوماً نصب على التمييز (ورُبَّ) على ما في المغنى كقوله (ربما) تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل (العقال) وقوله تعالى (ربما) يَوَدّ الآية. على وجه ذكره أبو البقاء. وتسمى ما في نحو هذين المثالين «بالمهيّئة» أيضاً. لأنها هيَّأت رُبّ للدخول على الفعل. وكقوله:

(ربما) الجامل المؤبّل فيهم وعناجيج بينهن المهار)

بـرفع الجـامل. وهـو القطيـع من الأبـل. والمؤبّـل المتخـذ للقنيـة. والعناجيج جياد الخيل أو الابل. واحدهـا عنجوج بـوزن عصفور. والمـراد هنا الأول. كما هو ظاهر.

وذهب بعضهم إلى أن (مـا) في أمثلة (رُبّ) المذكـورة ونحوهـا نكرة موصوفة بالجملة. ولا يوصل بُربَّ إلا الكافـة أو الزائـدة. كما لا وصـل في (ما) الموصوفة بالمفرد في نحو (رُبّ ما معجبـك مذمـوم عند غيـرك) وقولـه «رُبّ مـا الجامـل» الخ بجـر الجامـل في رواية نـادرة. على أن أل زائـدة أو ضـرورة. وفيها تكلف. كـما أن في رواية الجـامل بـالرفـع وجَعْل مـا نكرة موصوفة تكلفاً. إذ يكون الجامل خبراً لِهُوَ محذوفاً. والجملة صفة ما.

(والـزائدة) تـوصل «بِـأنْ وأين» الجازمتـين «وحيث وكيفـ» ولو غـير جـازمتين «وأيّ» شـرطية أو غيـرها (وقيـل أن أيّ الاستفهاميـة لا تـوصـل بما. لأن ما معها اسمية لا زائدة ومثّل لـه بأيّ مـا عندك أحسن. واختـاره بعضهم.

وتوصل «بـأيّ» في نحو صنعتـه أيمًا صنـع. و (أيمًا الأجلين قضيت) الآية «وكذلك» كل اسم وقـع مضافـاً إلى ما بعـده. كما في قـول ابن قتادة لعمر بن عبد العزيز.

أنا ابن الذي سالت على الخـد عينه فـردّت بكف المصـطفى (أيّمـا رَدّ)
وعـادت كـما كـانت لأول أمـرهـا (فيـا حسنها عـين) و(يا حسنهـا خَدِّ)

ورُب كقوله (ربما ضربة بسيف صقيل).

«وسيّ» كقوله (ولا سيّما يوم) بـالجر. وذهب ابن هشـام الخضراوي إلى جـواز حـذفهـا. نحـو (لا سيَّ زيـد) بـالاضـافـة دون (مـا) ونصَّ سيبـويه[١] لـزوم الأثبات (وأَن) النـاصبة في نحـو قولهم (أمّـا انت منطلقـاً

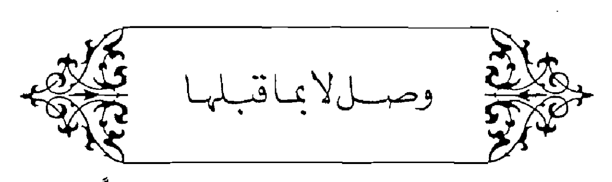
(١) قـال أبو البقـاء في فصل النـون من كلياتـه (النص) أصله ان يتعـدى بنفسـه. لأن معنـاه

انطلقت) وأصله انطلقتُ لِأَنْ كنتَ منطلقاً. فقدم المفعول له للاختصاص. وحذف الجارّ وكان للاختصار. وجيء بما للتعويض. وأدغمت للتقارب و (كي الناصبة) نحو جئت كيما أكرمك «والجارّة» فتكون زائدة بين الجار والمجرور. كما في قوله:

(فقالت أكُلَّ الناس أصبحت مانحا لسانَك (كيما) أن تغر وتخدعا)

على ما استظره بعضهم. و (من وعن) الجارتين نحو مما خطاياهم وعما قليل. و (حين) نحو أكرمته حينما أتى. و (ليت) كقوله (قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا) في رواية نصب الحمام (وقيل) توصل بمع. كجئت (معما زيد) وهذه تشبه أن تكون عاميّة.

(هذا) ولا يخفى حكم الحرف المفرد قبل ما.



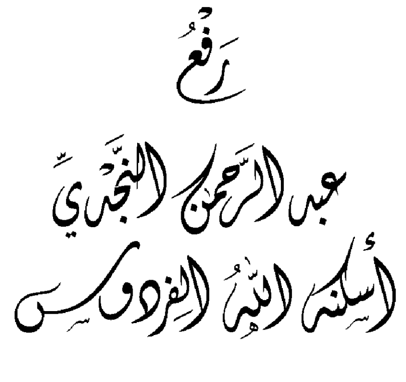
وصل لا بما قبلها

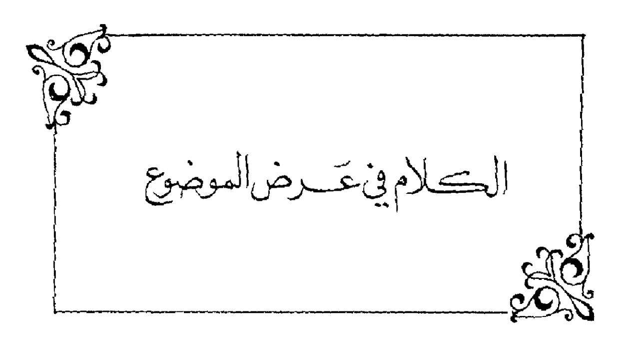
توصل (لا) النافية (بِأن) الشرطية قبلها. نحو (إلَّا تنصروه فقد

الرفع البالغ. ومنه منصة العروس. ثم نقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنة. وإلى ما لاي حتمل إلّا معنى واحداً ومعنى الرفع في الأول ظاهر. وفي الثاني أخذ لازم النص وهو الظهور ثم عدّى بالباء وبعلي. فرقاً بينه وبين المنقول عنه (والتعدية بالباء) لتضمن معنى الاعلام (وبعلي) لتضمن معنى الاطلاق ونحوه (وقيل نص عليه إذا عيّنه) وعرض إذا لم يذكره منصوصاً عليه. بل يفهم الغرض بقرينة الحال (والنص قد يطلق على كلام مفهوم المعنى) سواء أكان ظاهراً أم نصاً أم مفسراً. اعتباراً منه للغالب. لأن عامة ما ورد عن صاحب الشريعة نصوص (والنص) إذا لم يدرك مناطه لزم الانحصار على المورد (والتنصيص مبالغة في النص) اهـ ونقله صاحب أقرب الموارد في مادة (ن ص ص).

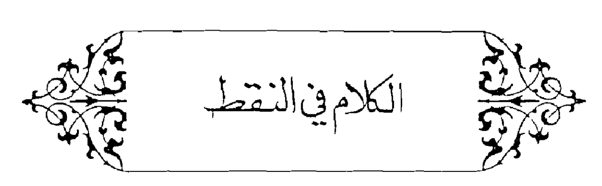
نصـره الله) و (بـأَن) النـاصبـة وهي نـافيـة. نحــو (الحـزم أَلّاَ تسيء) أو زائـدة. نحو (لئـلا يعلم أهل الكتـاب) فإن كـانت (أَنْ) مفسرة أو مخففـة من الثقيلة فـلا وصل نحـو (أن لا تعلو عليّ) و (أن لا تخـافوا ولا تحـزنـوا) وذلك للفرق بين الناصبة وغيرهـا (وعلى ذلـك الجمهور) ولم يعكس لكثـرة النـاصبة دون غيـرها. ولأن النـاصبة شـديدة الاتصـال بـالفعـل بخـلاف غيـرها. ولأن المخففـة أصلها التشـديد. فكـرهـوا أن يـزيـدوهـا أخـلالاً بـالحذف (واختـار أبو حيـان) في غير المصحف أثبـات النـون في النـاصبـة كالمفسرة والمخففة من الثقيلة. وعليه كثير من الكتبة.

وعـلى حذف النـون في هذا المـوضوع «يقـال» حـذفت في الخط كـما حـذفت في اللفظ لتأكيـد الاتصال. وسببـه الأدغام المخصـوص. ونـظيـره يقال في نحو. افعل هذا (إِمَّالا) أي إِن كنت لا تفعل غيـره (وإِمَّا تخـافَنّ) الآية. وممّا وعمّا.


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



الكلام في عرض الموضوع



الكلام في النقط

النقط لغة وضع النقطة. واصطلاحاً نَقْط مخصوص يميز الحروف تمييزاً مخصوصاً.

والقصد الآن الكلام في (الياء) فأنها بالنسبة إلى النقط ثلاثة أقسام.

(الأول) الياء الواجب نقطها. وهي الصريحة في (أول الكلمة) نحو يعلم أو في (وسطها) من نحو ليس ويحيى. أو في (وسطها) من المفاعَلة. كساير يساير مسايرة فهو مُساير (ويجوز) قلب الهمزة ياء في نحو (لَاءَمَ) فيجب نقطها. كلايمه يلايمه ملايمة فهو ملايم[1] أو في (وسطها) من نحو جمع معتل العين على زنة (أفاعل) كأطايب وأخاير. أو (مفاعل) كمعايش (فخرج) نحو مصائب. لمجيئه بغير الياء المصرّح بها كما ذكر.

(الثاني) الياء الواجب أهمالها وهي (قسمان):

(الأول) الياء المتطرفة ولو كانت مهموزة أو ألفاً في النطق. كسعي الفتى الناشيء إلى القاضي (ومن ذلك) ياء نحو (شيء) لأن همزته

(١) قال في لسان العرب. وقد تخفف الهمزة فتصير ياء. وفي حديث أبي ذرّ (من لايمكن من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون) قال ابن الأثير هكذا يروي بالياء منقلبة عن الهمزة والأصل لاءمكم.

المتطرفة ليست في صورة حرف حتى تكون الياء قبلها متوسطة صريحة. ولأن ياءه قد تشدد فلا ينطق بالهمزة. وحينئذ تكون الياء متطرفة تماماً ولأن المنظور أليه في وضع الحروف لغة التخفيف وعدم الهمز. كما أن المنظور أليه في شكلها لغة التحقيق. فمن نقطها فقد راعى الهمز. أو جرى على غير المشهور. وهو عندهم معترض مطلقاً.

(وذكرنا) في المقدمة (قِيلاً) عن بعضهم أن المتطرفة تنقط إن لم تكن ألفاً بصورة الياء فرقاً بين الياءين (فعلى القول الأول) وهو المشهور عند علماء الفن يفرق بين نحو (المعطى) اسم فاعل و (المعطَى) اسم مفعول بنحو الشكل (وعلى القول الثاني) يفرق بالنقط. ولا يخفى أن النقط أشد اتصالاً بجوهر الكلمة من الشكل. بدليل أنهم يستغنون عن الشكل ولا يستغنون عن النقط. فلو كان هناك أنصاف لاختاروا الثاني (على ما فيه).

(الثاني) الياء المتوسطة في نحو. بائع ومسائل. ما لم تكن قبل الياء رسماً همزة. فأن كانت فقد صح النطق بالياء صريحة. نحو (آيل وآيب[1]) وذلك داع ألى النقط أن أريد.

---

(١) قال الهوريني إذا كان قبلها ألف مسبوقة بالهمزة نحو (آيل وآيس وآيب) تبدل ياء حقيقة. (بمقتضى القياس الصرفي) نظيره ما قالوه في جمع (ذؤابة) على (ذوائب) حيث لم يجمعوه على أصله (ذآئب) وقد ورد من حديث الصحيحين قوله ﷺ (آيبون تائبون عابدون) ولم يروه أحد بالهمز. اهـ (وقال في لسان العرب) وفي حديث النبي ﷺ أنه إذا أقبل من سفر قال (آيبون تائبون لربنا حامدون) وهو جمع سلامة (لآيب) اهـ فقال من كتب عليه كل اسم فاعل من آب وقع في المحكم منقوطاً باثنتين من تحت. ووقع في بعض نسخ النهاية (آئبون لربنا) بالهمز (وهو القياس) وكذا في خط الصاغاني نفسه. في قولهم (والآئبة شربة القائلة) بالهمز. اهـ (فالقياس) في هذه العبارة قياس اسم الفاعل (والقياس في عبارة الهوريني قياس التخفيف. وهو المنتشر بلا حصر في كتب السنّة واللغة والأدب. أما قياس اسم الفاعل فثقيل جداً في اللسان. وقد خففوا ما هو أخف

(وعد الحريري) الياء المتطرفة وكذلك المتوسطة في نحو بائع من المنقوط (ولعله مبني على أن جنسها ينقط) بمعنى أنها تنقط في الجملة. أي في صورة غير التطرف والتوسط المذكورين. فإنْ أُخِذ كلامه على ظاهره خالف ما ذكرناه. وعليه يتخرج رسم كثير من الناس «حتى النحاة» (لكن الحريري أديب) لا (راسم) فلا يتبع في ذلك اتباعاً متوهماً غير صريح.

(الثالث) الياء الجائز فيها الأمران (النقط وعدمه) وهي الواقعة (بعد كسر) ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة كذئب وبئر. وخاطئة ومائة (وكذلك لئلا) وممن صرّح بجواز نقطها ابن قتيبة. وخاطئون ومئون (والمكسورة بعد فتح) وهي ثانية همزتين من كلمة (كأئمة).

وإنما جاز نقط هذه الياء نظراً لأبدالها ياء محضة. كقول زرقاء اليمامة (تَمّ الحمامُ مِيَهَ)[1] (ولكن العمل الآن على عدم النقط).

منه (كهمزة قائل) إذ قالوا يجوز تخفيفها بين بين. أي بين همز وياء. وادعاء الغلط في هذه المادة ونحوها من كتب السنة واللغة والأدب ادعاء غير عادّي.

(١) وقال بعضهم ما يجوز فيه الأمران (المهموزة الواقعة بعد كسرة). سواء أكانت هي (ساكنة) كبئر وذئب (أم مفتوحة كفئة ورئة ومائة. لجواز قلبها ياء محضة. وذكر في موطن آخر أن (مثل الأئمة) يجوز قلب همزته الثانية ياء محضة. وهذا ظاهر في كل ما التقت فيه همزتان كذلك (وقال الزمخشري في المفصّل) أما أن تقع ساكنة فيبدل منها الحرف الذي منه حركة ما قبلها كقولك (بيروجيت) وأما أن تقع متحركة مثل (تساؤل وقائل) فتجعل بين بين. وأما أن تقع متحركة وما قبلها متحرك فتجعل بين بين أيضاً كقولك (سأل ولؤم وسئل) إلا إذا انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم فتقلب ياء أو واواً محضة (والأخفش) يقلب المضمومة المكسورة ما قبلها ياء أيضاً فيقول (يستهزيون(وإذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين كقولهم (ائمة) وإذا التقتا في كلمتين جاز تحقيقهما أو تخفيف احداهما بأن تجعل بين بين (والخليل يختار تخفيف الثانية) ومن العرب من يقحم بينهما ألفاً. قال ذو الرمة (آانت أم أمّ سالم) اهـ ملخصاً.

(ويترك ذلك الجائز) عند الالتباس. في غير الجناس. (كالتسوئة) أي التقبيح (والتسوية) أي المساواة بين الأمرين (والمئرة) بكسر الميم أي الذّحْل والعداوة (والميرة) أي الطعام ولا يقال أن الهمزة تمنع الالتباس فيجوز نقط الياء. لأنا نقول. ربما لا يلتفت اليها. نظير ما تقدم.

وقد أجازوا الجمع بين الهمز والنقط. كما أجازوا شكل الحرف المثلث مثلا بالحركات الثلاث. فيجوز نقط الياء من نحو (ائت) مع وضع القطعة عليها. أما نقطها فنظر الحال الابتداء. وأما وضع القطعة عليها فنظر الحال الدرج (وقال بعضهم) لا تنقط إلا إذا تعينت كلمتها لِأنْ يبتدأ بها (والعمل الآن على ترك النقط مطلقاً).

(ويجب النقط) في مثل هاء (مائة) إذا خيف التباس الكلمة (بماء) مضافاً إلى الضمير (ويجوز) عند أمن اللبس (ويمتنع) أن وقعت في سجع أو قافية على الهاء الساكنة كما مر.

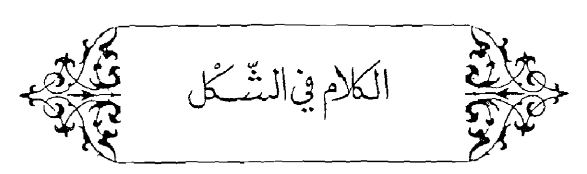
(هذا) والفاء والقاف والنون يجوز عدم نقطها إذا تطرفت أو انفردت (لأن النقط جُعل لمنع الاشتباه) وهذه لا تشتبه بغيرها حينئذ.

(وكان بعض المتقدمين) إذا كتب المهمل وضع تحته النقط الذي كان يوضع فوق الحرف المشارك. لتحقق أهماله. ما عدا الحاء. لئلا تلتبس بالجيم.

وإذا كتب ما جاء بوجهين كالتشميت والتسميت نقط الحرف من فوق للأعجام. ومن تحت للأهمال. اشارة إلى الوجهين. وفي المزهر شيء من ذلك.

(وقد شاهدت أسفاراً) مكتوبة من نحو أربعمائة سنة جرّدت كلماتها إلا قليلاً من النقط الواجب والجائز. اتكالاً على ذكاء القارىء.

(والظاهر) أن هذا كان فاشياً في ذلك الزمن. كأن الأيجاب والتجويز حادثان في الزمن المتأخر.



الكلام في الشّكْل

الشَّكْل (لغة) يطلق على التقييد. تقول شكلت الدابة إذا قيّدتها. والشكال (بالكسر) ما تقيد به. ويطلق على صورة الشيء وهيئته (واصطلاحاً) علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على نحو الحركة المخصوصة. كسكون ومدّ. وتنوين وهمز وشَدّ.

وأَخْذُ شَكْل الكلمة من الأطلاق اللغوي الأول ظاهر. وكذلك من الثاني. لأن الكلمة قبل الشكل تحتمل صوراً كثيرة يختلف اللفظ باختلافها. فإذا شكلت أخذت صورة واحدة. هي صورتها التي عندها يزول الأشكال.

(وغير المشكول) من خط أو كتاب يقال له غُفْل من قولهم أرض فُفْل. إذا لم يكن بها عَلم. ودابة غُفْل إذا لم يكن بها وَسْم.

(والشكل نوعان) عامّ وخاصّ (فالعام خمسة).

(الأول) الضمة. وهي فوق الخط هكذا ـ واو صغيرة. مخترعة من الواو الكبيرة التي تحدث عند الأشباع. وإنما كانت صغيرة لئلا تلتبس بالواو في الجملة.

(الثاني) الفتحة. وهي فوق الخط هكذا ـ ألف صغيرة (مسطوحة)

مختـرعة من الألف الكبيـرة التي تحدث عنـد الأشباع. وإنمـا كانت صغيـرة مسطوحة لئلا تلتبس بالألف في الجملة.

(الثـالث) الكسرة. وهي تحت الخط هكـذا ـ مختصـر يـاء صغيـرة. مخترعة من الياء الكبيرة التي تحـدث عند الأشبـاع وإنما كـانت كذلـك لئلا تلتبس بـاليـاء في الجملة. وتحت الخط لأنها لـو وضعت فـوقـه لالتبست بالفتحة. وكانت فيما مضى من الزمن هكذا (✓).

كذلك قال بعض المتأخرين (وعليه يظهر قولنا في المقـدمة) أمـا الخط المسمى (بـالثلث والنسخ) فـأنه بـاق على حـاله إلا أنهم زادوا في تحسينـه. إذ يضعون مثلاً شكلة صغيـرة كرأس الألف فـوق الحرف المفتـوح أو تحت الحـرف المكسور. الـخ (فيكون ذلـك المزيـد حادثـاً بعد الـوضع) أمـا لـو نـظرنا إلى أن شكـل الفتحـة مختـرع من الألف. وقسنـاهـا عـلى الضمـة. فيكـون قولنـا (مسطوحـة) باعتبـار ما آلت إليـه الفتحة آخـراً. وصيرورتـه أصـلاً ثانيـاً. ويكون وضـع الشكلة الصغيـرة كـرأس الألف تحت الحـرف المكسور حادثاً باعتبار مبتدأ الكسرة ومنتهاها.

ولعل شكل الكسـرة الحادث لـذلك رأس اليـاء. أي أول ما يكتب منها. إلاَّ أنه قُوّم (ولكن) رأيت بعض المصاحف المرسومـة من نحو أربعـة قرون والمطبـوعة الآن عـلى الرسم العثمـاني. وفيه شكـل الفتحة والكسـرة اللتين قلنا بزيادتهما.

(وقـد يجمع الكـاتب) بـين ذلـك الـزائـد وغيـره. فيجعـل الفتحـة الزائدة فوق غيرها. والكسرة الزائدة تحت غيرها.

(هـذا) وفي الاتقـان. قـال الكـرمـاني في العجـائب. كـانت صـورة الفتحـة في الخطوط قبـل الخط العربي ألفـاً. وصورة الضمـة واواً. وصورة

الكسـرة ياء[1] فكتب (لا أوضعـوا) ونحوه بـألف مكان الفتحـة (وأيتاىء ذي القـربى) بالياء مكان الكسـرة (وأولئك) ونحـوه بالـواو مكان الضمـة. لقـرب عهدهم بـالخط الأول اهـ في هذا تعليـل (لأولئـك) غـير ما تقـدم (وقال) أيضاً وتكتب الألف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمراء اهـ.

ووجدت القطعة في نسخة الاتقـان على الألف الأولى من (أوضعـوا) لا عـلى الألف في (لا) قبلهـا. لأنها شكلة الـلام. ونـظيـره (لا أذبحنـه). وربمـا أيّده زعْم بعضهم كـما ذكرنـا في المقدمـة أن زيادة الألف فيـه للتنبيه إلى أن الذبح لم يقع. لأن ذلك أنمـا يكون أذا لم تـوضع القـطعة عـلى ألف (لا) حتى يحصـل أيهـام أنها نـافيـة. أي للذبـح (ورأيت) في مصـاحف عثمـانيـة مـا يفيـد أن الألف الـزائـدة هي شكلة الألف في (لا) حيث وضعت القـطعـة عـلى ألف (لا) (ولا يخفى) أن الإتقان. إنمـا يتكلم في القرآن. وفي عبارته هذه أمور يستفيدها المتأمل.

(الرابع) السكون وهو فـوق الخط هكذا . أصله رأس خـاء صغيرة (قـال) بعض المتأخـرين. لم ينقط هكذا حـ وسبق لـه استعمـال كـذلـك. ولعـل ذلك مـراد بعضهم أذ قال عـلامته (خ) فـوق الحـرف. وهي الخـاء من (خف) أو (خفيف) اهـ ولمـا رأى بعضهم (هذه الشكلة) كـرأس الحاء المهملة قـال أنها مأخـوذة من لفظ (استرح) واستـظهره وقـال. لأن الوقف استـراحـة (وقـال بعضهم) أنمـا هي رأس جيم أو ورأس ميم. وكـلاهمـا مختصـر من (اجزم) اهـ (ورآهـا بعضهم) غير جيّـدة فحسبهـا دالاً (ورآهـا طائفة) وقد رسمت كالصفـر أذ يكون مـدوّراً (في بعض الخطوط) هكـذا ه فظنوهـا أياه وقـالوا أنـه يدل عـلى خلوّ المرتبـة من العدد. كـالسكون يـدل عـلى خلوّ الحرف من الحـركة (قـال بعضهم) غير أن أكثـرهم ترك في هـذه

---

(١) أي كما هو حاصل الآن في الخط الافرنجي. فأن شكله بالحروف.

المواضع الجزم. وهو من علامة الحزم.

(الخامس) الشَّدَّة. وهي فوق الخط هكذا ـ رأس شين. ولعل ذلك مراد من قال علامتها شين فوق الحرف اهـ أخذاً من «شد» أو «شديد» ولم تنقط لعدم الحاجة ألى النقط «قال بعضهم» ولخوف الالتباس في نحو (كسّر بتشديد السين. أي وأن كان الأصل في الشكل أن يكون فوق النقط. وحمل الباقي عليه.

وهذه العلامة تدل على تكرار الحرف نطقاً (من كلمةٍ) نحو «ردّ» بتشديد الدال. أو (من كلمتين) بواسطة الادغام. نحو «ألاّ» بفتح الهمزة وتشديد اللام. ونحو «الرَّجل» مما فيه حرف شمسيّ بعد اللام. وأذا اعتمد الناطق بالحرفين على مخرجهما بقوَّة كانا بمنزلة حرف واحد لفظاً. فكذلك خطا «ويجوز» ترك الشدَّة في نحو «الرجل» أذ لا لبس. مع كثرة وروده في الكلام. بخلاف نحو «فهِم وفهّم».

ومن المعلوم أن أول هذين الحرفين ساكن. فالسكون والشدة لا يكونان ابتداء. لامتناع الابتداء بالساكن.

(وقد يكسر المشدد) فلك أن تضع الكسرة تحت الحرف. وهو الأحسن. ولك أن تضعها فوقه وتحت الشدة (ونظيره) يقال في القطعة مع الكسرة. ولم يقولوا بمثل ذلك في علامة الوصل (الآتية) مع الكسرة. موافقة لما عليه العمل وان خالف القياس (قال بعضهم) ان الطريقة الثانية مرجوحة في المكسور عند المشارقة. راجحة في المفتوح والمضموم عند المغاربة. فيجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف وتحت الشدة.

(وقال بعضهم) ان المغاربة في غنى عن وضع حركة للحرف المشدد. حيث «جعلوا» علامة المشدد المفتوح فوق الحرف هكذا ٧ كرقم

سبعـة عند المشـارقة. وذكـر أن هذه العـلامة نـوع من الـدال. أخـذاً من «آخـر شديـد» ثم استظهـر أنها عـلامـة المشـارقـة نقصت سنـاً وضم بـين طـرفيها (وجعلوا) عـلامة المشـدد المضمـوم فـوق الحـرف هكـذا ٨ كـرقم ثمانية عنـد المشارقـة. فهي تلك إلا أنها منكوسـة (وجعلوا) علامـة المشدد المكسور كالمضموم. إلا أنهم وضعوها تحت الحرف.

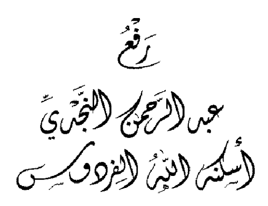
(وقد يضعون) الحركات أيضاً مع هذه العلامات.

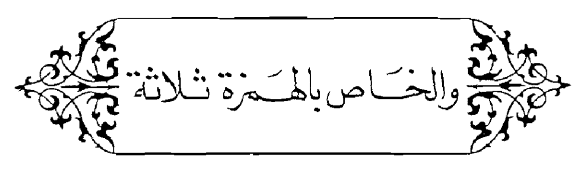
* * *

(والخاصّ) نوعان. خاصّ بالحرف الأخير وخاصّ بالهمزة.

(فالخاصّ) بالحرف الأخير التنوين الذي يفصل الكلمـة عما بعـدها. وهو في حال الـرفع فـوق الخط هكذا «وقـد يقصدون التحسـين فيضعونـه هكـذا ـ وفي حال النصب فـوقـه أيضـاً هكـذا ـً وف وفي حـال الجـر تحتـه هكذا ـٍ أخذاً من نقط أبي الأسـود. ومعنى قولهم في تعـريفه يثبت لفـظاً لا خطاً أنه لا يثبت خطاً بصورة النون.

(قـال بعضهم) اقتفى الخليـل أبـا الأسـود. إلاَّ أنـه جعـل شكله خـاصـاً بكتب اللغـة والأدب. تـأدبـاً مـع السلف أو خشيـة أن يـرمي بالابتداع. ومـا مضى حينٌ من الـدهر حتى فشـا ما وضعـه الخليل في كـل الكتب. وقد يقال لم تكن للخليل عناية بغير كتب اللغـة والأدب. كما هـو مشهور.





«الأول القطعة» وهي هكذا ـئـ صورة رأس عين صغيرة (قال بعضهم) لأن العين تقارب الهمزة في المخرج (والظاهر) أن تكون مأخوذة من لفظ (قطع) لأنها توضع فوق همزة القطع. وحمل الباقي عليها.

فتوضع في مكان الهمزة المحذوفة الصورة. كما في (السموءل والسماء) مراعى توسطها بالنسبة إلى ما هي بجواره. فلا ترفع كثيراً. ولا تنزل كثيراً. وتوضع فوق همزة القطع. وفوق الهمزة المرسومة ألفاً أو واو أو ياء (وظاهر كلامهم هنا) أن يكون وضعها كذلك واجباً. فلا توضع فوق همزة الوصل. ولا تحت الهمزة مطلقاً. ولا تحت واو أو ياء بدل عن همزة (وشذ) وضعها تحت الياء من نحو البائع. ورأيتها تحت الياء كذلك ملتزمة في كتاب رسم في القرن التاسع.

وعلى ذلك يكون وضعها في نحو (أن المكسورة) من تحت خلاف ما عليه علماء الفن. وارتكبوه للتميز بين حاليها. وكدت أستحسن ذلك ولكن لم أجد له دليلاً مسطوراً في كلامهم. حتى وقفت أخيراً على كتاب عزيز (ذكر) صاحبه أن الأصل في الشكل أن يكون من فوق ألا عند اللبس كما في الكسرة. فإنها لو وضعت من فوق لالتبست بالفتحة كما مر[1] (وذكر) أنه شاع كفاية القطعة على همزة نحو (أستخرج) فعلاً

(١) وقد يقال هذا الدليل في اجماله لا يكفي. لأنه قد يكتفي بالكسرة تحت الألف دون القطعة. ولا شك ان الكسرة مصرّح بها من علماء البصرة والكوفة في مثل هذا الموطن. وهي أخف وألطف من القطعة. والقطعة غير مصرّح بها منهم إلاّ فوق الحرف.

مضـارعاً. فـلا تشكل بقيـة الحروف. وأن بعضهم اكتفى بـوضع الفتحـة على الألف دون قطعة. وأنه لـو دخل عليـه السين أو سـوف كفى ذلك في كـونه مضـارعاً. فـلا حاجـة إلى القطعـة ولا إلى الفتحـة (وذكـر) أنـه لـو وضعت علامة الوصل (الآتيـة) فلا حـاجة إلى وضـع علامـة القطع. لأن المقصود الفرق بين الهمزتين وقد حصل.

(هذا) ونحو (اؤتمن) الرجل مبنياً للمفعول و (ائتمنـه) ينطق بـواوه في الأول ويـائه في الثـاني همزة سـاكنة حـال الوصـل. وإذا شكـل وضعت القـطعة فـوقها عـلامة السكـون على الـواو أو الياء. لا عـلى الألف قبلها. لأنها ألف الـوصـل. وذلـك لأن الشكـل يتبـع الـوصـل. لا الابتـداء والـوقف. ولهذا يشكـل المنـون بعـلامـة التنـوين. وان كـان يـوقف عليـه بالسكون في غير المنصوب. وبأبدال التنوين ألفاً في المنصوب كما مر.

ولكن قـدمنا في نحـو ذلـك أنـه يجـوز نقط اليـاء أيضـاً نـظراً لحـال الابتداء. إلا أن يقال أن ذلك قليل. أو طريقة ثـانية. حتى يجمـع بين مـا هنا وما هناك.

وقطعة نحـو (شيء) توضـع بعد طـرف الياء قـريباً منـه. وكثير من الكتبة المتأخرين يضعها فوق الطرف.

(ورأيت القـطعة) متـروكة في جميـع مواضعهـا في بعض كتب القرن الثامن وما حواليه. كما ترك فيه أغلب النقط وكل الشكل.

(الثـاني الصلة) وإنما تـوضع فـوق همزة الـوصل هكـذا صورة رأس صـاد صغيرة. أخـذاً من لفظ (صل) فهي اشـارة إلى سقوط الهمـزة حـال الـوصل (وينبغي) وضـع هذه العـلامـة إلا في نحـو (الـرجـل) عـلى أحـد القولين. لكثـرتها وعـدم التباسهـا بغيرهـا. وفي نحو (افعـل) أمراً في أول

الكلام. فراراً من التباسه بالمضارع (وفيما إذا التزمت القطعة) في همزات القطع. فإن ذلك يغنى عن علامة الوصل كما علم.

(الثالث المدة) وهي فوق الخط هكذا ـ سحبة في آخرها ارتفاع. وكانت في أول الأمر هكذا من رأس ميم ممدود. أخذاً من لفظ (مدّ) ثم طرأ عليه تغيرات حتى صارت الشكلة لا تعرف ألا بتلك الصورة.

وقد يراد التحسين في الخط (الثلث والنسخ) فيوضع بدلها رأس ألف صغيرة (نظير ما قيل في الفتحة والكسرة) لكنه هنا غير جيّد.

(وتوضع) المدة وجوباً على الهمزة التي بعدها ألف محذوفة. للدلالة على حذفها خطاً إلا لفظاً. نحو «القرآن كتاب الله» (فخرج) غير ذلك كحرف مدّ بعده همزة محذوفة الصورة. نحو (جاء وضىء للوضوء) لأن الحرف نفسه مد ثابت. وكألف بعدها مدّ وأن رسم ياء. نحو (ملأى والسوءى)

(وقيل) يجوز وضعها فيما أذا كان المد زائداً على الطبيعي أشارة ألى ذلك.

(وقد علمت) مما ذكر أن الحرف قد يستحق أربع شكلات. القطعة والشدة والفتحة والمدة. كما في همزة (سآل) مبالغة سائل (قال بعضهم) فيقتصر على الشدة والمدة اهـ أي لأن المطلوب من الشكل ما يؤدي به الغرض وقد حصل بذلك (وقياسه) أنه إذا استحق الحرف ثلاثاً كالقطعة والفتحة والمدة. اقتصر على القطعة والمدة. أو على المدة وحدها. وهو قريب ومعمول به كثيراً (وقد يقال) أن نحو (سآل) من نوادر اللغة. فما المانع من وضع القطعة أيضاً (ونكون قد استغنينا بثلاثة عن أربعة) ألا أن يقال أن مثل ذلك يجعل الكلمة قبيحة الصورة.

(هـذا) وبقى علامـات وراء هذه لا نـراها مستعملة في هـذا الحـين (منها علامة الاشمام) الذي هو ضم الشفتـين بعد الأسكـان. قال بعضهم في المـرفوع والمضمـوم. أي مع انفـراج بـين الشفتـين يخـرج منـه النفس. للاشارة إلى الحـركة من غـير صوت لتلك الأشـارة. سواء ألفـظت الكلمة بصوت خفيّ أم غيره. قال بعضهم (وعلامته نقطة) قـدام الحرف هكـذا. اهـ (قال بعضهم) ولم تكن فوقه لدفـع توهم أنها جـزمة اهـ. والغـرض به الفرق بين الساكن والمسكّن في الوقف.

(ومنها علامة الرَّوْم) الذي هو أن تـأتي بالحـركة مـع أخفاء صـوتها. حتى يكون بين الحركة والسكون. والغرض به هو الغـرض بالأشمـام. الا أنـه أتم في البيان من الأشمـام فأنـه يدركـه الأعمى والبصير. لأن فيـه مع حركة الشفة صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركـاً حركـة محضة. والاشمـام لا يـدركه ألا البصـير. ولذلـك جعلت عـلامتـه في الخط أتم (وهـو خط) قدام الحرف هكذا ـ ولم تكن فوقه لدفع تَوهم أنها نصبة.

وسبق نحـو ذلك في المقـدمة. وقلنـا فيها بعـد عبارة سيبـويه (ولكن بعض ذلـك مهجور الآن) نعني بـه علامـة الأشمام والـروم. ومثلهما نحـو الأمالة.

(هذا) وفي كلام بعضهم. أنه لما كـان اغفال الكتب من الشكـل لا يخلو من اهمـال. وشكـل كـل كلمـاتهـا من أصعب الأشكال. اختـاروا التوسط وقالوا (ينبغي أن يشكل ما يشكل).

(وينبغي) في الكتب المعتنى بها وضع عـلامة الهمـز والمد والتشـديد. حذراً من الالتباس في نحو (أمر وآمر وأمّر).

وأذا زال الاشتباه بشكل مـوضع اقتصـر عليه. وألا زيـد في الشكل

حتى يحصل الغرض. نحو (استخرج) فان كان ماضياً مبنياً للمفعول كفى وضع الضمة على التاء. وأن كان مضارعاً كفى وضع القطعة على الألف. كما مر. وأن كان أمراً كفى وضع الكسرة تحت الراء. فأن وضعت علامة السكون على الجيم أيضاً كان أتم.

وأما الماضي (المبني للفاعل) فيجوز اغفاله أن جعل أصلاً. ويجوز وضع علامة الوصل على الهمزة. وعلامة الفتح على الراء. فأن علامة الوصل ربما لا يكتفي بها. لأنها تكون للأمر كما تكون للماضي.

ويكفي شكل عين الفعل الثلاثي المجرد. كما يكفي قولهم أنه من باب (نصر) مثلاً.

ولا يكفي شكل الأول وحده من نحو (يكرم) فينبغي أن يشكل الثالث أيضاً.

وكثير من الأفعال في غنى عن الشكل. كباع يبيع. وغزا يغزو. ورمى يرمي. وأجاب واستجاب. وكذلك الأسماء التي ليس لها ألا حال واحدة. نحو مرسوم ومفهوم. والحروف المشهورة. كهل وبل وقد. فأنهم كثيراً ما يعتمدون على شهرة الكلمة مطلقاً.

وجرت عادتهم بشكل أول الكلمة أن ضم أو كسر دون ما أذا فتح. وذلك لكثرة الفتح.

وكثيراً ما يرجحون شكل الأقل دوراناً على الأكثر. فأذا أريد شكل اسم الفاعل أو المفعول من غير الثلاثي شكل ما قبل آخر اسم المفعول. لأنه أقل وجوداً في الكلام من اسم الفاعل. فترك العلامة في اسم الفاعل علامة له.

وكثيراً ما يعتنون بشكل الآخر. فأنه محل اشتباه في نحو الأعراب.

وينبغي عدم الاعتماد في تـرك الشكل عـلى ما مضى أو مـا يأتي من الكلام[1] فأن كثيراً من القرائن قد يخفى على القارىء.

(وقـد يعتمد) في زوال الاشتبـاه على جـوهر الكلمـة وكتـابتهـا عـلى أصلها ولو مـع وجود المـانع. كقـولنا فيـها تقدم (نحـو فائتم من الائتمـام) فلولا كتابته هكـذا لالتبس بأتم من الأتمـام. الخ. كـما جرى عليـه بعض المتأخرين. وله نظائر في كلام المتقدمين. وأن لم ينصّوا ذلك بخصوصه.

(وخلاصة الكلام) أنه يجوز الاكتفاء بجـوهر الكلمـة عن شكلها في بعض المواضع (وبشهرتها) وبذكر بابها الصرفي. وأنه لا يتـرك شكل كلمـة لشكل أخرى (على ما تقدم) وأن يقدم الأقـل وروداً على غيـره. وأنه عنـد حصول الغرض يرجح شكـل موضـع من الكلمة عـلى موضعـين. وشكل سـابق حروفهـا على لاحقـه. وشكل الأعـلى على الأسفـل. فأن زيـد على ذلك كان أظهر. ما لم تصر الكلمة قبيحة الصورة.

فنحـو (أن) المكسورة عـلى الـطريقـة المشهـورة تـوضـع فـوق ألفهـا القـطعة وتحتهـا الكسرة كـما تقدم وبغـير ذلـك لا يكمـل الغـرض. وعـلى الطريقة الثانية (الحـادثة) تـوضع القـطعة تحت الألف[2]. وبـذلك يحصـل الغرض. فأن زيدت الكسرة أيضـاً كان أظهـر (والأولى على الاقتصـار على الكسرة) وهكذا.

وإذا كان في الكلمة لغتـان مثلاً عـلى السواء جـاز الشكلان معـاً بلا تـرجيح. فـأن لم تكونـا على السـواء فأن أريـد الاقتصار فـالفصحى. ما لم تكن الثانية هي المرادة.

(١) وهذا أن أريد الأكمل. فلو كان هناك مثلاً كلمتـان متجاورتـان من نوع واحـد فما المانع من ترك شكل احداهما اعتماداً على شكل الأخرى.

(٢) ولكن ذلك خلاف ما أجمع عليه علماء البصرة والكوفة.

(وقد يقع) من القلم نقطة لا يقصدها الكاتب وخوف محو أو غيره يحوّلها إلى صورة ضمة مقلوبة هكذا، أو غيرها كما يرى. ثم يبقيها على أنها تحسين في الكتابة. فأذا رآها من لا معرفة له ظن أنها شكلٌ غير ما عليه الناس. ولو كان موفّقاً لعرف أن الخط لحقه بها (حسن وكمال).

* * *

(وهذا آخر كتاب الأملاء) الذي عُنيت بتأليفه لطائفة تفهمه وتجعله مرجعاً (من أهل الأزهر المعمور) حين عهدت إليّ ادارته في تعليم الرسم. بعد أن درس منه ومن مثله الرسم. وأيقظها نداء عظيم. من تلقاء مجده القديم.

(ألفّته) من أسفار كثيرة أهمها (في الأملاء) ما كتبه ابن الحاجب والجابردي والرضي والرومي والبطليوسي والسيوطي وابن جماعة وابن قتيبة والكرماني وشيخ الأسلام والعصام والهوريني. والجزائري وقد رجعنا إليه في كثير (وكذلك الشيخ الوالد رحمه الله) وهو أول من كتب في هذا الفن من علماء الأزهر والمعارف المصريّة في العصر الأخير بطلب المرحوم علي مبارك باشا. فكانت كتابته هي الأولى. ولكن رقيت فضنّت بها روضة المدارس (وفي العربية) ما كتبه سيبويه والسيرافي وابن هشام والشيخ خالد وابن مالك وما كتبه الكاتبون عليه. وأبو البقاء في اعراب القرآن (وفي اللغة) لسان العرب والقاموس والمصباح (وفي التاريخ) ابن خلدون وابن خلكان.

(وأعملت) النظر حتى أتيت على ما الناس غير واقفين عليه. ولم ينبه أحد من أصحاب الكتب اليه. (وبيّنت) الطريقين الواضح والطامس (وميّزت) الحق من الباطل «فأمّا الزبد فيذهب جُفاء. وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (وذكرت) كل شيء مع علته وتمثيله إلا إذا كان عن

ذلـك في غنى (وجعلته وسـطاً) ليس بالمسهب ولا بـالموجـز. وخـير الأمـور أوسـاطها (فـأذا نظرت فيـه) رأيتني أنلتك مـأربك بـلا حيرة تعتـرض. أو فكـرة تنتقض وبلا تقليـل يخلّ. أو تـطويـل يمـلّ. ورأيتني أحسنت الأدب مع من أخـذت عنهم ومن لم آخـذ (وإذا رأيت) مـا تـظنـه ليس هنـالـك فـارجع إلى تلك الكتب وأضـرابها (فـما وجـدتـه فيهـا) فليس لنـا فيـه الا نقله. أو صوغه وصقله. (ومـا لم تجده فيهـا) فأنـا أبوه. ومنتمـاه في الناس إليّ. إن صالحاً عنـدك وأن صالحـاً (وما رأيتـه فيها وليس في كتـابي) فاعلم أنه متروك. وطريقه غـير مسلوك. ولا يغرنـك عِراض الألقـاب والأسماء. من الأمـوات والأحياء. فـان الحق أكبر الأشيـاء (فان داخلتـك الظِّنَّـة بعد ذلك) فاجهـد جهدك واجمـع أمرك. واحـزم رأيك واصحب فكـرك (وتأن أناة العاقل الأريب) ثم احكم بالحق ولا تشـطط. واخش أن تمسك نفحـة من عـذاب الله فتكـون من الهـالكـين (فـأن قـامت حجتـك) فـأنمـا أردتُ الخـير. وما تـوفيقي إلا بالله. ومـا كنتُ عنـد فكـرة هؤلاء أو هؤلاء حتى يـرضـوا عني جميعـاً (فـأن ذلـك بعيـد الاستخـلاص) وأن عقـول النـاس بعددهم (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصـارى حتى تتبع ملتهم. قـل أن هـدى الله هو الهـدى. ولئن اتبعت أهواءهم بعـد الـذي جـاءك من العلم مالَكَ من الله من وليّ ولا نصير).

* (جمعتـه) * على هـدى من الله. واني أن شاء الله مُقفٍّ عـلى أثـره بمختصـر لمبتدئـين. وبكثـير من أنفـه التمـرينـات للعـاملين[1] وأرجـوا أن

(١) ألفت كتـاب (تمرين الأمـلاء) وطبعتـه في سنـة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م. وهـو أول كتـاب في تمرين الاملاء (جمع مائة وستين تمـرينا) ورسم عـلى طريقـة الجمهور المشهـورة الآن (وليس فيه نبرة) ولم يقـع فيه ولا في طبعـه خطأ. فكله صـواب يرجـع إليه. ويعتمـد عليه (وفيـه أمـور علمية لا تـوجد في غيـره) ونقلت منه بعض عبـارات (هنا) عنـد اعادة الـطبع. كـما ترى. والحمد لله.

يكـون خير مـا أخرج للنـاس من أول ما كتبـوا إلى هذا العهـد (فخـذ مـا آتيتك وكن من الشاكرين).

* * *

(يقـول مؤلفـه) حسـين والي ابن الشيـخ حسـين والى ابن الشيـخ ابـراهيم والي. الحسيني نسبـاً. الشـافعي مـذهبـاً. (فـرغت من تـأليفـه) بـالقاهـرة في أوائل سنـة ١٣٢٢ هجريـة (والحمد لله) أولاً وآخـراً. وصـلّى الله على سيدنا محمد النبي الأميّ وعلى آله وصحبه وسلم (آمين).

الفهرس

البـــاب الثانـــي

البـــاب الثالـــث

الباب الرابع

